

صحف مصرية
الاحزاب المعارضة تتوقع تزوير الانتخابات التشريعية في مصر
4

حقل
أمسية أدبية وفنية بمناسبة صدور «مقام السروة» لعقل العويط
6

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

سينما
المخرج الشاذ وصانع المتاعب الشهير: هل قتلت الفاشية الجديدة بازوليني؟
7

رأي
عبد الرحمن مطر يكتب عن غياب الرؤية المتوسطية في مؤتمر برشلونة
11

السنة السابعة - العدد ٢٠٤٠ الثلاثاء ٢٨ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٥ رجب ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2040 Tuesday 28 November 1995

باكستان حددت شخصية عربي مسؤول عن تفجير السفارة

مصر: اعتقال الف من «الاخوان» وقتيل و٢٠ مصابا عشية الانتخابات

القاهرة - من احمد شوقي:

اعلن المتحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين في مصر مأمون الهضيبي امس الاثنين ان اكثر من الف مؤيد للحركة اعتقلوا خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية اي قبل ثلاثة ايام من الانتخابات التشريعية التي ستجرى غدا الاربعاء.

وقال الهضيبي ان «الاجهزة الامنية شنت حملة اعتقالات استهدفت خصوصا مندوبي مرشحي الاخوان المسلمين الذين كانت اسماؤهم مسجلة لدى مراكز الشرطة ومهمتهم الاشراف على سير الانتخابات».

واوضح ان ٣٥٠ من انصار الاخوان المسلمين اعتقلوا امس في كرداسة في محافظة الجيزة على بعد نحو عشرين كلم الى جنوب القاهرة واكثر من ٦٠٠ شخص اعتقلوا في مناطق الغربية (دلتا النيل) وفي دمياط وفي بني سويف (صعيد مصر) وفي الشرقية (دلتا النيل) وفي القاهرة وضاحيتها.

واضاف ان معظم هؤلاء الاشخاص اعتقلوا في منازلهم ليل الاحد الاثنين. واعلن الهضيبي انه تقرر «من الان وحتى يوم الانتخابات الا يقضي مندوبو المرشحين الليل في منازلهم».

يذكر ان المحكمة العسكرية اصدرت الخميس الماضي احكاما بالسجن حتى خمس سنوات في حق ٥٤ من كادرات الاخوان المسلمين.

تجدر الاشارة انه للمرة الاولى منذ اكثر من عشرين عاما يخوض الاخوان المسلمون علنا الانتخابات التشريعية مع ١٥٠ مرشحا. وقد تاسست هذه الحركة عام ١٩٢٩ وهي غير شرعية ولكن السلطات المصرية تغض النظر عن نشاطاتها.

وقال مسؤولون حزبيون امس ان شخصا قتل وجرح ٢٠ شخصا على الاقل خلال اليومين الماضيين بسبب الانتخابات البرلمانية التي ستجرى غدا الاربعاء.

وقالت صحيفة (الوفد) اليومية المعارضة ان عبد العظيم شحاته السيد قتل وان ٢٠ اخرين جرحوا في اشتباكات وقعت امس الاول بين مؤيدي اثنين من مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في احدى الدوائر الانتخابية بمحافظة الشرقية.

وبهذا يصل عدد القتلى نتيجة الحملة الانتخابية الى ثلاثة بالمقارنة مع عشرة اشخاص قتلوا في الانتخابات الماضية عام ١٩٩٠.

وفي اسلام اباد قالت سلطات باكستانية مساء امس الاول انها تعقبت عربيا من دولة لم تذكر اسمها بوصفه المشتبه به الرئيسي في الحادث الانتحاري لتفجير السفارة المصرية في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) والذي ادى الى مقتل ١٦ شخصا.

ونقل بيان حكومي عن وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر وصفه لهذا التطور بانه انجاز في الانفجار الذي جرح فيه ٦٠ شخصا.

وقال البيان «قام المحققون بتعقب ورصد احد الرعايا العرب الذي يعتقد انه احد زعماء مدبري الهجوم الارهابي على السفارة».

ولم يحدد البيان اسم الرجل المشتبه به او ما اذا كانت الشرطة قد اعتقلته وقال البيان انه صاحب الشاحنة الصغيرة التي اقتحمت مبنى السفارة وكانت مشحونة بالمتفجرات.

وقال البيان «يشتبه المحققون في ان بعض اعضاء العصابة ربما يكونون قد فروا من باكستان بعد الحادث» وقال البيان «ستطلب حكومة باكستان في اقرب وقت تسليم الجناة في اعقاب الوقوف على اماكن وجودهم حاليا في الخارج».

المعارضة الليبية: عملاء للقذافي اغتالوا ابو زيد
لندن ترفض طلب طرابلس التعاون في التحقيق

القاهرة - من منى الطحاوي

لندن - «القدس العربي»:

■ اتهمت جماعة ليبية معارضة امس عملاء للحكومة الليبية بقتل علي محمد ابو زيد احد اعضائها المؤسسين في لندن الاحد.

وقال محمد فايز جبريل المتحدث باسم الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا والمقيم بالقاهرة «ليس هناك ما يدعونا ان نشك في ان هذا اغتيال سياسي. (الزعيم الليبي معمر) القذافي له تاريخ حافل في الاغتيالات السياسية. نحن متاكدون انه القذافي».

وقال جبريل ان احد اقارب ابو زيد من المقيمين في الولايات المتحدة حذره في الاسبوع الماضي من ان هناك خطرا على حياته.

واضاف ان القذافي وصف ابو زيد ذات مرة بانه مجرم ودعا في اجتماع منذ شهرين الى اغتيال معارضيه السياسيين في المنفى.

ومضى قائلا «احد اقارب علي الموجودين في امريكا قالوا له ان هناك معلومات من مصادر في ليبيا بان شيئا مكروها يدبر له».

وقال «ومنذ شهرين في اجتماع مع المجالس الثورية نادى القذافي بتصفية الخونة اينما كانوا».

واضاف قائلا «هذا ارهاب. نؤكد انها جريمة سياسية. اننا نعرف نشاطه (نشاط ابوزيد) معروف انه كان يبيع كتب ومجلات المعارضة الليبية في المحل. كان هناك قسم خاص لهذه المطبوعات».

وقالت الشرطة البريطانية انه لا يوجد دليل على وجود بعد سياسي لمقتل ابو زيد (٥٥ سنة) لكنها اشارت الى عدم سرقة شيء من متجره الذي قال راديو هيئة الاذاعة البريطانية انه عثر عليه مقتولا فيه بسكين.

وقال متحدث باسم الشرطة «في الوقت الراهن نحن نتعامل بعقل مفتوح فيما يتعلق بدوافع القتل».

واكدت ليبيا امس مقتل ابو زيد واعربت عن رغبتها في المشاركة في التحقيقات.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء نقلا عن مصادر بوزارة الشؤون الخارجية الليبية ان طرابلس قدمت لوزارة الخارجية البريطانية طلبا بهذا الصدد.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ «القدس العربي» بان الطلب الليبي قد رفض مؤكدا عدم احتياج الشرطة البريطانية لاي مساعدة.

وقال جبريل ان تاريخ ابو زيد في المعارضة السياسية يعود الى عام ١٩٧٣ عندما سجنه القذافي لمدة عامين لمعارضته الحكومة.

وقال ان ابو زيد غادر ليبيا الى بريطانيا عام ١٩٧٧ وانه واصل هناك نشاطه المعارض قبل ان يساعد في عام ١٩٨١ في تاسيس الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا.

واصبح ابو زيد عضوا في اللجنة التنفيذية ورئيسا ايضا لفرع الجبهة في بريطانيا.

وقال جبريل ان القذافي اتهم ابو زيد في عام ١٩٨٤ بتدبير محاولة اغتيال. واضاف «هناك ثار شخصي بين القذافي وابو زيد».

ومضى قائلا «وصف القذافي ابو زيد بانه مجرم علما بانه يعتبر في الدوائر الثقافية معارضا سياسيا محترما له تفكير اسلامي مستنير».

واشار الى ان السلطات الليبية بدأت تمارس في الاونة الاخيرة ضغوطا على اسر المعارضين المنفيين وان الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا اجرت اتصالات مع السلطات في الولايات المتحدة وبريطانيا ودول اوروبية اخرى لتحذرها من وجود عملاء للحكومة الليبية.

واضاف «بدأنا نحس ان هناك عودة لاسلوب القذافي في الثمانينات. نبانا السلطات في امريكا وبريطانيا واوروبا باسماء محددة لمجموعات ليبية تسللت هناك كوفود تعليمية واشياء اخرى».

علي محمد ابوزيد

وقال ان اوروبا اصبحت ساحة لاغتيالات القذافي في الثمانينات مضيفا «هناك ٢٢ معارضا اغتيلوا في اوروبا في الفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٢».

واستطرد «يهددنا ايضا القذافي هنا في مصر ويتهمنا باننا نعمل مع الصهاينة واسرائيل وامريكا وطلب تسليمنا. لم يتركنا وشاننا».

الجزائر: زعيم لـ «الانقاذ» يلمح لاعلان هدنة

■ باريس - رويتر: نسب الى زعيم للجبهة الاسلامية للانقاذ امس قوله ان الجبهة تفكر في اعلان وقف لاطلاق النار من جانب واحد في الصراع الذي تخوضه منذ اربع سنوات ضد الحكومة الجزائرية.

ونقلت صحيفة (تريبين) الجزائرية عن يوسف بوبراك المسؤول بالجبهة الاسلامية للانقاذ قوله «يستعد المكتب التنفيذي للجبهة الاسلامية للانقاذ ليعلن في الايام القليلة المقبلة هدنة من جانب واحد اذا لم يحدث ما يتعارض مع النية الحسنة التي تنطوي عليها تصريحات الرئيس (الامين) زروال».

وقالت الصحيفة التي تصدر في العاصمة الجزائرية ان بوبراك تحدث الى احد مراسليها بالتليفون. وكان بجواره وهو يتحدث الى الصحيفة عبد الرزاق رجام الرئيس السابق لمكتب زعيم الجبهة السجين عباسي مدني.

هجوم على المواقع الاسرائيلية في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - اف ب: هاجم مقاتلون امس مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل تقع على تخوم المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وقد ردت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية ميليشيا الجنوبي على مصادر القصف.

وتبنت حركة افواج المقاومة اللبنانية (امل) التي يراسها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في بيان لها هجومين شنتهما في ان بعد الظهر. واوضح البيان ان الحركة شنت هذين الهجومين «انتقاما» لاستشهاد عنصرين امس الاول في اشتباك مع جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

واكدت الشرطة اللبنانية من ناحيتها وقوع هذين الهجومين اللذين لم يسفرا عن سقوط ضحايا.

البحرين: محكمة الاستئناف ثبتت حكم الاعدام على معارض

■ نيقوسيا - اف ب: قال محامون امس ان المحكمة الجزائية الكبرى في البحرين ثبتت حكم الاعدام الصادر في تموز (يوليو) الماضي في حق عيسى احمد قمبر، وهو شيعي متهم بقتل ضابط في الشرطة.

وكان قمبر (٢٧ عاما) احد عشرة مواطنين شيعة اتهمتهم النيابة العامة بانهم طعنوا الملازم ابراهيم السعيدي في الثلاثين من اذار (مارس) في قرية النويدرات ذات الغالبية الشيعية في جنوب شرق المنامة، قبل ان يجهزوا عليه بالحجارة.

وقد اكدت محكمة الاستئناف امس ايضا حكما بالسجن المؤبد على المتهم محمد خاتم وخففت حكما ثانيا بالسجن المؤبد الى السجن لمدة خمسة اعوام.

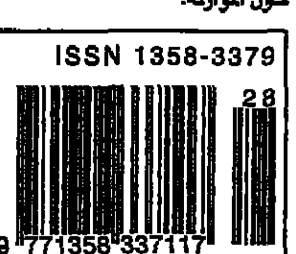
غينغريتش لن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية الامريكية

■ واشنطن - اعلن رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش امس انه «لن يرشح نفسه» للانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

فخلال مؤتمر صحافي عقده في ماريتا (ولاية جورجيا) في الضاحية الشمالية لاتلانتا قال الرئيس الجمهوري لمجلس النواب انه يفضل ان يكرس وقته لمنصبه «كرئيس لمجلس النواب» الذي اعتبره «تحديا مثيرا» ولهدفه السياسي المتمثل في الوصول الى موازنة متوازية في غضون سبع سنوات».

وفي هذه الحال قد يجد دول نفسه العام المقبل في مواجهة المرشح الديمقراطي بيل كلينتون في وقت لا تزال الشكوك تحوم حول خوض مرشح او مرشحين مستقلين عدة هذه الانتخابات لا سيما مع محاولة الملياردير روس بيرو تشكيل حزب ثالث. وكان غينغريتش المعروف بفظاظته اصبح خلال عام واحد احد اقوى الساسة في الولايات المتحدة. وقد تراجعت شعبيته منذ الازمة التي قامت بين البيت الابيض والكونغرس حول الموازنة.

ISSN 1358-3379



28

9 771358 337117

باراك بحث مع نظيره التونسي اقامة علاقات دبلوماسية

برشلونة: سورية تعرض على اسرائيل سلاما كاملا

برشلونة (اسبانيا) -

من بول تيلور ووديع الحلو:

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لمؤتمر اوروبي متوسطي امس ان سورية مستعدة لصنع سلام كامل مع اسرائيل مقابل انسحاب كامل من مرتفعات الجولان.

وجاء عرض الشرع ردا على نداء وجهها لوجه من نظيره الاسرائيلي ايهود باراك.

وقال الشرع «اذا كان ما قاله الجنرال (ايهود) باراك وزير الخارجية الاسرائيلي يمثل تعهدا امام هذا المؤتمر.. فان سورية مستعدة بكل موضوعية ان تلتزم بسلام كامل في مقابل انسحاب كامل مع اجراءات تضمن الامن للجانبين».

وقال الوزير السوري انه اذا صح تعهد باراك بان السلام ذو اهمية استراتيجية لاسرائيل وان الدولة اليهودية مستعدة ان تاخذ في الحسبان مصالح سورية الامنية «فاننا يمكننا تحقيق السلام خلال الاشهر القليلة المقبلة».

وحاول الشرع ايضا تقييد تعهد في مسودة بيان برشلونة بمكافحة الارهاب قائلا انه من الضروري التمييز بين الارهاب «والقتال المشروع من لجل الحرية» في مواجهة العنصرية والاحتلال الاجنبي.

وكان باراك قال مخاطبا الشرع عبر قاعة المؤتمر في اول منتدى متعدد الاطراف تحضره سورية واسرائيل «كنا اعداء على ساحة المعارك وارقنا دماء جنودنا الشجعان اغلى ابناء سورية واسرائيل. والان فلنتصالح».

واعلن متحدث رسمي اسرائيلي امس ان باراك التقى مساء امس الاول وزير خارجية تونس الحبيب بن يحيى وبحث معه اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. وذكر المتحدث ان باراك التقى لمدة ساعة الوزير التونسي فور وصوله الى برشلونة.

وقال المتحدث باسم الوفد الاسرائيلي عوفير بافلي ان الوزيرين بحثا امكانية اقامة علاقات دبلوماسية وكان اللقاء ايجابيا».

واضاف ان اللقاء الذي تم في فندق راي خوان كارلوس حيث بدأ المؤتمر اعماله بعد ظهر امس جرى الاعداد له قبل ساعات فقط من عقده.

كما وقعت اسرائيل امس مع موريتانيا اتفاقا لفتح مكتبي اتصال في البلدين.

وشكلت الخلافات العربية الاسرائيلية بشان الاسلحة النووية والارهاب وحق تقرير المصير تهديدا امس في المؤتمر.

(تفاصيل ص٤)

انفجار الرياض: المحققون عثروا على جزء من جهاز التوقيت.. والقنبلة ليست يدوية

الرياض - من سليمان نمر:

افاد مصدر دبلوماسي امس ان الفريق الذي يحقق في اعتداء الرياض الذي استهدف مقر بعثة امريكية في ١٣ الجاري عثر على جزء من جهاز التوقيت الذي استخدم في تفجير القنبلة. وادى حادث التفجير الى مقتل سبعة اشخاص واصابة نحو ستين بجروح.

ويدل هذا الاكتشاف على ان التحقيق يتقدم على ما يبدو بعد ان سمحت معلومات احد الشهود بوضع الرسم التقريبي لمشتبه فيه في الاعتداء.

وقال المصدر ذاته «لقد عثروا على جزء من جهاز التوقيت» مضيفا ان العبوة لا تبدو من صنع يدوي.

ويلقى المحققون السعوديون منذ اسبوعين دعم فريق من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي يتالف من ١٩ عنصرا.

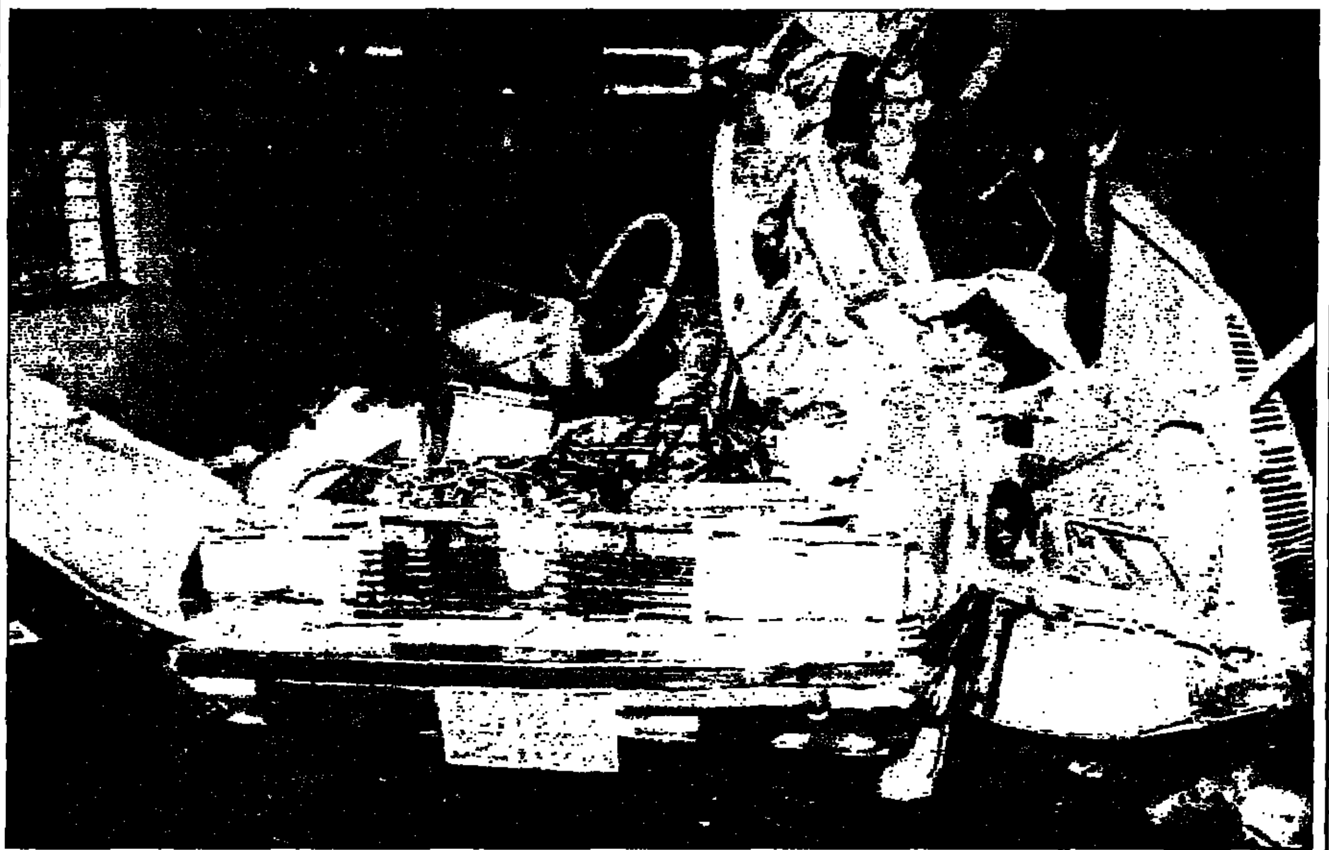
وقد نشرت الصحف السعودية امس على صفحاتها الاولى الرسم التقريبي لمشتبه فيه في الاعتداء الذي اتى على مكاتب لمستشارين امريكيين للحرس الوطني السعودي.

وقد وضع هذا الرسم التقريبي بفضل شاهد قال انه رأى رجلين ينزلان من شاحنة صغيرة قبل دقائق من وقوع الانفجار. وقد تمكن الشاهد فقط من وصف الراكب من دون السائق وقال ان عمره يراوح بين ٣٠ و٤٠ عاما وطوله بين ١٦٠ او ١٧٠ سنتمترا وهو صاحب شعر وشاربين سود. وكان يرتدي قميصا مربعا احمر وبنطلونا.

وعلق دبلوماسي غربي على ذلك بالقول ان «الرسم التقريبي مبهم الى حد لا يمكن توقيف اي شخص على اساسه» في حين جاء في افتتاحية صحيفة (عكاظ) ان «المجرم لن يفلت من القضاء».

وقد وضع سور من الخشب في محيط موقف السيارات حيث انفجرت السيارة المفخخة وهي شاحنة من طراز ميتسوبيشي وفق وزارة الداخلية. ولا يزال قسم من الطريق حيث وقع الاعتداء ممنوعا على حركة السير.

بغداد: انفجار سيارة استهدف مقر «مجاهدي خلق»



حطام السيارة الملغومة التي انفجرت في بغداد مساء الاحد (رويتر)

■ بغداد - اف ب: اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان سيارة ملغومة انفجرت قرب مقرها الرئيسي في بغداد قبيل منتصف الليل الفائت بدون ان توقع خسائر بشرية، وحملت النظام الايراني مسؤولية الحادث.

وقالت المنظمة التي تتخذ من العراق مقرا لها في بيان وزعته على وكالات الانباء الدولية انه «في حوالي الساعة ٢٠ ١١ من ليل امس الاول انفجرت سيارة اجرة كانت متوقفة قرب المكتب المركزي للمنظمة في وسط بغداد مما الحق خسائر بالمباني القريبة من موقع الانفجار».

واشار البيان الى ان انفجار السيارة وهي من نوع «فولكس فاغن باسات» البرازيلي الصنع هو «الهجوم الارهابي السادس والثلاثين الذي يشنه نظام الملالي الايراني على المجاهدين داخل الاراضي العراقية خلال الاعوام الثلاثة الماضية».

ووقع اخر هجوم تعرضت له المنظمة في العاشر من تموز (يوليو) الماضي حيث قتل ثلاثة من عناصرها في بغداد بعدما امطرهم مسلحون مجهولون بالرصاص من سيارة منطلقة.

واتهمت المنظمة التي تمارس كفاحا مسلحا ضد النظام الايراني الدبلوماسيين الايرانيين في بغداد بالمسؤولية عن الحادث الجديد وقالت في بيانها «اننا نحمل دبلوماسيي نظام خميني الارهابيين في بغداد ومعظمهم من عناصر الاستخبارات مسؤولية تخطيط وتدبير وتنظيم عملية زرع القنبلة» امس الاول.

وطالبت «الحكومة والسلطات العراقية المختصة بمتابعة رؤوس خيوط هذه الجريمة البشعة بلا تريث وملاحقة الارهابيين ومحاكمتهم ومعاقبتهم واغلاق وكر الارهاب والتجسس التابع لنظام الملالي (السفارة الايرانية) في العاصمة العراقية».

ولم تنشر وسائل الاعلام العراقية الصادرة امس الى الحادث.

ايرانيون يتوجهون لكنيسة «فاتيما» البرتغالية على انها مقام للسيدة الزهراء

لشبونة - من كين بوتينغر:

من المتوقع ان تصل الى البرتغال قريبا اعداد كبيرة من الحجاج الايرانيين للمشاركة في الحج الى كنيسة كاثوليكية في بلدة فاتيما بوسط البرتغال اعتقادا منهم ان موسم الحج الى كنيسة فاتيما هو تكريم للسيدة فاطمة الزهراء ابنة النبي محمد (صلعم).

وكانت وسائل الاعلام الايرانية، وخاصة التليفزيون، اشارت مؤخرا عدة مرات الى اقتراب موسم الحج الى كنيسة فاتيما وقالت انه دليل على اعتراف المسيحيين بقداسة السيدة فاطمة الزهراء. واثار ذلك احتجاجات رسمية من الفاتيكان تجنب الطرفان الاعلان عنها

وبعد تكرر اشارة التليفزيون الايراني الى موسم الحج الى فاتيما تزايد بشكل كبير عدد الايرانيين الذين طلبوا من السفارة البرتغالية في طهران تاشيرات سياحية لزيارة البرتغال.. وحصل عدد كبير منهم على التاشيرات رغم قول موظفي السفارة لهم ان مكان الحج ليس سوى كنيسة كاثوليكية.

وفي البرتغال، التي نشرت صحفها القصة، قال الشيخ منير الناطق باسم الجالية المسلمة في لشبونة ان تقارير وسائل الاعلام الايرانية عن موسم الحج الى فاتيما تدعو الى السخرية لانه ليس لهذا الموسم اي بعد اسلامي من قريب او بعيد

وكان موسم الحج السنوي الى فاتيما قد بدأ منذ شهر ايار (مايو) عام ١٩١٧ بعد ان قال رعاة اغنام محليون انهم شاهدوا طيف العذراء مريم في المنطقة. وسرعان ما بنيت هناك كنيسة كبرى زينت بتمثال ضخم للسيدة العذراء ويصادف الشهر المقبل بدء موسم الحج الذي يتوافق مع تاريخ انتهاء بناء الكنيسة.

وحسب الصحف البرتغالية فقد بدأ الاهتمام الايراني بموسم الحج الى فاتيما بعد ان قامت السفارة الايرانية في لشبونة بترجمة كتاب من تاليف عالم الاجتماع البرتغالي اليهودي موسيس اسبيريتو سانتو يحمل اسم «الموحدون وظهور الاطياف في فاتيما» الى اللغة الفارسية. وقد حظي هذا الكتاب بتوزيع كبير في ايران واثار الاهتمام بموسم الحج الى فاتيما.

وفي الكتاب يحاول المؤلف اثبات وجود علاقة بين الحملات العسكرية للموحدين في الفترة بين القرنين التاسع والحادي عشر ومنطقة فاتيما التي يقول ان للموحدين البربر هم الذي اطلقوا عليها هذا الاسم تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء.

وحسب المؤلف الذي اعتنق اجداده المسيحية متخلين عن يهوديتهم لئلا يقعوا ضحايا محارق محاكم التفتيش في شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال وبلاد الباسك) في اعقاب سقوط غرناطة اواسط القرن الخامس عشر، بدأت الكنيسة الكاثوليكية بعد قرون بالاهتمام بمنطقة فاتيما وحاولت اضفاء طابع مسيحي عريق عليها وطمس علاقاتها التاريخية بالموحدين المسلمين الذين اقاموا دولة امتدت بين شمال افريقيا وبعض اجزاء اسبانيا والبرتغال.

ومن المتوقع ان تبدأ اول طلائع الحجيج الايراني بالوصول الى البرتغال هذا الاسبوع في طائرة مستأجرة (تشارتر). وحسبما قال للشيخ منير فان الجالية الاسلامية في البرتغال لن تشارك في الحج الى فاتيما. كما انها لن تحاول اثارة قضية من هذه المسألة خوفا من تحويل المؤلف سانتو، الذي عاد الى اعتناق اليهودية دين اجداده، الى «سلمان رشدي برتغالي» على حد تعبيره.

واقترح الشيخ منير على السفارة الايرانية في لشبونة ان تعمل على توجيه الحجاج الايرانيين الى مناطق اخرى في البرتغال حيث تتواجد اماكن فيها اثار الحضارة الاسلامية بدلا من فاتيما. واقترح على سبيل المثال ان يزوروا منطقة ميرتولا بالجنوب والتي فيها بقايا قلاع بناها الموحدون على حدود الممالك المسيحية المحاذية لدولتهم

اما المونسنيور لوسيانو غويرا رئيس كهنة دير فاتيما فهو ينكر وجود اي صلة لديره بالاسلام او بالسيدة فاطمة الزهراء ولكنه يرحب بالحجاج الايرانيين ويقول «رغم انهم قد لا يجدون ما كانوا يتوقعونه عندما يرون ان حجيجهم كان الى كنيسة كاثوليكية، الا انني سأكون مسرورا لان اشرح لهم ما تعنيه كنيسة فاتيما ورسالتها الى العالم ومدى تقديسنا لسيدتنا مريم العذراء».

الانصاري ستشهد في قضية اخرى قبل محاكمتها

■ فرانكفورت - المانيا - اف ب: افادت مصادر قضائية امس ان الفلسطينية سهيلة الانصاري (٤١ عاما) التي يتهمها القضاء الالماني بالمشاركة في خطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» وتحويل مسارها الى الصومال عام ١٩٧٧ ستدلي قبل محاكمتها بشهادتها في قضية اخرى.

وتابعت المصادر ان الانصاري التي سلمتها النرويج الى المانيا السبت ستدلي بافادتها كشاهدة في قضية الالمانية مونيكا هاز في فرانكفورت (غرب).

وهاز متهمة بتزويد مجموعة الكومانوز الفلسطينية «الشهيد حليمة» التي كانت تنتمي اليها الانصاري اسلحة، وهذه المجموعة اقدمت في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ على خطف طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا الالمانية الى الصومال لمطالبة بالافراج عن مجموعة ارهابية المانية من جناح الجيش الاحمر وعن عضوين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكانت الانصاري وصلت الى مطار هامبورغ (شمال) واوضح متحدث باسم النيابة العامة في المدينة ان النائب العام كاي نيهم سيحيلها قريبا على محكمة بتهمة القتل والشروع في القتل واحتجاز رهائن.

وكان ملك النرويج هارالد الخامس رفض التماسا من الانصاري الجمعة الماضي. وقد قررت وزارة العدل النرويجية تسليم الفلسطينية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتركت الكلمة الاخيرة للملك.

وسهيلة الانصاري هي اخر من تبقى على قيد الحياة من المجموعة المسلحة التي خطفت الطائرة فقد قتل قائد الطائرة وقراصنة الجو الثلاثة الاخرون الذين كانوا مع الانصاري في هجوم قامت به القوات الالمانية الخاصة.

وحكم على الانصاري عام ١٩٧٨ بالسجن ٢٠ سنة في الصومال لم افرج عنها بعد بضعة اشهر. واقامت في النرويج منذ ١٩٩١ وقبض عليها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ بعد طلب من الانتربول.

PRICE LIST

سعر النسخة

■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٦ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 230Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

فيما يسعى كلينتون الى اقناع الامريكيين بارسال قوات سلام الى البوسنة:

اشباح فيتنام ولبنان والصومال لم يغيبها النصر الامريكي في الخليج

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

تثير الانتقادات داخل اروقة الكونغرس الامريكي وعبر الولايات المتحدة ازاء قرار الحكومة الامريكية المشاركة في خطط حلف شمال الاطلسي (ناتو) لفرض تطبيق اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في البوسنة يوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري تثير مقارنات مع ثلاث مهمات كانت القوات الامريكية قامت بها في فيتنام، لبنان والصومال. حيث تعرضت هذه القوات في البلدان الثلاثة الى خسائر بشرية في صفوفها.

وقد لوحظ ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) التي كانت الى ما قبل بضعة اشهر تتخذ موقفا معارضا لاي مشاركة عسكرية امريكية في عمليات حفظ السلام منذ انتهاء الحرب الباردة، فانها هذه المرة اصبحت من ابرز المدافعين عن مثل هذه المشاركة في البوسنة الى حد ان اكثر القادة العسكريين الامريكيين الذين كانوا يبدون ترددا في هذا الشان يعربون الان عن ثقتهم بان قوات الناتو بمن فيهم العشرون الف جندي امريكي يمكن لها ان تحقق تنفيذ الاهداف الموضوعة باقل قدر من الخسائر البشرية.

ويعزو المسؤولون الامريكيون تلك الثقة الى ان اتفاق سلام البوسنة يلبي كافة الشروط التي اصر العسكريون الامريكيون على وضعها لضمان النجاح، مثل وضوح الاهداف، القوة الكبيرة، قيادة الناتو والسيطرة، قواعد الاشتباك، وان تكون المشاركة فقط لفترة عام واحد مع ضرورة تعاون اطراف صراع البوسنة بالكامل.

وقد ظهر كبار المسؤولين الامريكيين يوم امس على شاشات التلفزة الامريكية حيث توسعوا في شرح مضمون الاتفاق وامكانية تنفيذه بالدعم الامريكي والتواجد العسكري المباشر في اطار حفظ السلام. واكد مستشار الرئيس كلينتون للامن القومي انطوني ليك في مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكية اي بي سي ان قوة امريكية قوية جدا وحسنة التدريب ستكون قادرة على الدفاع عن نفسها، وقال «اذا ما حاول احد استغفال قواتنا فسوف يضرب على الفور بقوة. ولا بد ان نتوقع ان اي متحدين، او تهديدات لقواتنا سوف يواجهون بالردع».

اما وزير الدفاع وليام بيري فقد قال ردا على سؤال حول تهديدات صرب البوسنة في ضواحي سراييفو بمقاومة الاتفاق قال «اننا نتوقع بالكامل ان نجد مقاومة من بعض الافراد» للاتفاق. وكرر بيري في مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكية سي بي اس ان زعماء الاطراف المتحاربة الثلاثة قد وقعوا الاتفاق وان ادارة كلينتون تتوقع بان «تكون هناك شكاوى من الاتفاق من قبل الاطراف».

ويقول القادة العسكريون الامريكيون ان منتقدي مهمة البوسنة قد اخفقوا في ادراك ان الجيش الامريكي قد تعلم كثيرا من كافة النزاعات المختلفة مثل فيتنام حيث خاضت الولايات المتحدة اطول حروبها، او في لبنان وفي الصومال، حيث كان دور الامريكيين في تلك النزاعات المحلية اقصر وفي بعضها كان ماساويا.

وبالنسبة للبنتاغون فان الدروس المستفادة كانت واضحة كما هي مؤلمة: المهمة لن تكون مفتوحة بدون حدود، ولن تكون هناك حدود لعملية حماية القوات. وقال بيري ان القوات الامريكية التي سترسل الى البوسنة في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل سوف تبدأ بالعودة الى الولايات المتحدة مع حلول شهر حزيران (يونيو) من العام المقبل، بحيث سيغادر اخر جندي البوسنة في كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل.

واضافة الى ذلك فان الوضع في البوسنة مختلف عنه في فيتنام ولبنان حيث لم يكن هناك اتفاق موقع عليه من اطراف الصراع كما هو الحال في البوسنة الان، حيث تضمن هذه الاطراف حرية الحركة والحماية للقوات المشاركة في عمليات الناتو في البوسنة بمن فيهم القوات الامريكية.

وبالرغم من اعتراف القادة العسكريين الامريكيين بخطر وجود قناصة ممن لا يزالوا يعارضون الاتفاق، الا ان الجنرال ويسلي كلارك الذي كان ضمن الوفد الامريكي الذي اشرف على مفاوضات سلام البوسنة في دايتون بولاية اوهايو الامريكية قال ان الجنود الذين يصل عددهم الى ٦٠ الف جندي سوف يكون لديهم السلطة التي تمكنهم من اتخاذ الاجراءات الضرورية لتعزيز مهامها العسكرية.

ويوضح المسؤولون الامريكيون ان الجيش الامريكي الذي اخفق في غارته المشهورة على موقع للزعيم الصومالي محمد فرح عيديد في مقديشو بالصومال في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ وتكبد ١٨ قتيلا قد راجع سجله وقاد بنجاح عملية سحب كاملة لجنوده وكافة القوات الاجنبية من الصومال وارسل فيما بعد الجنود الامريكيين للمشاركة في عملية الاغاثة في رواندا، وارسل ٢٠ الف جندي الى هايتي لاعادة الديمقراطية، ولم ترد الخسائر عن نحو نصف دستة من الخسائر البشرية في صفوفه.

ويبدو ان النصر السريع الذي حققته الولايات المتحدة في حربها ضد العراق لم يزل بعد من الاذهان مآسي الامريكيين في فيتنام حيث ان رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي الجنرال دينيس ريمر الذي اعرب عن قناعته بان الوضع في البوسنة لن يتحول الى فيتنام اخرى - حيث سبق له المشاركة في الحرب هناك - قال الاسبوع الماضي ان الحرب الفيتنامية التي فقدت فيها امريكا اكثر من ٥٨ الف قتيل هي «على الدوام جزء من تفكيرنا الكامل حول ما نريد ان نعمله في مثل هذا النوع من العمليات».

لكن الوضع في البوسنة سيكون اكثر خطورة حيث قد يتعرض الجنود الامريكيون الى مواجهة عمليات قد تؤدي الى جرحهم وربما الى القتل، حيث انهم ذاهبون الى منطقة شهدت نحو اربع سنوات من الصراع المسلح الدامي واعمال القتل والذبح، وحيث لا تزال النفوس مهياة للانتقام.

في خطابه الذي يوجهه للشعب الامريكي هذه الليلة فان الرئيس كلينتون سيجادل بان قيام الولايات المتحدة بدور حيوي في مفاوضات اتفاق السلام يجعلها كزعيمة لحلف الناتو ملتزمة في المساعدة على فرضه. وسيواجه كلينتون ترددا من الكونغرس ان لم يكن معارضة. فاعضاء الكونغرس وخاصة في مجلس الشيوخ من الذين لهم خبرة عسكرية بحكم خدمتهم السابقة في الجيش هم ملتزمون بحلف الناتو وبدور الولايات المتحدة القائد فيه وفي العالم، غير ان الاعضاء الشباب في الكونغرس وخاصة الذين لا تتوفر لهم الخبرة العسكرية في مجلس النواب يعارضون التدخل العسكري الامريكي في الخارج. وتبلغ نسبة الذين لهم خبرة عسكرية في مجلس النواب ٣٧ بالمئة مقارنة بـ ٧٠ بالمئة قبل ٢٠ عاما، بينما نصف اعضاء مجلس الشيوخ الحالي الذي يبلغ عدد اعضائه ١٠٠ لهم خبرة عسكرية فيما كانت النسبة قبل عشرين عاما تصل الى ٧٣ بالمئة.

ووجود مثل هذا العدد من ذوي الخبرة العسكرية في مجلس الشيوخ قد يسهل التوصل الى تفاهم مع ادارة كلينتون بشأن المشاركة العسكرية في البوسنة. فيما كان مجلس النواب قد اصدر يوم السابع عشر من الشهر الجاري قانونا يحظر بموجبه انفاق اموال وزارة الدفاع الامريكية على عمليات حفظ السلام في البوسنة ما لم يوافق الكونغرس مسبقا على ذلك.

سيدات بوسنيات ينقلن بعض الفحم الى بيوتهن لمواجهة البرد (رويتر)

مؤتمر حول البوسنة في لندن في ٧ و ٨ ديسمبر المقبل

■ لندن - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس ان المؤتمر حول تطبيق خطة السلام في البوسنة سيعقد في لندن في الثامن والتاسع من كانون الاول (ديسمبر) القادم.

واضاف المصدر ذاته انه سيتم دعوة وزراء خارجية دول مجموعة الاتحاد الاوروبي والدول اعضاء حلف شمال الاطلسي. كما ستشارك فيه الامم المتحدة «للمساهمة في الجهود الدولية لضمان نجاح اتفاق دايتون».

وكان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انعقاد هذا المؤتمر. وسيفتتح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور المؤتمر في الثامن من الشهر المقبل ويترأسه ريفكيند. وستستمر اعمال المؤتمر ٢٤ ساعة.

واضاف المصدر ذاته ان المؤتمر يهدف الى «تعبئة جهود الاسرة الدولية وانه سيتمحور» حول «الجوانب المدنية».

وسيقيم الامير تشارلز مأدبة عشاء في الثامن من الشهر المقبل على شرف المدعوين.

تشيلر تزور سراييفو اليوم لتوقيع وثائق حول التعاون الثنائي

■ انقرة - اف ب: اعلنت مصادر رسمية في انقرة امس الاثنين ان رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر ستتوجه اليوم الثلاثاء الى سراييفو في زيارة تستغرق يوما واحدا توقع خلالها على وثائق تتعلق بالتعاون الثنائي.

ومن المقرر ان تلتقي تشيلر في سراييفو الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وتعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا بعد اجراء محادثات ثنائية على ان تعود الى انقرة في اليوم ذاته.

وقالت المصادر ذاتها ان عدة وثائق ستوقع منها اتفاق حول النقل الجوي. وستكون الزيارة الثانية لتشيلر الى العاصمة البوسنية وكانت تشيلر زارت سراييفو مع نظيرتها الباكستانية بينظير بوتو في شباط (فبراير) ١٩٩٤

وتأتي هذه الزيارة بعد توصل الاطراف المتناحرة الى اتفاق الاسبوع الماضي في دايتون (الولايات المتحدة) حول البوسنة.

وكانت تركيا رحبت بهذا الاتفاق معتبرة ان تعزيز البوسنة اقتصاديا ضروري لارساء سلام دائم في هذا البلد

وفي هذا الاطار فتحت الوكالة التركية للتعاون والتنمية وهي هيئة تابعة لوزارة الخارجية التركية الجمعة الماضي مكتبا لها في سراييفو بهدف «المساهمة في اعادة اعمار وتنمية» البوسنة والهرسك

وتنشر تركيا في زينيتشا (وسط البوسنة) كتيبة قوامها نحو ١٥٠٠ عنصر في اطار قوة الحماية الدولية واعلنت تركيا عزمها على المشاركة في قوة حفظ السلام التي ستشكل وتوضع تحت امرة حلف شمال الاطلسي

كما ستشارك في قوة للشرطة تركية - كرواتية - مسلمة لتسهيل عودة الاف اللاجئين المسلمين الى كرواتيا في اطار اتفاق بين زغرب وسراييفو وانقرة

شاليكاشفيلي: طلائع قوات «الاطلسي» قد تصل الى البوسنة خلال ايام

■ بروكسل - اف ب: اعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي امس ان طلائع قوات حلف شمال الاطلسي قد تصل الى البوسنة اعتبارا من نهاية الاسبوع الحالي معربا عن ثقته بانه سيتم ضمان امن القوة المتعددة الجنسيات.

وردا على سؤال وجه اليه خلال مؤتمر صحافي يتعلق بموعد وصول طلائع هذه القوة بين الفين وثلاثة الاف عنصر سيرسلهم الحلف الى البوسنة وكرواتيا للاستطلاع اجاب شاليكاشفيلي «قد يتم ذلك» في نهاية الاسبوع الجاري.

ويتعين على قائد القوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي جورج جلوان ان يحصل مسبقا على اذن مجلس الحلف (على مستوى السفراء) للتمكن من نشر المجموعة ضمن القوة المتعددة الجنسيات التي ستدرس الوضع ميدانيا على ان يتولى امرتها

واعلن دبلوماسيون ان مجلس الحلف قد يعطي هذا الاذن اعتبارا من اليوم. ومن جهة اخرى اعرب الجنرال شاليكاشفيلي عن «ارتياحه» لترتيبات التدخل التي تنص عليها الخطط الحربية لحلف الاطلسي والتي سيبحثها بعد الظهر رؤساء اركان الدول الـ ١٦ اعضاء الحلف خلال اجتماع اللجنة العسكرية واوضح ان ترتيبات التدخل ستسمح لنا «ليس فقط بحماية هذه القوة من الاعمال العدوانية بل حمايتها من امكانية وقوع مثل هذه الاعمال» في اشارة الى امكانية وجود نوايا عدوانية.

وبشأن ضمان امن القوات الامريكية (٢٠ الف رجل في البوسنة و٥ الاف في كرواتيا) والكتائب الاخرى ضمن القوة المتعددة الجنسيات التي يصل قوامها الى ٦٠ الف عنصر الذين سينشرون على الارض قال الجنرال الامريكي انه «ليس هناك ضمانات» وان الحوادث قد تكون كثيرة مع قوة عسكرية بهذا الحجم. واضاف بفضل تدريب هؤلاء الجنود ومعداتهم «انني واثق» من ان كل التدابير ستتخذ لتأمين حماية قصوى لهم. واخيرا اشار شاليكاشفيلي الى انه ونظراءه سيوافقون بعد ظهر امس على الارجح على خطة العملية او اليوم الثلاثاء على ابعد تقدير. وعلى المستوى السياسي سيتم رفع هذه الخطة بعد ذلك الى مجلس الحلف للموافقة عليها.

سريلانكا: الكوماندوز يشنون هجوما على معقل المتمردين

■ كولومبو - اف ب: اعلن مسؤولون عسكريون سريلانكيون ان مئات من عناصر الكوماندوز في الجيش السريلانكي شنوا امس هجوما على وسط مدينة جافنا (شمال) معقل المتمردين الانفصاليين التاميل الذين رفضوا استئناف مفاوضات السلام.

ويسعى عناصر الكوماندوز بمؤازرة الدبابات الى اخراج نحو الف عنصر من متمردي «نمور تحرير ايلام تاميل» (بحسب تقديرات الجيش السريلانكي) من المدينة التي تحصنوا فيها.

واعلن مسؤولون عسكريون سريلانكيون ان معارك ضارية وقعت بين القوات الحكومية والمتمردين التاميل قبل شن هذا الهجوم اسفرت امس فقط عن سقوط ١٥ قتيلا في صفوف الجيش النظامي و٥٥ قتيلا في صفوف المتمردين الذين اكدوا بانهم سيقاتلون حتى النهاية.

واصيب ما لا يقل عن ٦٥ جنديا بجراح ليل الاحد الاثنين معظمهم على يد القناصة التاميل في الوقت الذي كان طابوران من المشاة قدما من شرق وجنوب شرق جافنا يحاولان التقدم باتجاه وسط المدينة. بحسب ما ذكر العسكريون السريلانكيون. وكان زعيم نمور تحرير ايلام (التاميل) رفض امس الاول الاقتراح السريلانكي الهادف الى استئناف مفاوضات السلام بشروط مؤكدا ان المتمردين سيواصلون كفاحهم للحصول على الاستقلال. وفي حديث بثته الاذاعة اعلن فيلوبيلاي برابهاكاران انه ليس مستعدا للتفاوض تحت الضغوط العسكرية.

وكانت رئيسة البلاد شاندريكا كوماراتونغا اقترحت الاحد استئناف المفاوضات مع المتمردين وطلبت كشرط مسبق القاء السلاح والموافقة على انهاء المفاوضات ضمن موعد يتفق عليه مسبقا.

وكانت كوماراتونغا بدأت الحوار مع المتمردين ووقعت هدنة بعيد تسلمها السلطة في اب (اغسطس) ١٩٩٤. الا ان نمور تحرير ايلام تاميل انتهكوا هذه الهدنة بعد مئة يوم على اعلانها..

صحيفة: الاردن يطارد ليبيين مشتبها في تورطهما بتفجير مقر البعثة الامريكية في الرياض

■ عمان - «القدس العربي»: قالت صحيفة اردنية ان مواطنين ليبيين في الاردن مطلوبان من قبل «الانتربول» الدولي بسبب الاشتباه بعلاقتهما بتفجير مركز للجيش الامريكي في الرياض قبل ثلاثة اسابيع.

وقالت صحيفة (البلاد) الصادرة امس في عمان ان الشخصين الليبيين هربا عبر الحدود الاردنية - السعودية، وتدور الشبهات حول علاقتهما بحادثة تفجير الرياض.

وكانت الحكومة الاردنية قد اعلنت عن مكافاة مالية ضخمة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على (مفتاح مسعود وكمال جمعة) وكلاهما يحمل الجنسية الليبية، ثم عادت الصحف الرسمية وقالت انهما - اي مسعود وجمعة - مطلوبان بسبب اختلاسات مالية كبيرة، وذلك على سبيل التمويه. ولم يتسن التاكيد على رواية الصحيفة الاردنية بسبب تعدد «السيناريوهات» حول هذا الموضوع، لكن مصادر امنية عليا في الاردن اكدت لـ (القدس العربي) ان المسألة لها علاقة بشبكة ليبية كانت تخطط للقيام باعمال تخريبية في الاردن.

ولا زالت السلطات الامنية تبحث عن الشخصين المذكورين اللذين دخلا الاردن عبر مصر، فيما قالت بعض الصحف انهما دخلا عبر الاراضي الحدودية مع السعودية، وفي الوقت ذاته اشارت بعض المصادر الى ان الليبيين المطلوبين قد غادرا الاردن بعد ان فقدت الاجهزة الامنية اثرهما.

السودان يبدأ ترحيل اللاجئين الاثيوبيين في الشهر المقبل

■ الخرطوم - اف ب: افاد المفوض السوداني لشؤون اللاجئين احسان الغبشاوي امس ان عمليات ترحيل اللاجئين الاثيوبيين من السودان ستبدأ في الاسبوع الاول من كان الاول (ديسمبر) المقبل.

ويوجد حاليا ٣٠٠ الف اثيوبي في شرق السودان بشكل خاص. وكانت عملية الترحيل الطوعي بدأت في العام الماضي لكنها توقفت بسبب النقص في التمويل وعدم الترحيل الطوعي بدأت في العام الماضي لكنها توقفت بسبب النقص في التمويل وعدم وجود امكانيات لدى السلطات الاثيوبية لاقامة مراكز لاستقبالهم.

وتم الى الان ترحيل حوالي عشرين الف لاجئ الى بلادهم بمساعدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة. وقالت الغبشاوي ان اجتماعا عقد السبت في شرقي السودان بين ممثلين سودانيين واثيوبيين وممثلين عن المفوضية العليا للاجئين وعدد من المنظمات غير الحكومية لدراسة آليات الترحيل.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير اكد مساء الاحد في ختام لقائه مع الغبشاوي ان بلاده ستحترم الاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين وان حكومته تعتبر «الترحيل الطوعي افضل حل لمشكلتهم».

علي صالح يستقبل في عدن وزيرا بريطانيا

■ عدن (اليمن) - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس علي عبد الله صالح بحث في عدن الاحد مع وزير الدولة البريطاني لشؤون هونغ كونغ والشرق الاوسط جيرمي هانلاي تعزيز العلاقات بين البلدين.

واعرب هانلاي عن اهتمام بلاده في «المساهمة في تنمية المنطقة الحرة في حرفا عدن، التي اعلن انها ستنشأ في تشرين الثاني (نوفمبر).

واوضح ان بريطانيا تدعم برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي ينفذه اليمن بطلب من البنك الدولي مضيفا ان بلاده على «استعداد لتقديم مساعدة ونصائح» في مجال الخصخصة الجارية في اطار هذه الاصلاحات. واشار الرئيس صالح من جهته الى ضرورة تطوير العلاقات التاريخية» بين البلدين.

تجدر الاشارة الى ان بريطانيا كانت احتلت عدن، ابرز مدن جنوب اليمن، لمدة ١٢٨ عاما ولغاية العام ١٩٦٧. وقد غادر هانلاي عدن التي وصلها امس الاول الاحد متوجها الى دولة الامارات العربية في اطار جولة بدأها بسلطنة عمان.

موريتانيا تحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والثلاثين لاستقلالها

■ نواكشوط - اف ب: تحتفل جمهورية موريتانيا الاسلامية اليوم الثلاثاء بالعيد الخامس والثلاثين لاستقلالها الذي يقام خلاله في العاصمة نواكشوط عرض عسكري كبير امام الوفود الاجنبية.

كما يشهد هذا العيد الذي تحتفل به البلاد كل خمس سنوات تدشين عدة مشاريع اجتماعية واقتصادية في قطاعات «حيوية» مثل المياه والكهرباء والزراعة والصيد.

ويرى المراقبون ان هذه المشاريع تعكس حيوية اقتصاد دولة تخضع منذ سبع سنوات لنظام اصلاح هيكلي صارم وصف صندوق النقد الدولي والبنك الدولية نتائجه بانها «ايجابية اجمالا».

وعلى الصعيد السياسي اصبحت موريتانيا منذ عام ١٩٩٢ دولة ديمقراطية تضم ٢٠ حزبا سياسيا وبرلمانيا من مجلسين ورئيسا منتخبا بالاقتراع العام المباشر.

وتشارك موريتانيا بصفة «مدعو خاص» في مؤتمر برشلونة الاوروبي المتوسطي الذي يتوقع ان يعلن خلاله فتح مكتبين لرعاية المصالح في موريتانيا واسرائيل تمهيدا لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

اعداد القتلى والجرحى في تزايد

طالبان شنوا اعنف غارة جوية على كابول منذ عام

■ كابول - رويتر: قالت مصادر حكومية ان طائرات تابعة لميليشيا طالبان الاسلامية قصفت مناطق سكنية في كابول امس الاول مما ادى الى مقتل ٣٧ شخصا واصابة اكثر من ١٤٠ اخرين بجروح في اضخم غارة جوية تتعرض لها العاصمة الافغانية المحاصرة منذ اكثر من عام.

والقى متحدث باسم وزارة الدفاع بالمسؤولية عن الغارة على ميليشيا طالبان التي تحاصر العاصمة الافغانية في محاولة للاطاحة بحكومة الرئيس برهان الدين رباني.

وقال المتحدث ان تسع قنابل على الاقل اسقطت من طائرات سوخوي ولم تسقط اي قنبلة على اهداف عسكرية.

وانحى بيان للوزارة بالمسؤولية ايضا على باكستان المجاورة قائلا ان لدى الوزارة ادلة قوية تشير الى ان اسلام اباد قدمت مساعدات فنية ومالية لطالبان. وقال امر الله المتحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية «استخدم طالبان ثلاث قاذفات سوخوي ٢٢ في الغارة الجوية». وقتل ١٢شخصا على الاقل عندما سقطت قنبلة لتدمر ثلاثة منازل وتصيب لاربعة اخرى باضرار في ضاحية وزير اباد الغربية.

وقال المتحدث ان اثنتين من القنابل كانتا قنبلتين تسقطان بالمظلات وان اثنتين اخريين قنبلتان عنقوديتان مصممتان لتدمير المباني.

وقتلت قنبلة اخرى سبعة اشخاص في حي فتح الله بوسط العاصمة عندما سقطت على مبنى من ثلاثة ادوار لينهار وبه ثلاث اسر. وسارع عشرات من عمال الانقاذ لرفع الانقاض ليجدوا الجثث وبينها جثتان لطفلين. وقال احد الجيران وهو يراقب عمال الانقاذ الذين انتشلوا جثة طفل عمره عامان «انها اكثر الحروب بربرية. طالبان اكثر قسوة من جنكيز خان. حتى الروس لم يكونوا بمثل قسوة هؤلاء».

وقال اطباء في المستشفيات الاربعة الرئيسية في كابول انهم عالجوا ١٥٠ شخصا من اصابات ناجمة من القنابل توفي منهم ثمانية اشخاص فيما بعد.

وقالت مصادر وزارة الدفاع السبت ان القوات الحكومية المؤيدة للرئيس رباني استولت على ثلاثة مواقع جبلية استراتيجية شرقي كابول في هجمات شنتها الجمعة على ميليشيات طالبان الاسلامية.

وقال المتحدث ان الحكومة تامل في قطع طرق امداد طالبان الى سجن بولي شرقي الذي استولت عليه الميليشيات يوم الاربعاء الماضي.

ويقع السجن الاستراتيجي على المشارف الشرقية لكابول على بعد ١٥ كيلومترا من العاصمة.

يلتسين ينتقل من المستشفى الى مصحة للنقاهة

■ موسكو - رويتر: نقلت وكالة انباء ايتار تاس امس عن المتحدث باسم الرئاسة سيرجي مدفيديف قوله ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين غادر المستشفى بعد اكتمال علاجه من ازمة قلبية خفيفة وانتقل الى مصحة بالقرب من موسكو.

وقال مدفيديف ان يلتسين سيظل تحت الاشراف الطبي بعد ان يغادر المستشفى المركزي. وكانت وكالة انترفاكس قد ذكرت في وقت سابق ان يلتسين سينتقل الى مصحة بارفيخا غربي العاصمة الروسية.

وكان يلتسين (٦٤ عاما) قد نقل الى المستشفى في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) بعد اصابته بثاني ازمة قلبية خفيفة خلال ثلاثة اشهر تقريبا. وكان يجتمع مع كبار المسؤولين ويدير شؤون الدولة من غرفته بالمستشفى، ولم يتضح على الفور هل سيكون الرئيس في المصحة عندما تجرى انتخابات ١٧ كانون الاول (ديسمبر) لاختيار مجلس جديد للدوما وما اذا كان سيتمكن من المشاركة باي شكل في الحملة الانتخابية.

القصف الروسي اوقع ٥ قتلى في الشيشان

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس للانباء نقلا عن مسؤولين من الانفصاليين الشيشان الاثنين ان القصف المدفعي الروسي على المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون الانفصاليون اوقع خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة خمسة قتلى و١٣ جريحا في صفوف الشيشانيين.

واكدت القوات الروسية انها تعرضت في هذه الاثناء لاطلاق نار ٣٦ مرة مما اسفر عن اصابة جنديين بجروح طفيفة.

واعلنت القيادة الروسية انها صدت مجموعة من المقاتلين الشيشان في منطقة اتشخوي - مارتان (٤٠ كلم في جنوب غرب غروزني) وقتلت اثنين من المقاتلين احدهما قائد المجموعة لومالي عبسيف وهو احد المقربين من شامل باساييف الذي شارك في احتجاز رهائن بوديونوفسك» في حزيران (يونيو) الماضي. ولا يعرف ما اذا كان هذان القتيلان في عداد حصيلة الضحايا التي اعلنها المقاتلون الشيشان.

من جهة اخرى ذكرت القيادة الروسية انه سيتم اليوم مبادلة اربعة جنود روس اسرى لدى الشيشان بجثة مقاتل شيشاني بعد ان تم السبت تبادل جنديين اسروا قبل شهور عدة مقابل مقاتل شيشاني.

الحزب الحاكم في ساحل العاج يفوز بالانتخابات

■ ابيدجان - رويتر: اظهرت احدث نتائج ان الحزب الديمقراطي الحر وهو حزب الرئيس هنري كونان بيدي فاز في ثاني انتخابات عامة متعددة الاحزاب في ساحل العاج امس الاثنين بعد ان حصل على غالبية مطلقة في البرلمان الجديد.

واظهرت نتائج جزئية للانتخابات التي اجريت امس الاول واعلن عنها رسميا خارج وزارة الداخلية ان الحزب الحاكم حصل على ٩٧ من ١٧٥ مقعدا في البرلمان. وقد احتكر الحزب السلطة منذ الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٠.

انفجار قنبلة قبيل بدء مفاوضات السلام في الفلبين

■ زامبوانغا (الفلبين) - اف ب: ذكر مصدر من الشرطة ان قنبلة يرجح انها يدوية الصنع انفجرت بعيد منتصف ليل امس بالسوق التجاري المحلي في حي زامبوانغا التجاري جنوب الفلبين مما اسفر عن اضرار مادية جسيمة لكن من دون خسائر بالارواح.

ويأتي هذا الانفجار قبل ساعات فقط من بدء مفاوضات السلام في جاكرتا بين الحكومة والجبهة الوطنية لتحرير مورو» التي تعتبر اهم مجموعة للمتمردين المسلمين.

وتبدأ مفاوضات السلام بين حكومة مانيلا والمتمردين المسلمين في جنوب الفلبين امس الاثنين في جاكرتا في اجواء تخوف من وقوع عمليات عسكرية من جانب الفصائل المتطرفة التي رفضت الانضمام الى عملية السلام.

وكان الجيش والشرطة قد وضعا في حالة تاهب في جنوب الفلبين لمنع اي اعمال عنف ترمي الى نسف المحادثات وذلك على اثر معلومات تحدثت عن وصول نحو مئة من المتمردين السبت الى المنطقة.

بغداد تجدد رفضها قرار التصدير المحدود للنفط وايكوس يبدأ بحثا شاملا في ملفات التسلح بالعراق

بغداد - من فاروق شكري:

جدد العراق امس رفضه قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ الذي يسمح له بتصدير كمية محدودة من النفط لغايات انسانية والذي يطالب بتعديله. وقالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين ان «العراق رفض القرار وسيرفضه مجددا ما دام يتضمن نقاطا ومضامين تمس بسيادة العراق واستقلاله».

واضافت ان «القبول بهذا القرار سيحرر امبراطورية الشر (الولايات المتحدة) من الضغوط ويسحب البساط من تحت اقدام المطالبين برفع الحصار.. واعادة العراق الى العام ١٩٩١ برغم كل ما قدمه من تضحيات كبرى وشهداء لاجل رفع الحصار».

ومضت تقول ان الموافقة على القرار «تعيد العالم الى مرحلة نسيان الحصار وانتظار سنوات طويلة للعودة لمناقشته».

وخلصت الى القول ان «خطة امريكا الاساسية هي ابقاء الحصار سيفا مسلطا على رقبة كل عراقي بعد قبول القرار ٩٨٦ الذي سيسكت العالم ويخدعه بالادعاء بحل مشكلة معاناة الشعب العراقي».

وينص القرار المذكور على السماح للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه لمدة ستة اشهر بقيمة مليار دولار على ان يقتطع منه مبلغ ٧٠٠ مليون دولار لتمويل عمليات الامم المتحدة في العراق ودفع تعويضات لضحايا حرب الخليج ومبلغ ٣٠٠ مليون دولار اخرى لتموين الاكراد في شمال العراق.

من جهة اخرى وصل الى بغداد امس رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في زيارة يناقش خلالها مع المسؤولين العراقيين مختلف ملفات برامج التسلح العراقية.

وقال ايكوس للصحافيين بعد وصوله ان محادثاته «ستتناول جميع ملفات التسلح العراقي وليس ملفا محددا بذاته».

وهذه الزيارة التاسعة التي يقوم بها ايكوس الى العراق منذ بداية العام الحالي. وكان قد زار بغداد للمرة الاخيرة في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وسئل ايكوس عن المدة التي سيمضيها في بغداد فاجاب ان تلك «ستعتمد على كيفية سير المحادثات». وكان مصدر في الامم المتحدة اشار الى ان ايكوس سيبقى في العراق ثلاثة ايام.

من المقرر ان يبدأ المسؤول الدولي محادثاته مساء امس مع وزير النفط ومدير هيئة التصنيع العسكري الفريق عامر رشيد او وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف في حال تاخر وصول رشيد الذي شارك في مؤتمر منظمة اوبك في فيينا اواخر الاسبوع الماضي.

ومن المقرر ان يلتقي اليوم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز المكلف ملف العلاقات مع الامم المتحدة.

واوضح ايكوس انه «سيواصل مناقشاته مع الحكومة العراقية وسنرى اذا كان هناك شيء يمكن التحدث عنه في ختام الزيارة».

واكد ان جولته في دول مجلس التعاون الخليجي كانت «مفيدة جدا لجميع جهودنا» رافضا الاجابة عن سؤال حول ما اذا كانت مفيدة من الناحية السياسية ام المالية.

يذكر ان ايكوس صرح خلال جولته التي شملت كلا من السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان انه يستهدف الحصول على دعم هذه الدول وخصوصا المادي لنشاط لجنته في العراق المهدد بالتوقف بسبب نقص التمويل.

واكد ايكوس ان خبراء اللجنة «لا يقومون بالتحقق من الوثائق التي قدمها العراق مؤخرا بل يستعينون بها للتحقيق» من برامج العراق التسلحية وقال «انها ليست موضع تحقق بذاتها بل هي ادوات مساعدة لعملنا».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اكد في مقابلة مع فرانس برس امس الاول ان بلاده تنتظر من اللجنة تحديد سقف زمني لعملية التحقق التي تجريها وقال «عملية التحقق لا يمكن ان تبقى مفتوحة.. يجب ان يكون لها سقف زمني ونامل في ان يكون هذا السقف قصيرا».

وقدم العراق الاف الوثائق الى اللجنة الخاصة بعد فرار وزير النفط السابق حسين كامل حسن الى الاردن في مطلع اب (اغسطس) الماضي.

من جهة اخرى اشار مصدر في الامم المتحدة في بغداد لوكالة فرانس برس ان ما بين ثلاث الى اربع فرق تضم خبراء في جميع الاسلحة يصل عددهم الى حوالي خمسين شخصا ستصل تباعا الى بغداد قريبا لمواصلة عمليات التحقق من المعلومات العراقية.

واضاف المصدر نفسه ان هذه الفرق «ستزور بعض المواقع والمنشآت العراقية» بدون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وقد نشر خبراء الامم المتحدة حتى الان ١١٢ كاميرا و١٧٧ كاشفا في ٣٦ موقعا وانشأوا منظومة اتصالات لنقل الصور الى مركز للمتابعة في بغداد.

وكان العراق قد نشر قبل يومين جردة ببرامج الاسلحة التي ازالها تطبيقا لقرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ مؤكدا انه «اوفى بجميع احكام الفقرات ذات الصلة بالقسم (ج) من القرار».

عسكري فرنسي يزور بغداد: الحصار لم يعد له مبرر

■ عمان - اف ب: وصل الجنرال جانو لاكاز الرئيس السابق لهيئة اركان الجيوش الفرنسية مساء الاحد الى عمان على رأس وفد من البرلمانيين ورجال الاعمال في طريقه الى بغداد.

وصرح الجنرال لاكاز لوكالة فرانس برس في عمان «انا واحد من الذين يعتقدون ان للعراق دورا يلعبه في توازن الشرق الاوسط واعتقد ان الحظر المفروض على هذا البلد منذ العام ١٩٩٠ غير مبرر».

واعتبر «ان الحظر سلاح استراتيجي قد يؤدي الى ركوع بلد ما وهذا ما حصل للعراق لكن وراءه توجد مصالح سياسية واقتصادية».

واعرب عن اسفه لتدهور الوضع الانساني في العراق، مشيرا الى ان وفده ارسل الى بغداد شحنة كبيرة من الدواء.

واكد «ان هناك عملا يجب القيام به لتقريب وجهات النظر بين العراق والدول الغربية خاصة فرنسا التي يمكنها ان تشارك في اعادة بناء هذا البلد. اتمنى ان تدوم تقاليد الصداقة بين العراق وفرنسا».

وصرح الجنرال لاكاز الذي استقبله الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد عام ١٩٩٤ انه لا يعرف ما اذا كان سيلتقي مجددا رئيس الدولة العراقي خلال زيارته التي ستدوم اسبوعا.

ويترأس الجنرال لاكاز منذ شباط (فبراير) ١٩٩١ حزبا سياسيا يمينيا هو «اتحاد المستقلين» الذي من بين اهدافه «المحافظة على المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية لفرنسا» في العالم.

لبنان يتسلم دفعة جديدة من اسلحة امريكية

■ بيروت - رويتر: تسلم لبنان امس الاثنين دفعة جديدة من اسلحة امريكية لتعزيز قدرة الجيش اللبناني الذي يعاد تجهيزه حاليا.

وقال بيان لوزارة الدفاع ان الجيش تسلم اليوم ٩٩ ناقلة جند و٣٤ ناقلة مدافع هاون و١١٤ سيارة شحن صغيرة و١٣ سيارة جيب.

وهذه هي الدفعة الخامسة خلال سنتين التي يستلمها الجيش اللبناني من الولايات المتحدة وهي اسلحة

ا مستعملة جرى تجديدها وكانت القوات المسلحة الامريكية تستعملها في قاعدة قسبادن في المانيا.

وجرت عملية تسلم الاسلحة في مرفأ بيروت بحضور ضباط من الجيش اللبناني ورون شلايكر القائم باعمال السفارة الامريكية في لبنان.

وابلغ شلايكر الصحافيين ان سياسة بلاده هي تزويد جميع المؤسسات الحكومية اللبنانية «بالدعم اللازم كي تتعافى من الاضرار التي خلفتها الحرب الاهلية في لبنان».

ومضى قائلا «نركز اليوم على رؤية النجاح الذي تحقق على صعيد دعم القوى المسلحة اللبنانية ولدينا برنامج تعاون ناجح جدا مع الجيش اللبناني».

وقال «نحن نعتقد ان متابعة دعمنا للمؤسسة العسكرية هي في مصلحة السلام في لبنان».

جنود لبنانيون يسيرون فوق المدرعات الامريكية التي تسلمتها بيروت امس (رويتر)

انتخابات مصر تزداد سخونة: اعتقال مؤيدين لمنافس قريب وزير الداخلية

القاهرة - من ميرال فهمي:

ذكرت صحف وقال مسؤولون حزبيون امس ان شخصا قتل وجرح ٢٠ شخصا على الاقل والقي القبض على نحو ١٨٠ خلال اليومين الماضيين بسبب الانتخابات البرلمانية التي ستجرى يوم الاربعاء القادم.

وقالت صحيفة (الوفد) اليومية المعارضة ان عبد العظيم شحاته السيد قتل وان ٢٠ اخرين جرحوا في اشتباكات وقعت امس الاول بين مؤيدي اثنين من مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في احدى الدوائر الانتخابية بمحافظة الشرقية.

وبهذا يصل عدد القتلى نتيجة الحملة الانتخابية الى ثلاثة بالمقارنة مع عشرة اشخاص قتلوا في الانتخابات الماضية عام ١٩٩٠.

وفي الاسبوع الماضي لقي رجل حتفه في اشتباكات مماثلة في مدينة دمياط. وفي خلاف عائلي حول المرشح الذي سيتم تاييده قتل رجل اخر وجرح اثنان في احدى مدن الصعيد.

وقالت صحيفة (الاخبار) ان الشرطة القت القبض على ١٢٦ شخصا من بينهم المرشح المستقل محفوظ حلمي في محافظة الغربية بوسط الدلتا لاشتراكهم في مسيرة انتخابية غير مشروعة مساء السبت الماضي.

ويتنافس ٤٠٤٠ مرشحا على ٤٤٤ مقعدا في مجلس الشعب مقارنة مع ٢٦٧٦ مرشحا في انتخابات عام ١٩٩٠ التي قاطعتها غالبية احزاب المعارضة في مصر.

ويتوقع المحللون ان يفوز الحزب الوطني الذي يتزعمه الرئيس حسني مبارك باكثر من ٨٠ في المئة من الاصوات في الانتخابات القادمة وان تحصل احزاب المعارضة على ما بين ٤٠ و٦٠ مقعدا فقط.

وفاز الحزب الحاكم باكثر من الثلثين في كل الانتخابات البرلمانية السابقة. وهذه الاغلبية مطلوبة لاقرار اي تشريع ولانتخاب رئيس البلاد.

ويقول خبراء سياسيون ان الحزب الوحيد الذي يجد من التاييد ما يمكنه من منافسة الحزب الوطني هو جماعة الاخوان المسلمين المحظورة ولها اكثر من ١٠٠ مرشح يخوضون الانتخابات كمستقلين.

والقت الشرطة القبض على اكثر من ٥٠ مؤيدا للجماعة الليلة قبل الماضية في محافظتي القاهرة والجيزة بتهم منها ترديد شعارات هدامة للتحريض على الاخلال بالامن العام.

وجاء في بيان ارسلته جماعة الاخوان المسلمين بالفاكس ان الشرطة اعتقلت ٣٠ من مؤيدي مامون الهضيبي مرشحها والمتحدث باسمها خلال اجتماع انتخابي في حي العجوزة بالقاهرة.

واشارت صحف الى ان ٢٠ اخرين اعتقلوا في محافظة كفر الشيخ. وقال علي بطيخ مرشح الاخوان في الجيزة ان قوات الامن اعتقلت ثلاثة من مؤيديه في منتصف الليل.

وتاتي هذه الحملة بعد مرور اسبوع واحد على قرار محكمة عسكرية بسجن ٥٤ من الاعضاء البارزين في جماعة الاخوان لفترات تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

ونظر الى هذه الاحكام على انها محاولة اخيرة من جانب الحكومة لتوجيه ضربة قوية للاخوان قبل الانتخابات.

واكدت مصادر مقربة من اثنين من المرشحين في محافظة الشرقية شمال شرق القاهرة اعتقال ثمانية من انصارهما فجر امس بتهمة الانتماء الى حركة «الاخوان المسلمين» غير المرخص لها وذلك قبل يومين من انتخابات مجلس الشعب المقرر تنظيمها غدا.

وقالت اجلال رافت زوجة المرشح حلمي نمر العضو في الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) ان زوجها الذي يحظى بتاييد التيار الاسلامي، وعبد المنعم عساكر مرشح حزب العمل (اسلامي) فوجئا فجر امس برجال الامن يلقون القبض على ثمانية من انصارهما بعضهم من المندوبين عنهما في اللجان الانتخابية خلال اجتماع انتخابي، في بلدة ابو كبير (١٥٠ كيلومترا شرق القاهرة).

ويخوض حزب العمل الانتخابات بالتحالف مع الاخوان المسلمين.

وينافس نمر، الامين العام لنقابة التجاريين المصريين، مرشح الحزب الوطني محمد صلاح الالفي، قريب وزير الداخلية حسن الالفي.

واضافت اجلال رافت ان اجهزة الامن التي اتهمت هؤلاء الاشخاص «بالانتماء الى الاخوان المسلمين» صادرت «معظم القوائم التي تتضمن اسماء الناخبين والبطاقات الانتخابية التي كانت في حوزتهم». وقالت ان «الهدف من هذا الاعتقال هو «التاثير على مجرى الانتخابات».

«الاخوان» يعترفون: مقاطعتنا الانتخابات الماضية خطأ استطاعت الحكومة استثماره

القاهرة - من لياء راضي:

يؤكد التيار الاسلامي الذي تقدم باكبر عدد من المرشحين الى مجلس الشعب المصري في الانتخابات المقرر تنظيمها غدا الاربعاء بعد الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم سعيه الى التخلص من «سطوة» الحكم وممارساته «اللاديمقراطية».

ويبلغ عدد مرشحي التحالف الذي يضم جماعة «الاخوان المسلمين» غير المرخص لها وحزب «العمل» الاسلامي وحزب «الاحرار» الليبرالي ٢٢٣ شخصا مقابل ٤٤٤ للحزب الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال احمد سيف الاسلام حسن البنا نجل مؤسس الاخوان المسلمين لوكالة فرانس برس ان «عدم تمثيلنا في المجالس التشريعية السابقة اتاح للحكومة تمرير عدد كبير من القوانين غير الديمقراطية في مجلس الشعب المصري».

واقر البنا بخطأ القرار الذي اتخذته المعارضة لدى مقاطعة انتخابات ١٩٩٠، وكان التيار الاسلامي نجح في ايصال ٣٦ نائبا الى البرلمان في العام ١٩٨٧.

وقال ان نوابنا قادرون على التقليل من «طغيان وسطوة» الحزب الوطني في المجلس.

ورأى المتحدث باسم الاخوان المسلمين مامون الهضيبي من جانبه انه لو كان دخل المجلس في العام ١٩٩٠ لكان حال دون اقرار التعديل على قانون الصحافة في ايار (مايو) الماضي الذي شدد العقوبات المتعلقة بجرائم القذف والسب (القدح والذم).

وقال الهضيبي ان «حزب الاغلبية لا يستطيع ان يضرب عرض الحائط براي المعارضة لانها الميزان الذي يجعله يعتدل دون ان يطغى بلا حدود».

وكانت جماعة الاخوان المسلمين انشئت في العام ١٩٢٩ ثم حظرت في العام ١٩٥٤. الا ان السلطات المصرية عادت وسمحت لها بممارسة نشاطها في العام ١٩٧٦ لكن من دون الترخيص لها كحزب سياسي وكانت الحركة ناشطة الى وقت قريب وتقوم باصدار مجلة «الدعوة» الاسبوعية التي اغلقت اخيرا بقرار من المحكمة. ويتقدم مرشحو الاخوان الى الانتخابات كاعضاء مستقلين يتعرف عليهم الناخبون من خلال شعارهم الاساسي «الاسلام هو الحل».

ورغم اعلان الحركة مرارا نبذها اللجوء الى العنف لتحقيق هدفها في اقامة دولة اسلامية الا ان السلطات اتهمتها اخيرا بالوقوف وراء الجماعات الاسلامية المتطرفة. واصدرت محكمة القاهرة العسكرية احكاما بالسجن تراوح بين ٣ و٥ سنوات بحق ٥٤ من الاخوان اخيرا.

وقال الهضيبي ان «صدور احكام على افضل قياديينا سيؤثر على تمثيلنا في المجلس لكننا مصرون على المضي في الحملة الانتخابية».

وقال البنا ان السلطات تخشى من «ان يتكرر في مصر ما حدث في الجزائر عندما فازت الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الدورة الاولى للانتخابات في العام ١٩٩١. وقال الهضيبي ان «حملة القمع تصاعدت عندما فاز التيار الاسلامي في انتخابات نقابات المحامين والاطباء والمهندسين».

واضاف البنا «نريد ان نحكم بالاسلام. الدين كان مفتاحا الى قلب الشعب المصري منذ ايام الفراعنة والى الان».

ويخوض مرشحو الاخوان المسلمين الانتخابات في اكثر الدوائر فقرا بشكل خاص على خلفية حل المشكلات الاجتماعية للمواطنين.

وقال البنا «نريد بناء مجتمع نموذجي والاسلام هو افضل نموذج اقتصادي وايديولوجي لاصلاح المجتمع وتحقيق السعادة البشرية».

واكد ان الاخوان المسلمين يدعون الى اقامة «رأسمالية وطنية تعتمد على رأس المال المصري الذي يقدر بحوالي ثمانين مليار دولار ثم على الاموال العربية او الاسلامية».

ويعارض البنا مشاركة مصر في الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (غات) وفي «فتح جسور اقتصادية مع اوروبا» مؤكدا على ضرورة «حماية المنتجات المصرية طالما كانت ضعيفة».

ويصر الاخوان على عدم وجود اي صلة لهم بالجماعات الاسلامية المسلحة. ويقول البنا «نحن نسعى الى التغيير بالاسلوب الديمقراطي السليم. كنا دائما نفوز فلماذا نلجا الى العنف».

سعيد سعدي امتنع عن المشاركة في حفل التنصيب

بعد ادائه اليمين: زروال يدعو «الشباب المضللين» لالقاء السلاح والمصالحة

الجزائر - من ارشاد محمد:

دعا الرئيس الجزائري الامين زروال امس الى «المصالحة» الوطنية ووجه نداء جديدا الى «المضللين الشباب» لالقاء السلاح والتخلي عن الكفاح المسلح.

وقال زروال في اول خطاب له الى الامة بعد انتخابه رئيسا «ان عودة الامن من الاولويات الوطنية التي لا يمكن التنازل عنها» مشيرا الى ان «الدولة ستواصل الكفاح ضد كل ما تبقى من العنف الارهابي».

وكان زروال الذي انتخب في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بغالبية ٦١,٠١٪ من الاصوات لولاية من خمس سنوات ادى اليمين الدستورية قبيل القائه الخطاب خلال حفل اقيم في قصر الشعب في الجزائر العاصمة.

وبذلك اصبح زروال وهو لواء متقاعد في الرابعة والخمسين الرئيس الجزائري السادس واول رئيس يتم انتخابه في عملية اقتراع تشارك فيها احزاب متعددة منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢.

واكد الرئيس المنتخب مجددا عزمه على اجراء الانتخابات التشريعية والمحلية غير انه لم يحدد موعدها. واضاف زروال ان الحوار «يجب ان يسمح بتوفير كل الظروف الضرورية في اقرب وقت لانجاز الانتخابات على صعيد كل المؤسسات».

وتابع قائلا ان «الحوار» الذي «اتمسك به بشكل عميق، هو مشروط «بنبذ العنف واحترام الدستور وقوانين الجمهورية».

جدير بالذكر ان المفاوضات التي يجريها زروال مع المسؤولين في الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) وهم في السجن تعثرت لاكثر من سنة بسبب مسالة وقف اعمال العنف التي ادت الى مقتل ما يزيد على ٣٠ الف شخص منذ العام ١٩٩٢.

وزروال الذي عين رئيسا في كانون الثاني (يناير) من العام ١٩٩٤ كان دوما يطالب قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ بدعوة مقاتليهم الى الهدنة غير ان المسؤولين اشترطوا اطلاق سراحهم مسبقا.

من جهة اخرى امتنع سعيد سعدي المرشح «الديمقراطي» ورئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية عن المشاركة امس في حفل تادية الرئيس الجزائري الامين زروال اليمين الدستورية. واشارت خالدة مسعودي المتحدثة باسم سعدي «نحن مع المعارضة ولا نرى فائدة من مشاركتنا في هذا الحفل».

وكان سعدي احتل المرتبة الثالثة خلال الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي اجريت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وشاركت فيها احزاب متعددة وحصل على ٩,٦٠٪ من اصوات الناخبين. وقدم سعدي ترشيحه كمعارض للاسلاميين ولـ «النظام» المتمثل بزروال.

من جهة اخرى حضر المرشحان الاخران الشيخ محفوظ نحناح ونور الدين بوكروح الحفل وجلسا في الصف الاول المخصص لمدعوين في صالة الاستقبال الكبرى في قصر الشعب وصافحا الرئيس المنتخب.

وشارك في الحفل ايضا عدد من الشخصيات السياسية المعارضة لا سيما عبد الحميد المهري الامين العام لجبهة التحرير الوطني وعبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة اللذان دعيا الى مقاطعة الانتخابات.

وغصت صالة الاستقبال باعضاء الحكومة

منظمة امريكية لحقوق الانسان تطالب بالافراج عن كوادر «الاخوان»

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان في الشرق الاوسط تقريرا ادانت فيه قرارات المحكمة العسكرية بحبس قيادات الاخوان المسلمين. كما طالبت الرئيس مبارك عدم التصديق على الاحكام واطلاق سراح الذين صدرت ضدهم.

واصدرت المنظمة بيانا قالت فيه ان المحاكمات مثلت توسعا خطيرا وغير مسبوق في استخدام نظام العدالة العسكرية في محاكمة المدنيين بسبب ممارستهم السلمية للحق في حرية التعبير والتجمع ولم يوجه لاي من المتهمين اتهامات باستخدام العنف.

وقالت المنظمة في تقريرها ان الاحكام تاتي ذروة لموجات اعتقال للقيادات البارزة للاخوان التي بدات في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي بعد فترة قصيرة من اجتماع عقد في مقر الاخوان بتاريخ التاسع من كانون الثاني (يناير) قرروا فيه خوض الانتخابات.

وبعد ان استعرض تقرير المنظمة المخالفات القانونية في المحاكمات وانعدام العدالة فيها تقدمت بعدد من التوصيات قالت فيها «تدعو منظمة مراقبة حقوق الانسان الرئيس مبارك بوقف محاكمة المدنيين امام محاكم عسكرية واتخاذ خطوات فورية لضمان ان يكون لجميع المدنيين الذين تتم محاكمتهم في مصر كامل حق الاستماع والدفاع امام محاكم مستقلة وذات اهلية وان يكون لهم حق الاستئناف امام محاكم مستقلة وذات اهلية وان يكون لهم حق الاستئناف امام محاكم اعلى بما يتوامم مع القانون الدولي، كما ندعو الرئيس مبارك الى الامتناع عن التصديق على العقوبات التي قررتها المحكمة العسكرية او ان يامر باطلاق سراح الـ ٥٤ الذين ادينوا وصدرت بحقهم احكام في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) واضافة الى ذلك فاننا ندعو الرئيس مبارك الى توسيع مساحة الممارسة السياسية.. لا تضييقها، والسماح لاعضاء التيار السياسي الاسلامي بالمشاركة الكاملة في الحياة العامة والقيام بنشاطات سياسية سلمية دون التعرض للمضايقة والترهيب وخطر الاعتقال والمحاكمة والسجن».

اهم الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: يمنح الدستور الجزائري الذي عدل في ١٩٨٩ صلاحيات واسعة جدا لرئيس الجمهورية الامين زروال الذي اقسم اليمين امس لولاية مدتها خمس سنوات قابلة للتجديد.

وبحسب المادة ٤٧ من هذا الدستور فان الرئيس «الذي يجسد وحدة الامة» هو القائد الاعلى لجميع القوات المسلحة في البلاد. وهو المسؤول عن الدفاع الوطني.

ومن صلاحيات الرئيس وضع السياسة الخارجية للبلاد وتنفيذها. وهو الذي يترأس مجلس الوزراء ويعين رئيس الحكومة او ينهي مهماته.

وبامكان الرئيس ان يحل الجمعية الشعبية الوطنية (البرلمان) وفي هذه الحال يجب اجراء انتخابات جديدة في غضون ثلاثة اشهر.

وبامكان الرئيس ان يدعو الى استفتاء شعبي حول المسائل التي يعتبر انها ذات اهمية كبرى.

ومن صلاحياته اعلان حالة الطوارئ (وهي مطبقة منذ شباط- فبراير ١٩٩٢) او حالة الحصار «في حال الضرورة القصوى» وبعد الاجتماع بالمجلس الاعلى للامن واستشارة رئيس الجمعية الشعبية الوطنية ورئيس الحكومة ورئيس المجلس الدستوري الاعلى.

ويحق للرئيس ان يتخذ جميع التدابير الاستثنائية اللازمة «التي يقتضيها الدفاع عن استقلال الامة ومؤسساتها» في «حال تعرض مؤسسات البلاد او استقلالها او وحدة اراضيها لخطر داهم».

الجزائر: اغتيال ٨ مدنيين بينهم رئيس جمعية الاطباء

■ الجزائر - اف ب: افادت صحف الجزائر وبعض الشهادات امس ان رئيس جمعية الاطباء الخاصة في الجزائر العاصمة الدكتور سعيد مساعي اغتيل بالرصاص الاحد في عيادته بالعاصمة الجزائرية كما اغتيل سبعة مدنيين اخرين في الايام الاخيرة.

وقد قتل الطبيب مساعي في عيادته بشارع محمد الخامس برصاصة في راسه اطلقها مهاجمون ادعوا انهم مرضى.

وكان هذا الطبيب ناشطا سياسيا سابقا وقد نجا من محاولة اعتداء قبل سنتين. ووجه اليه مهاجموه نحو عشرين طعنة سكين.

وذكرت صحيفة (ليبيرتيه) ان مدرسة في الثامنة والعشرين من عمرها قتلت امس الاول الاحد بالرصاص في العاصمة الجزائرية فيما كانت خارجة من منزلها للذهاب الى مركز عملها.

وفي منطقة تبسه (شرقا على الحدود التونسية) خطفت مجموعة مسلحة ليل الاربعاء الخميس خمسة من سكان قرية الخميسية.

بلجيكا ترفض تسليم الزاوي للجزائر بعد ادانته بالتورط في شبكة اجرامية

■ بروكسل - رويتر: قالت وزارة الداخلية البلجيكية امس الاثنين ان الجزائري احمد الزاوي الذي ادانته محكمة بلجيكية بالقيام بدور اساسي في شبكة اجرامية في بلجيكا لن يسلم الى الجزائر.

وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية ان «مسالة التسليم الى الجزائر او اي بلد قد تكون فيه سلامته معرضة للخطر غير واردة حاليا».

وكان محام عن الزاوي الذي صدر ضده حكم بالاعدام في الجزائر قد قال الاحد ان استاذ الجامعة السابق البالغ من العمر ٣٤ عاما سيتوجه الى الجزائر الاثنين في الساعة ١١,٤٥ بتوقيت غرينتش.

وقال وزير الداخلية يوهان فاند لانوت لشبكة تليفزيون (في. تي. ام) امس الاثنين «لن يذهب الى الجزائر.. لدينا قاعدة عامة بانه لا يمكن تسليم احد الى بلد لا يحترم حقوق الانسان».

واضاف ان المكان الذي سيتوجه اليه الزاوي «يتوقف على الضمانات التي نجدها في بلد او اخر».

واصدرت محكمة استئناف في بلجيكا بسجن الزاوي اربع سنوات يوم الاثنين الماضي.

ولكن المحكمة قالت انه في ضوء الفترة التي قضاها في السجن بالفعل منذ اعتقاله في اذار (مارس) لن يتعين عليه قضاء فترة الحكم بالكامل ممهدة الطريق بذلك امام احتمال تسليمه.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الداخلية البلجيكية «لا يوجد موعد محدد لاي تسليم».

وحوكم الزاوي و١٢ شخصا اخر من شمال افريقيا بتهم منها حيازة جوازات سفر وبطاقات هوية مزورة وحيازة ونقل اسلحة ومتفجرات بشكل غير مشروع.

ويشتبه بانتماء هؤلاء الاشخاص الى الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر والتي تريد ان تنهي فرنسا دعمها للسلطات الجزائرية التي الغت انتخابات عامة جرت في عام ١٩٩٢ كان الاسلاميون الاصوليون في طريقهم للفوز فيها.

الاسلحة النووية والارهاب وحق تقرير المصير عقبات أمام اقرار البيان الختامي

خلافات قبل بدء مؤتمر برشلونة وعبد المجيد يعلن التوصل الى موقف عربي موحد

برشلونة (اسبانيا) - من بول تيلور وكيت دوريان:

اختلف مسؤولون من الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط المجاورة حول الاسلحة النووية والارهاب وحق تقرير المصير امس في اطار جهود تجري على قدم وساق في اللحظات الاخيرة للاتفاق على شروط اعلان مشاركة جديدة.

وفي الوقت الذي توافد فيه وزراء دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشر و١١ دولة اخرى من حوض البحر المتوسط والسلطة الفلسطينية الى برشلونة لحضور مؤتمر تاريخي يستمر ليومين كان المسؤولون ما يزالون يحاولون تسوية الخلافات للاتفاق على صياغة اعلان مشترك.

وتهدف الوثيقة لوضع اسس مشاركة سياسية واقتصادية وثقافية طموح في محاولة للتصدي للفقر وعدم الاستقرار وتنامي الاصولية الاسلامية والهجرة من دول شمال افريقيا والشرق الادنى.

لكن عدة نزاعات ما تزال قائمة تخص في الاساس اسرائيل وكل من سورية ولبنان اللتين لم توقعا بعد اتفاقا للسلام مع الدولة اليهودية.

وقال دبلوماسي اسرائيلي «لا تزال هناك قضيتان او ثلاثة لسنا راضين بشانها».

وقال دبلوماسيون ان اسرائيل وهي الدولة الشرق اوسطية الوحيدة التي يعتقد على نطاق واسع انها تملك اسلحة نووية تعترض على اشارة في الوثيقة الى منع الانتشار النووي.

واضافوا ان سورية ولبنان تريدان تعديل فقرة تدين الارهاب للتفريق بينه وبين «اعمال المقاومة المشروعة ضد الاحتلال» وهو امر لم تبد اسرائيل او دول الاتحاد الاوروبي استعدادا لقبوله.

وحرص المقاومون اللبنانيون على تذكير اجتماع دول اوروبا والبحر المتوسط بهذه القضية باطلاق صواريخ على شمال اسرائيل في وقت سابق امس.

كما ثار خلاف اخر على صياغة فقرة خاصة بحق الشعوب في تقرير المصير والتي لا تعني الفلسطينيين وحدهم بل قد تمس ايضا مشكلة الباسك التي تعاني منها الدولة المضيفة اسبانيا كما تمس بريطانيا بسبب الصراع الدائر في ايرلندا الشمالية.

واجتمع وزراء الخارجية العرب الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي في محاولة للتوصل الى موقف مشترك قبل ان يفتتح الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا المؤتمر الذي تشارك فيه ٢٧ دولة الساعة الثانية من بعد الظهر بالتوقيت المحلي.

ووصل امس الى ميناء برشلونة الاسباني المطل على البحر المتوسط الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث عومل وفد السلطة الفلسطينية على الرغم من انه لا يمثل دولة على قدم المساواة مع دولة اسرائيل.

ويعد هذا المؤتمر الذي يمثل تحولا لانتباه الاتحاد الاوروبي من دول اوروبا الشرقية الشيوعية السابقة الى المشاكل القائمة عند حدوده الجنوبية اول تجمع من نوعه بين دول البحر المتوسط الغنية والفقيرة.

وساهم في ذلك تنامي الاصولية الاسلامية على الشواطىء الجنوبية للبحر المتوسط واعمال العنف ذات الصلة التي تعاني منها دول مثل فرنسا والمخاطر المحتملة لتنامي اعداد المهاجرين بصورة غير مشروعة المتجهين صوب الشمال.

وعرض على المشاركين في المؤتمر من البحر المتوسط وعددهم ١٢ هم الجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وسورية وتونس وتركيا مساعدات قيمتها ستة مليارات دولار تنفق على التعليم ومشروعات البنية الاساسية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وفي المقابل يود الاتحاد الاوروبي احراز تقدم بشأن التجارة الحرة بحلول عام ٢٠١٠ لازالة كل العوائق امام السلع الصناعية والالتزام بمبادىء سياسية مثل عدم الاعتداء المتبادل ونبذ الارهاب.

وتدعو مسودة الاتفاق التي وزعت قبل بدء المؤتمر جميع الدول للعمل معا من اجل القضاء على الارهاب وتجارة المخدرات والحد من عمليات الهجرة غير المشروعة المتجهة شمالا من جنوب البحر المتوسط.

واتبع المنظمون الاسبان حلا سهلا لتجنب اي مشاكل قد تنجم عن ترتيبات جلوس الاعضاء في الجلسة الموسعة امس وذلك بترتيب الجلوس وفقا للحروف الابجدية الانكليزية للدول المشاركة.

وجلست على الترتيب الجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وسورية وتونس وتركيا الى جانب دول الاتحاد الاوروبي في محاولة لوضع سياسة عريضة للتعاون في المجالين السياسي والاقتصادي.

ووصف دبلوماسي مقره مدريد دول البحر المتوسط بقوله «انه تكتل على الورق» وقال انها تفتقر الى الفعالية.

ومن جهة اخرى اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ظهر امس في ختام اجتماع ضم الاطراف العربية المشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي في برشلونة ان الدول العربية المشاركة توصلت الى «موقف عربي موحد».

واوضح عبد المجيد في ختام اجتماع كان دعا اليه ان الدول العربية المشاركة في مؤتمر برشلونة توصلت الى «موقف موحد» وانها كلفته نقل هذا الموقف الى وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا.

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية لبنان فارس بويز وسورية فاروق الشرع ومصر عمرو موسى والاردن عبد الكريم الكباريتي وتونس الحبيب بن يحيى والمغرب عبد اللطيف الفيلالي وعن السلطة الفلسطينية وزير التعاون الدولي نبيل شعث وعن الجزائر سفيرها في مدريد بسبب تاخر وزير الخارجية الجزائري محمد الصالح دمبري عن الوصول.

وقال عبد المجيد «نحن على انفتاح تام» بالنسبة للعلاقات مع الدول الاوروبية وذكر بالقرار الصادر عن مجلس الجامعة العربية بهذا الخصوص في ٢١ ايلول (سبتمبر) الماضي والقاضي بدعم العلاقات العربية الاوروبية.

واوضح عبد المجيد في تصريح للصحافيين انه جرى الاتفاق حول «موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية وانسانية». الا انه امتنع عن الخوض في تفاصيلها. واكد ان المجموعة العربية مستعدة للتعاون مع اوروبا.

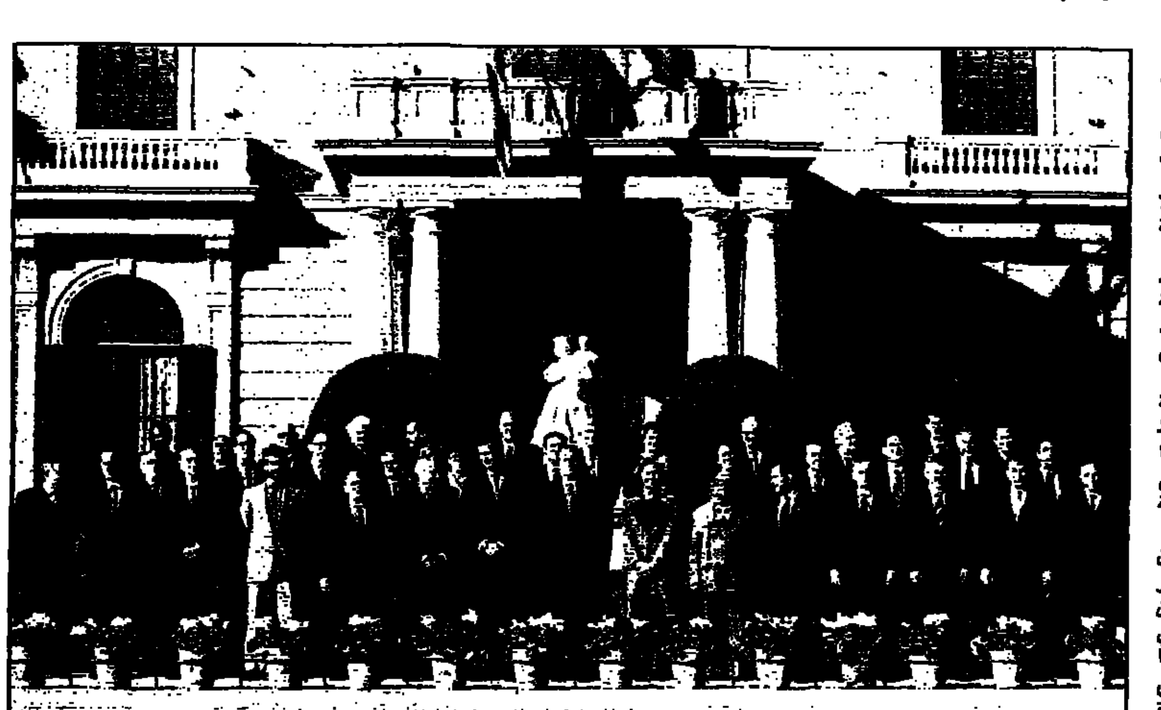
واشار الى ان المواضيع التي تم «الاتفاق حولها تشكل مبادىء وثوابت لم يحصل خلاف بشانها». وقال «في برشلونة لا نستطيع ان نغفل مبدا الارض مقابل السلام الذي اقر في مدريد» العام ١٩٩١. وذكر بانه سبق وابدت اوروبا ما ورد في هذا الخصوص في مؤتمر مدريد الذي عقد برعاية كل من الولايات المتحدة وروسيا.

واضاف عبد المجيد ان المشاركين في الاجتماع اعربوا عن «ضرورة اشراك ليبيا، وهي دولة متوسطية، في مؤتمر برشلونة» مذكرا ايضا بما جاء في قرار المجلس الوزاري العربي في ٢١ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومن جهته شدد وزير الخارجية اللبناني على ضرورة ان يتضمن البيان الختامي الذي سيصدر عن مؤتمر برشلونة «عبارة او اشارة واضحة اما الى قرارات الامم المتحدة واما الى مبدأ الارض مقابل السلام».

وقال بويز «كخلاصة للطرح السياسي، اننا نعتقد انه اذا كان غير مطلوب من مؤتمر برشلونة ان يحل الصراع العربي - الاسرائيلي، فانه من غير المقبول ان يكون سقف هذا المؤتمر ادنى من سقف عملية السلام (اشارة الى مؤتمر مدريد) وقرارات الامم المتحدة».

وشدد وزير الخارجية اللبناني من جهة ثانية على اهمية دور لبنان في الربط بين دول المتوسط والدول الاوروبية.



صورة تجمع رؤساء وفود الدول الاوروبية والشرق اوسطية قبل بدء اعمال مؤتمر برشلونة (رويتر)

لبنان ينتظر «بادرة ملموسة» من اسرائيل في برشلونة وليبيا تعتبر المؤتمر مؤامرة لتمزيق الامة العربية

■ برشلونة - طرابلس - رويتر: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاول لدى وصوله الى برشلونة ان لبنان ينتظر «بادرة ملموسة» من اسرائيل تجاه السلام.

وقال ان التصريحات الاخيرة التي ادلى بها رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس واكد فيها انه سيولي الاولوية للسلام على الانتخابات الاسرائيلية «هي مشجعة».

واضاف «لكن تبقى بعيدة عن الحقيقة والممارسة ونحن ننتظر مبادرة ملموسة من اسرائيل».

ومن جهة اخرى اشار الوزير اللبناني الذي كان يرد على اسئلة الصحافيين ان المؤتمر الاوروبي المتوسطي يقدم «مناخا مناسبا» للمفاوضات الجارية من اجل التوصل الى اتفاق شراكة بين الاتحاد الاوروبي ولبنان.

وفي طرابلس نقل التليفزيون الليبي مساء امس الاول تصريحا للزعيم الليبي معمر القذافي اكد فيه ان مؤتمر برشلونة الاوروبي - المتوسطي «مؤامرة دولية هدفها تمزيق الامة العربية» مضيفا ان «ليبيا لن تحضره حتى لو وجهت اليها الدعوة».

واورد التليفزيون تصريحا ادلى به القذافي الى هيئة الاذاعة البريطانية اشار فيه ان «مؤامرة دولية على الامة العربية هدفها تمزيق الامة بين برشلونة والشرق - اوسطية» واضاف ان «هذه المؤامرة اخطر من حلف بغداد» الذي لم يحالفه النجاح ١٩٥٨.

واعتبر القذافي ان مؤتمر برشلونة يجمع بين طرفين غير متكافئين «فالطرف الاوروبي قوي ويملي ارادته على الطرف (العربي) الضعيف». واشار في هذا السياق الى ان «الاوروبيين يريدون ان يفرضوا علينا خياراتهم السياسية والاقتصادية تحت شعار دولة القانون والديمقراطية».

واضاف القذافي «حتى لو وجهت دعوة الى ليبيا فانها لن تحضر لانها ستفقد موقعها النضالي في قيادة الامة العربية» مشيرا الى ان الدول العربية التي تشارك في مؤتمر برشلونة «مغلوبة على امرها وغير مستقلة ومحتاجة اقتصاديا».

وقال ان زعماء هذه الدول «يستجدون الاعتراف باسرائيل لترضى عنهم امريكا وليحصلوا على المساعدات وهذا بيع للاستقلال والكرامة».

وكان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر وصف المؤتمر بانه «تدخل في الشؤون الداخلية للامة العربية» بينما انتقدت الصحافة الرسمية الليبية المؤتمر ووصفته بـ «السقوط الجديد» الذي يهدف الى تسهيل «الاختراق الاسرائيلي الاقتصادي للوطن العربي».

واشارت صحيفة (الجماهيرية) الى ما اسمته بـ «نوايا خبيثة مبيتة تظهر خلف القناع الاستعماري (تحت تسمية) الشراكة تماما مثل قناع الشرق - اوسطية - وذلك ليصبح الوطن العربي منفذا للاختراق الاقتصادي الاسرائيلي».

وقد اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى السبت ان عدم دعوة ليبيا الى مؤتمر برشلونة «خطأ كبير جدا» وذكر موسى بان «مصر سعت كي توجه دعوة الى ليبيا» للمشاركة في هذا المؤتمر الذي سيضم وزراء خارجية ١٥ دولة اعضاء في الاتحاد الاوروبي ووزراء ١٢ دولة من حوض البحر الابيض المتوسط.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة خليجية امس الاثنين ان الهدف غير المعلن لمؤتمر اوروبا والبحر المتوسط في برشلونة باسبانيا هو تبديد الهوية العربية لاعطاء اسرائيل وضعا مميزا.

وقالت صحيفة (البيان) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة «هدف مؤتمر برشلونة هو نفس الهدف غير المعلن لمؤتمر قمة عمان الذي انفض منذ اسابيع. هو تذويب الهوية العربية لدول شمال وشرق البحر الابيض المتوسط في كيانات متعددة القوميات بحيث يكون لاسرائيل فيها مكان متميز».

وقالت (البيان) «ان محاولات اسرائيل لتوطيد اقدامها في المنطقة لن تنجح الا في حالة وجود سلام حقيقي في الشرق الاوسط وتخلت الدولة العبرية نهائيا عن كل اوهام التوسع وسعت الى التعايش مع جيرانها في حدود حجمها الحقيقي».

وقالت صحيفة الرياض التي تصدر في السعودية «ان اوروبا لا بد ان تفهم ان مسح تاريخ او حضارة شعب والحاقه بعجلة بلد اخر اكثر تقدما فشلت في كل المواقع».

وقالت ان على دول الاتحاد الاوروبي التفريق بين الوعود والعمل الفعلي وبين اسرائيل وسورية.

ورأت الصحيفة ان الولايات المتحدة «حاولت ان تكون رأس الجسر ولكن من خلال نفوذها الذاتي والاحتمال بنجاحها صار مثار شك لان الطروحات التي قدمتها لمنطقة الشرق الاوسط لم تنطلق من بديهيات ترعى مصالح الدول بالتساوي».

فندق المؤتمر «ملجأ حصين» فاخر ومعزول عن العالم

■ برشلونة (اسبانيا) - اف ب: تم تحويل فندق «ريي خوان كارلوس (١)» حيث تقيم مختلف الوفود المشاركة في مؤتمر برشلونة الى «ملجأ حصين» يوفر كل متطلبات الامن الا انه ملجأ فاخر من المرمر فيه المسابح وحمامات السونا.

وحول الفندق الزجاجي المبني من الالمنيوم والاسمنت الذي كان اقيم لاستضافة الالعاب الاولمبية عام ١٩٩٢ انتشر رجال الامن ببنادقهم الرشاشة وستراتهم الواقية من الرصاص وهواتفهم النقالة.

ويتعين على الداخل الى هذ القلعة الحصينة ان يمر بنقاط تفتيش عديدة من حواجز الامن قبل ان يصل الى الابواب الدوارة العملاقة للفندق. وفي فناء الفندق وفي خليط متنافر ينتشر العاملون بياقاتهم والبستهم الرسمية المميزة الى جانب رجال الشرطة بالبسة مدنية او ببزة القتال العسكرية الزرقاء.

ولا يسمح بدخول الفندق الا لحاملي بطاقات الاعتماد الحمراء. تفتح جميع الابواب. والزرقاء او الخضراء.

وتزدحم القاعة الرئيسية بعناصر الامن الذين يجر بعضهم كلابا بوليسية.

ويشهد العشرة الاف شرطي الذين تم نشرهم في برشلونة اكثر من كل التحليلات الطويلة على ان منطقة المتوسط تعاني من ازمة.

الا انها المرة الاولى التي سيبيت فيها وزير سوري واخر اسرائيلي تحت سقف واحد.

موريتانيا تعترف باسرائيل

■ برشلونة (اسبانيا) - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان موريتانيا وقعت اتفاقا تعترف فيه باسرائيل امس كخطوة باتجاه اقامة علاقات دبلوماسية كاملة.

وقال ان وزيري خارجية الدولتين اعلنا الاعتراف المتبادل وخططا لاقامة قسمين لرعاية مصالح الدولتين في سفارتي اسبانيا في نواكشوط وتل ابيب في احتفال يستضيفه وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا.

واضاف المتحدث ان وزير خارجية موريتانيا محمد سالم ولد الخال ووزير خارجية اسرائيل ايهود باراك اعلنا في هذا النبأ في برشلونة على هامش مؤتمر لدول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط.

واجتمع باراك مع وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى بعد ان وصل الى برشلونة في وقت متاخر من مساء الاحد لمناقشة تنفيذ اتفاق سابق بين الدولتين لفتح قسمين لرعاية المصالح في الدولتين.

وقال المتحدث ان الوزير الاسرائيلي عقد ايضا اول اجتماع له مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت متاخر من مساء امس

غير انه ذكر انه لا توجد خطط لاجتماع باراك مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يحضر لاول مرة منتدى دوليا تحضره اسرائيل وذلك رغم تعثر مفاوضات السلام بين الجانبين.

وكانت موريتانيا قد ساندت العراق في ازمة الخليج وخسرت للمساعدات العربية الخليجية نتيجة لذلك ولكنها غيرت سياستها منذ ذلك الوقت. واعربت موريتانيا عن مساندتها للخطوات الهادفة الى تحقيق السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وحضر وزير خارجيتها جنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في القدس هذا الشهر.

وقالت مصادر دبلوماسية ان من المتوقع ان تساعد اسرائيل موريتانيا في مجالات الزراعة والري ومكافحة التصحر وهي مشكلة كبرى تعاني منها موريتانيا.

الاحزاب المعارضة تتوقع تزوير الانتخابات واتهام الاخوان بتفجيرات اسلام اباد والرياض.. وفتوى بجواز ولاية غير المسلم

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

مع بدء عملية التصويت في انتخابات مجلس الشعب بعد يومين خصصت الصحف الصادرة امس معظم صفحاتها للمعركة الانتخابية اخبارا وتحقيقات ومقالات ونشرت صحف المعارضة (الوفد) و(الاحرار) و(العربي) صور مرشحي احزابها، وهاجمت (الوفد) و(العربي) الحزب الوطني والحكومة بعنف. وكان طبيعيا ان يتضاءل الاهتمام بقضيتي الزلزال وتفجير السفارة رغم نشر انباء عن تطورات التحقيق فيها في محاولة للتوصل الى الفاعلين. واشارت صحف المعارضة الى اخبار التدخل الحكومي السافر لمصلحة مرشحي الحزب الوطني وسقوط قتلى في دمياط والزقازيق، واعتداء على موكب لمصطفى بكري في حلوان، اتهم منافسه وزير الاوقاف بتدبيره، ومظاهرات في جامعات القاهرة والمنوفية والزقازيق والاسكندرية احتجاجا على الاحكام التي صدرت ضد الاخوان وهي الاخبار التي تجاهلتها صحف الحكومة التي نشرت تصريحات لرئيس الوزراء عن توفير خمسين الف شقة للشباب باسعار معقولة حسب توجيهات الرئيس مبارك.

اما المقالات فعن الانتخابات وبقدر اقل عن تفجير السفارة، وقضايا فرعية اخرى وعن انتخابات الجزائر.

الانتخابات.. والتزوير

ازدادت سخونة المعركة الانتخابية مع استمرار اتهام المعارضة للحكومة بانها ستزور الانتخابات، رغم ان صحفها توجه النداءات للناخبين ليتوجهوا للادلاء باصواتهم لاسقاط الحزب الوطني الحاكم كما حملت التعليقات تحذيرات للحكومة بانها اذا زورت فستواجه البلاد كارثة. في (العربي) - لسان حال الحزب العربي الديمقراطي - كتب رئيس تحريرها محمود المراغي تعليقا قال فيه:

«ان بديل الامل في التغيير هو اليأس الذي يدفع البعض الى التطرف والارهاب. ونحن لا نريد لمصر ان تكون جزائر اخرى. فالديمقراطية في بلادنا ذات تراث كبير وحمامات الدم لا تليق بحضارة مصر ووحدتها الوطنية. نريد انتقالا امنا للسلطة.. نريد نوابا يحسون الام الشعب وتكون مشاكله على جدول اعمالهم. لا نريد نواب الصمت ونواب التصفيق والهرولة.. ولا نريد نوابا يعملون بالريموت كونترول.. يشار لهم بالبنان فيتحركون، ويوعز لهم فيتحدثون.. وتهدر المحاكم اصواتهم المزورة فيتشبثون بالمقاعد وتساندهم اغلبية غوغائية وغير عادلة. نريد مستقبلا اخر للوطن والطريق صوت الناخب ورشادة الحكومة التي تدير العملية الانتخابية فاما حرية الانتخاب واما الصدام الذي لا يريده احد»!!.

اما تعليق (العربي) فكان بعنوان «الفرصة الاخيرة» جاء في نهايته:

«ويجب ان تعلم الحكومة ان جريمة تزوير الانتخابات لن تمر، سوف تفضح في كل العالم الذي تحول بتطور وسائل الاعلام الى قرية صغيرة، وسوف لا يدافع احد حتى اصدقاء الحكومة الكبار عن التزوير في نهايات قرن عاصف حفلت بانتفاضات الشعوب وقد رفضنا على الدوام اي تدخل دولي في شؤون مصر لكننا نرفض ايضا اي تدخل حكومي لتزوير ارادة الشعب. انها الفرصة الاخيرة لاجراء انتخابات نزيهة. الفرصة الاخيرة للبحث عن مخرج سلمي لازمة تفاقمت واحتدمت في مصر ولو افلتت الفرصة فسوف تندفع مصر الى مجهول لا يليق.. بها ولا احد يريدها»!.

ومن (العربي) الى (الوفد) ومقال رئيس تحريرها جمال بدوي بعنوان «من لجل هذا ننتخبه» عدد فيه مصائب الحزب الحاكم، ومنها ما يلي:

«عندما يحتكم الناخب الى هذا الهاتف الداخلي فلن يجد ما يدفعه الى اختيار نواب الحزب الوطني الذي واد الحرية، وخنق الديمقراطية، وطبخ قانون اغتيال حرية الصحافة كي يقطع الالسنة، ويكبت الراي، ويحمي الفساد، ويجرجر الكتاب والصحافيين الى ساحات المساكن، وزج بعشرات الالوف من المواطنين الى المعتقلات. وهو الحزب الذي تجاهل القضاء الطبيعي وقدم المدنيين الى المحاكم العسكرية وهو الحزب الذي افتعل المعارك مع كافة القوى الوطنية والديمقراطية كي يظل راسخا على انفاس الناس، وهو الحزب الذي تستر على الفساد وقدم الى مجلس الشعب تجار المخدرات والمزيفين والمزورين لاصوات الناخبين، وهو الحزب الذي حاصر النقابات المهنية ووضعها تحت الوصاية، وهو الحزب الذي اشعل نار الغلاء ووضع الاسرة المصرية تحت وطأة المعاناة والفقر، ان سجل الحزب الوطني حافل بالكوارث والنكبات، وفي عهده انبلج الارهاب، وتحولت البلاد الى ساحة للاغتيالات والانفجارات فما هي الحسنات التي تجعل الناس تنتخبه؟! هل ننتخبه لاجل مزيد من الكبت والعبث بالحريات العامة (!!) هل ننتخبه لاجل توسيع رقعة المعاناة في الحصول على لقمة العيش (!!) هل ننتخبه كي يزداد طابور العاطلين والمتطلعين على الارصفة (!!) هل ننتخبه حتى تنتفخ جيوب المنتفعين واصحاب النفوذ (!!) هل ننتخبه حتى يزداد الفقير فقرا والاثرياء ثراء وفحشا (!) هل ننتخبه من اجل مزيد من التفسخ والانقسام بين فصائل الشعب المصري (!) كل هذه التساؤلات لابد ان تطرا على ذهن الناخب المصري وهو يستمع الى صوت ضميره وعقله.. ليختار الاصلح والانفع والاجدر».

والى سعيد عبد الخالق - مساعد رئيس تحرير الوفد - الذي قال في نهاية مقاله عن نقل اصوات الناخبين الى دائرة مدينة نصر وحكم المحكمة الادارية ببطلانه:

«يا سادة.. لقد وصلنا الى مرحلة نسمع فيها عن خروج الاموات من قبورهم للتصويت في الانتخابات ونصادر حق الاحياء في التصويت.. وعمار يا مصر.. والسؤال الان: كيف تواجه الحكومة هذا المازق الحرج؟! والطريف.. ان الحكومة طعنت على حكم محكمة القضاء الاداري ببطلان جداول الانتخابات بشياخة الاستاذ، وهذا مؤشر في منتهى السوء!!».

مدافعون

ومن المعارضين الى انصار الحكومة، حيث نشط سمير رجب في الرد عليهم، موجها النداءات للناخبين باسقاطهم في الانتخابات فكان مقاله في (مايو) بعنوان «من الحزب الوطني الى جماهير شعب مصر.. هلموا الى صناديق الانتخابات بعد غد» قال فيه:

«يا جماهير شعب مصر ها هو كتابكم.. زاخر بالصدق، والحب، وبالايثار، والانتماء.. لقد سطرتم كل صفحة من صفحاته بعرقكم، ودمائكم، وجهدكم، وكدكم.. فكانت النتيجة هذه القلاع الصناعية الهائلة وتلك المدن الجديدة التي تعج بالحياة وذلك النماء، والازدهار اللذين رسما البسمة والتفاؤل على الارض التي طالما عانت من الجدب. والتصحر.. وتلك الطفرة الهائلة في البنية الاساسية من تليفونات، ومياه وكهرباء وصرف صحي وطرق وكباري.. و..: اذن بعد ذلك هل من منافسين؟ لقد قبلنا التحدي وفتحنا دائرة المنافسة لكافة الاطراف على نفس القدر من المساواة والحمد لله لقد بدت المؤشرات واضحة التي تؤكد على ان مرشحي حزبنا سوف يفوزون بما يشبه الاجماع يا جماهير شعب مصر.. انتم الاقوياء بالله.. وبالحق وبالضمير والاخلاق وبالتالي صدوا الضعفاء عنكم والضعفاء الذين اقصدهم هم الذين تاجروا في النعم، وزايدوا على المبادىء واردوا تسخير الدين الكريم لاغراضهم الخبيثة فقعدوا ملومين محسورين لا هم لهم الا ان يشيعوا الكذب. والضلال في محاولة لتبرير سقوطهم الشنيع الذي بات بين قاب قوسين او ادنى وها هي الموقعة الكبرى الحاسمة النازلة الاربعاء واشهد يا تاريخ.. وشكرا ايها الشعب الكريم الذي اثبت للعالمين انه لو اجتمع الجن والانس.. ليجبروك على شيء انت غير مقتنع به، لرفضت وابيت واصررت على ان تكون كلمتك دائما وابدا هي العليا...».

وننتقل مع سمير رجب الى (الجمهورية) ومقاله اليومي (خطوط فاصلة) الذي رد فيه على انتقادات المعارضين بسبب جولات رئيس الوزراء في المحافظات للدعاية لمرشحي الحزب الوطني فقال:

«حكومة د. عاطف صدقي هي حكومة الحزب الوطني ورئيس الوزراء قطب من اقطاب الحزب ومن واجبه كما يحدث في مختلف الديمقراطيات في العالم ان يروج لافكار ومبادىء الحزب.. وان يتحدث ليل نهار اذا استطاع عن انجازات حكومته.. لا سيما اذا كانت بالفعل انجازات ملموسة يشعر بها كل مواطن في الريف او الحضر على السواء لكن المعارضة لا يعجبها ان يتكلم رئيس الوزراء لان كلامه كما تتوهم يؤثر في العملية الانتخابية يا سلام؟ هل ارتدى الرجل حلة غير حلته او سار في طريق غير الطريق؟ بالعكس ان من حق الجماهير عليه ان تستمع له، وان تعرض عليه مشكلاتها وان تناقشه وهو بدوره لابد ان يقدم لها صورة كاملة عما جرى وعما يجري»!!.

ونترك سمير في (الجمهورية) لنعود مرة اخرى الى (مايو) وردودها على هجمات المعارضين فقامت بمهاجمة صحيفة (العربي) واتهمتها بترويج الاشاعات مثل ان الحكومة تهدد الناخبين بقطع لقمة عيشهم اذا لم ينتخبوا حزبها وان المرشحين الناصريين قادرون على حمل مبادىء عبد الناصر، فقالت (مايو):

«لا شك ان هذه الشائعات التي تروج لها صحيفة الناصريين لا تنطلي على احد.. فالكل يعلم جيدا ان النظام الديمقراطي الذي ارساه الرئيس حسني مبارك لا يفرق بين المواطنين على اساس الانتماء الحزبي ولا ينتقم من دائرة انتخابية بسبب نجاح معارض فيها. النظام الديمقراطي في مصر يعامل كل المواطنين على انهم سواسية.. المعارض منهم والمؤيد وكان على صحيفة (العربي) ان تفهم ان زمن الانتقام من الجماهير والتمييز السياسي من معنا ومن ضدنا.. قد انتهى الى الابد والذين مازالوا يتحدثون عن مبادىء عبد الناصر عليهم ان يتذكروا ان عبد الناصر الان ملك التاريخ.. وهو جزء من تاريخ مصر الحديث ليس من حق احد ان ينصب نفسه وصيا على تراثه.. وعلى افكاره.. فلقد كان زعيما عالج قضايا الوطن في مرحلة معينة تختلف بالتاكيد عن المرحلة التي نعيش فيها الان.. ومن الامانة ان نقول ان كل طرف تاريخي يحتاج لحلول لمشاكله تختلف عن تلك التي تحتاجها ظروف تاريخية اخرى.. وليس من المنطقي ان يزعم احد ان مشكلة الاسكان في بلد تعداده ٣٠ مليون نسمة هي نفس المشكلة بالنسبة لـ ٦٠ مليون نسمة هذا فضلا عن ان الافكار والتيارات المحلية والدولية التي كانت موجودة قبل ٤٠ عاما ليست بالتاكيد هي الموجودة حاليا».

وهاجمت (مايو) صحف (الوفد) و(الشعب) و(الاحرار) التي هللت لحكم محكمة القضاء الاداري ببطلان نقل الناخبين الى دائرة مدينة نصر واعتبرته نصرا للحكومة، فقالت:

«لو ان حكومة الحزب الوطني في مازق بسبب حكم محكمة القضاء الاداري كما تقول (الوفد) لاصيبت بالشلل وتوقفت حركة الحياة في مصر.. واصبحنا نبحث عن حل دستوري لهذه الازمة.. لكن الوضع على العكس من ذلك تماما فالحكومة تقبلت الحكم القضائي بكل ترحاب، واعلنت - كما رايتم استعدادها السريع لتنفيذ هذا الحكم بلا ادنى حرج، ولا حساسية وعلى نقيض ما يقول جمال بدوي - الذي داب على التشكيك في كل جوانب حياتنا هذه - فان حكم محكمة القضاء الاداري لابد ان يجعلنا نتوقع استقرارا دستوريا هائلا.. ونحن نرى احكام القضاء تحترم، وتنفذ على اكمل وجه وترى الديمقراطية تثبت اقدامها امام اعيننا يوما بعد يوم. اما عادل حسين فان كلامه (الكثير) لا يؤخذ على محمل الجد.. وكيف يصدق احد ان حكم المحكمة يكشف الانحراف في استعمال السلطة.. بينما تقول (الاحرار) المريضة ان الحكومة تواصل تلاعبها في كشوف الناخبين؟! ان حكم القضاء الاداري في هذا التوقيت يعتبر شهادة حق تاريخية لنزاهة مؤسسات مصر السياسية في عهد الرئيس مبارك.. كما انه شهادة لحكومة الدكتور عاطف صدقي في الالتزام الصارم بالدستور والقانون.. نصا وروحا».

ولازلنا في اجواء الانتخابات وغبار معاركها التي طالت ايضا الاقباط وعدم ترشيح الحزب الوطني الحاكم اي واحد منهم خوفا من سقوطه وفوز المعارضين بمقعده لاعتقاده ان الناخب المسلم لن يعطي صوته لمرشح قبطي فنشرت (الوفد) مقالا بعنوان «الحزب الوطني يخشى ترشيح الاقباط» قالت فيه: «لقد وصل الحذر والخيفة والتردد والتردد مداها الاقصى بعدم ترشيح ولو مرشح واحد فقط من الاقباط ضمن مرشحي الحزب الوطني.. ليس ذرا للرماد وليس جبرا للخواطر ولكن من باب التغطية للزعم القائل بانه حزب الاغلبية.. فهل الاغلبية المزعومة ترتكز على عناصر المسلمين لقد فاق هذا الحزب اي احزاب اخرى لها توجهات دينية حيث ان لهذه الاحزاب مرشحين من الاقباط فكيف لا يسمح هذا الحزب بمرشح واحد فقط من الاقباط على الرغم من الاسم الذي يتسمى به والذي لا يفسر العالم والجاهل معناه الظاهري الا بانه حزب المواطنين فهل الاقباط من وجهة نظر هذا الحزب غير مواطنين وغير وطنيين؟ انه لاجحاف وتجاهل لهذه الشريحة التي يتزين بها الشعب المصري عما سواه من الشعوب الاخرى والتي انصهرت وتبوتقت على مر المحن والعصور»!.

ونشرت (الوفد) ايضا تحقيقا اعده سامي ابو العز اورد فيه اراء عدد من المفكرين الاسلاميين حول عدم ترشيح الحزب الوطني اقباطا وابدى فيه الدكتور محمد سليم العوا رأيا في ولاية غير المسلم على المسلم وقال بعد ان ندد بالحزب الوطني:

«ان مسالة منع ولاية غير المسلم على المسلم غير واردة في هذا الموضوع لان الانتخابات لمجلس الشعب ليس فيه اي نوع من انواع الولاية وانما فيه وكالة عن الامة وهي جائزة لكل انسان ما دام مستوفيا لشروطها بصرف النظر عن دينه، ومن ناحية اخرى فان الولاية الواردة في كلام الفقهاء غير موجودة اليوم لاحد ففي ظل المؤسسات السياسية والدستورية ذات الاختصاصات المحددة لم تعد عناصر الولاية العامة التي عاش الفقهاء الاقدمون في ظلها متوافرة لاحد والاحتجاج بقاعدة لا ولاية لغير المسلم على المسلم في مجال التمثيل النيابي باطل من كل الوجوه»!. لكن ثروت اباظة قام في (مايو) باتهام من يثيرون هذه القضية باثارة الفتنة في البلاد فكان مقاله بعنوان «وقيعة» قال فيه:

«ولقد روعني واثار مشاعري الدينية والوطنية ما تحاوله بعض الاحزاب من الوقيعة بين اقباط مصر ومسلميها وهي الدولة التي يعيش فيها ابناء الدينين في محبة واخوة وتواد منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم والى يوم الدين ان شاء الله.. وقد اوصى الدين الاسلامي المسلمين ان يبروا المسيحيين ويقسطوا في معاملتهم فان الله يحب المقسطين فما هذه الوقيعة التي يحاولها البعض، اذا كانوا بها يحاولون ان يكسبوا اصواتا فلن يكسبوها فان قداسة البابا شنودة ذا الذكاء الخارق والادراك البعيد المدى كفيل وحده ان يبطل ما يافكون وان اخواننا الاقباط من اصدق الناس حبا لمصر ومعرفة بصوالح وطنهم ولن تنطلي عليهم هذه المحاولات البلهاء من الوقيعة بينهم وبين المسلمين لقد نسي اولاء المحاولون للفتنة ان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز ان الفتنة اشد من القتل ولكن متى ذكروا الله فيما يفعلون حتى يذكروه في دعاياتهم الانتخابية».

السعودية والاخوان

وما دمنا مع ثروت اباظة فاننا سنشير الى المقال الذي كتبه في (الاهرام) بعنوان «احزاب ام متاجر» واتهم فيه الاخوان المسلمين بانهم وراء تفجير الرياض واسلام اباد وقال ان هناك جهات في السعودية تمولهم. واوضح ثروت:

«ان الاخوان المجرمين هم المفسدون في الارض وهم الى جانب اجرامهم في قتل النفوس والمتاجرة بالدين يتاجرون اليوم بالقلم ويبيعون صحفهم لمن يرشونهم ويرتكبون بهذه الاموال الجرائم الكبرى كجريمة باكستان بعد ان اعجزهم الشعب والشرطة في مصر عن اثارة الرعب بين ربوعها ان هذا النوع من الرشى المتسترة بالقانون لا راد لها الا الضمائر. ولكن متى كان للمرتشين ضمائر فحسبنا الله ونعم الوكيل. ولم يكتف الارهابيون بما حاولوا ان يشيعوه بهذه الاموال من ذعر ورعب في مصر لولا ان حفظها الله بهذا الرعيل الباذخ العظمة من رجال الامن ولم يكتف الارهاب بما يشيعه في الدول الاخرى من شرق وغرب من مصائب بل يبلغ به الاجرام ان يعمل اجرامه السفاك في ارض الاسلام المقدسة وحول الحرمين من كعبة المسلمين والمثوى الطاهر الزكي لنبيه سيد البشر اجمعين صلى الله عليه وسلم، وها هم اولا يفجرون ارهابهم في ارض الحج والعمرة لا يردعهم وازع من الدين او بقية من خشية الله. ومن اين لهم خشية الله وهم على ما هم عليه من جنون وازهاق ارواح وقتل نفوس. ثم يتبعون ذلك بسفارتنا في بلد اسلامي الامر الذي استنكرته الجموع في مصر بل في العالم اجمع، ان الوحوش تسبح باسم الله وما من دابه الا وتسبح بحمده ولكن هؤلاء اعظم فجورا من الوحش الذي لا يقتل الا اذا جاع والذي لا يهاجم الا اذا اعتدى عليه وهو لا يتمتع بما فضل الله به الانسان من عقل وروحانية وانسانية. لعل الراشين في السعودية يعلمون مدى الاجرام الذي يتردى فيه من يرشونهم وفي السعودية بالذات الراشون ليسوا هم الحكام رجال خادم الحرمين من يصنع هذا الصنيع وانما هم افراد او جمعات ممن يخادعهم الاخوان المجرمون ويحتالون عليهم باسم الدين والدين ورب الدين ينكران عليهم ما يفعلون ولينتظروا من الله سبحانه الخزي والهوان في الدنيا والعذاب والنيران في الاخرة والله محيط بالظالمين (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وصدق الله العظيم».

اصابة فلسطيني برصاص الجنود الاسرائيليين في الضفة الغربية

تظاهرة فلسطينية احتجاجا على مصادرة اراض في قرية الخضر

■ رام الله - الخليل - الخضر - اف ب - رويتر: افاد مصدر عسكري ان فلسطينيا اصيب بجروح امس برصاص الجنود الاسرائيليين قرب رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

واضاف المصدر نفسه ان الجنود المتمركزين على احد الحواجز اطلق النار على سيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية بسبب «تصرف مشبوه من قبل السائق الذي اصيب بجروح طفيفة» لكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وعلم من مصدر عسكري ان زجاجتين حارقتين القيتا مساء امس الاول باتجاه سيارة تابعة للادارة العسكرية الاسرائيلية في الخليل بجنوب الضفة الغربية المحتلة لكنهما لم تسفرا عن ضحايا او خسائر.

واوضح المصدر ان الزجاجتين انفجرتا على طريق ساعة مرور السيارة التي اندلعت فيها النيران.

تجدر الاشارة الى ان الجيش الاسرائيلي يستعد حاليا للانسحاب من بعض المدن الفلسطينية في الضفة الغربية طبقا لاتفاق طابا الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وفي اطار اعادة الانتشار هذا الذي يجب ان ينتهي قبل الانتخابات الفلسطينية. وفي اطار اعادة الانتشار هذا الذي يجب ان ينتهي قبل الانتخابات الفلسطينية المقررة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل تحل الشرطة الفلسطينية تدريجيا محل الادارة العسكرية.

ويذكر ان الخليل هي اخر مدينة سيخليها الجيش الاسرائيلي مع الابقاء على وجود عسكري فيها من اجل تامين الامن لنحو ٤٠٠ مستوطن يهودي.

وتظاهر نحو ٥٠ فلسطينيا امس قرب بيت لحم احتجاجا على قيام مجموعة من المستوطنين بمصادرة ستة هكتارات من الاراضي.

وتجمع المتظاهرون من ابناء بلدة الخضر في المنطقة ومنعوا الجرافات من تمهيد الارض هاتفين «انها ارضنا ولم نبعها لاحد».

وقامت الشرطة الاسرائيلية بتطويق المنطقة لمنع وصول متظاهرين جدد.

وقال فلسطينيون امس ان الجيش الاسرائيلي صادر اراضي زراعية يملكونها قرب قرية الخضر بالضفة الغربية وبدا في تجريفها.

وقال عمر محمد مرزوق (٣٥ عاما) ان الجيش صادر ١٤ فدانا من ارضه في قرية العروط القريبة من الخضر قرب مستوطنة النبي دانيال اليهودية.

واضاف انه تمت مصادرة ما مجمله ١٠٠ فدان في الاسبوع الماضي دون ابداء اي اسباب للملاك. واحتج نحو ٤٠ فلسطينيا فوق ارضهم بينما قامت الجرافات بتقطيع جذور الكروم والاشجار.

وقال شهود عيان ان الشرطة الاسرائيلية والجنود وضعوا حواجز على الطرق المحيطة بمستوطنة النبي دانيال.

ومنع المحتجون الفلسطينيون من الاقتراب من الجرافات لكن مستوطنين من المستوطنة القريبة وصلوا الى الموقع يحملون خرائط وتحدثوا مع افراد الجيش بشان خطط للبناء.

وقال مرزوق لرويتر ان اسرائيل تسعى لمصادرة اكبر قدر ممكن من الاراضي قبل تسليم الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية. واضاف «اننا ندعو السلطة الفلسطينية لمساعدتنا في استعادة اراضينا».

وشجبت السلطة الفلسطينية امس الاول في اجتماعها الاسبوعي مصادرة اسرائيل لاراض عربية من اجل اقامة مستوطنات او طرق تصل بين المستوطنات في الضفة الغربية.

وتعهدت اسرائيل مرارا بتجميد الانشطة الاستيطانية الى ان تبدا محادثات الوضع النهائي في ايار (مايو) عام ١٩٩٦.

نساء فلسطينيات يعبرن عن احتجاجهن على مصادرة اراض في قرية الخضر امس (رويتر)

الجيش الاسرائيلي يقتحم مكتبا لحماس في المدينة

٢٥ شرطيا فلسطينيا يصلون الى طولكوم بعد تاخير بسبب حمل رشاشات

■ اريحا - طولكوم - اف ب - رويتر: علم من مصدر فلسطيني ان اسرائيل سمحت امس لـ ٢٥ ضابط شرطة فلسطينيا بالتوجه الى طولكرم باسلحتهم بعدما عادت عن قرارها السماح لهم بحمل مسدسات فقط.

وعلم من مصدر فلسطيني ان اسرائيل اخرت امس توجه ٢٥ ضابط شرطة فلسطيني من اريحا الى طولكوم في الضفة الغربية المحتلة واصرت على تخليهم عن اسلحتهم باستثناء المسدسات.

وقد صعد عسكريون اسرائيليون الى الباص الذي ينقل هؤلاء الضباط ورفضوا السماح لهم بمغادرة جيب اريحا الذي يخضع للحكم الذاتي الفلسطيني الا اذا تخلوا عن اسلحتهم الرشاشة.

واضاف المصدر ان محادثات تجرى بين ضباط اسرائيليين وفلسطينيين من اجل التوصل الى تسوية.

وكان من المقرر ان يصل الضباط الفلسطينيون صباح امس الى طولكوم لتحضير الانسحاب الاسرائيلي من هذه المدينة التي يشملها اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني. وكانت دفعة اولى تضم عشرة ضباط شرطة فلسطينيين وصلت الى طولكرم في ١٩ الجاري.

ومن المقرر ان يتم الانسحاب العسكري الاسرائيلي من طولكوم وقلقيلية وبيت لحم في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل اي بعد يومين من الانسحاب من نابلس في ١٦ منه. اما الانسحاب من رام الله فسيتم في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) كما سيتم في التاريخ نفسه اخلاء بعض التكنات في الخليل التي سينتهي الانسحاب الجزئي منها مبدئيا في اذار (مارس).

ومن جهة اخرى قال شهود عيان امس ان الجيش الاسرائيلي اقتحم مكتبا لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مدينة طولكوم بالضفة الغربية المقرر ان تسلم ادارتها للسلطة الفلسطينية الشهر المقبل.

وذكر الجيش انه يتحرى صحة التقرير. وقال الشهود ان الجيش اقتحم عنوة مكتب لجنة الزكاة في طولكوم يوم السبت وصادر اجهزة كمبيوتر ووثائق وجهاز فاكس. وقالوا انه لم يلق القبض على احد.

وفي اطار اتفاق اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ستكون طولكوم ثاني مدينة تسلم لسيطرة المنظمة الكاملة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر). وكانت جنين هي الاولى من ست مدن ستخضع للحكم الفلسطيني.

وقال ضابط شرطة فلسطيني في جنين امس انه احتج لدى الجيش الاسرائيلي على القاء القبض يوم السبت على نشطين من حركة الجهاد الاسلامي وهي جماعة اسلامية متشددة اخرى في قرى لا تزال خاضعة للسيطرة الاسرائيلية في منطقة جنين.

وقالت اسرائيل انها القت القبض على ١٦ نشطا وذكر الفلسطينيون ان ١١ شخصا اعتقلوا.

وكانت حماس والجهاد قد نفذتا عمليات تفجير انتحارية في اسرائيل في اطار حملة المعارضة لعملية السلام بين منظمة التحرير واسرائيل.

حزب الله يعلن استشهاد ثلاثة من افراده في جنوب لبنان

المقاومة تطلق صواريخ كاتيوشا على الجليل

بيروت - القدس - اف ب - رويتر: اعلن حزب الله الاصولي الموالي لايران امس عن مقتل ثلاثة من افراده في جنوب لبنان.

وجاء في بيان للحزب وزع في بيروت امس ان ثلاثة من افراده «قضوا اثناء المواجهات البطولية التي خاضوها ضد قوات العدو الصهيوني على احد محاور المقاومة يوم امس الاول». ولم يحدد البيان مكان هذا المحور ولا طبيعة المواجهات التي يتحدث عنها.

وتعهد الحزب في بيانه امس ان يستمر «في مقارعة العدوان والتصدي له حتى التحرير الكامل للارض والمقدسات».

واعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان دفعة ثانية من الصواريخ مصدرها جنوب لبنان اطلقت ظهر امس على منطقة الجليل في شمال اسرائيل من دون ان تسبب وقوع خسائر بشرية او مادية.

وسبق ان سقط صاروخ فجر امس في الاراضي الاسرائيلية. واضافت المصادر نفسها ان المدفعية الاسرائيلية قصفت منطقتي شقرا وقبريخا اللتين اطلقت منهما هذه الصواريخ. وتقع شقرا بمحاذاة الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وتقع قبريخا الى الشمال منها.

واوضح المصدر ان الجيش الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة له وضعا في حالة استنفار تخوفا من اطلاق دفعات جديدة من الصواريخ.

ويعود اخر اطلاق للصواريخ على الاراضي الاسرائيلية الى شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما اصيب منتجع سياحي بشمال اسرائيل مما اسفر عن مقتل مواطن فرنسي واصابة ثمانية اشخاص اخرين بجروح.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان صاروخا واحدا سقط داخل اسرائيل قرب حدودها الشمالية في ساعة مبكرة من صباح امس لكن الهجوم لم يسفر عن اصابة احد باذى.

واذاع راديو اسرائيل في وقت لاحق نبا اطلاق مجموعة ثانية من صواريخ كاتيوشا بعد بضع ساعات وسقوط بعضها على شمال اسرائيل. وقال الراديو ان الصواريخ لم تحدث اصابات او اضرارا. ولم يحدد عدد الصواريخ التي سقطت على اسرائيل في الزخة الثانية.

ولم تعلن اي جماعة لبنانية مسؤوليتها عن الهجومين وقال متحدث باسم حزب الله الموالي لايران في بيروت انه لا علم للجماعة بهما.

ويطلق حزب الله عادة صواريخ كاتيوشا على اسرائيل في كل مرة يقصف فيها الاسرائيليون قرى يقطنها مدنيون في جنوب لبنان.

وقالت مصادر في مليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان المدفعية الاسرائيلية داخل المنطقة المحتلة في جنوب لبنان قصفت مواقع يحتمل انها مخابىء لحزب الله في الجزء الغربي من سهل البقاع ردا على اطلاق الصواريخ.

وذكرت مصادر امنية لبنانية امس الاول ان القوات الاسرائيلية اطلقت قذائف على مقاومين خارج منطقة الاحتلال في جنوب لبنان مما اسفر عن مقتل شخص واحد وجرح ثلاثة.

واعلنت حركة امل ان احد المقاتلين الاربعة من حركة امل الشيعية الموالية لسورية الذي جرح امس الاول في اشتباك مع دورية اسرائيلية في جنوب لبنان استشهد متاثرا بجراحه مما يرفع عدد القتلى.

واستشهد المقاتل في احد مستشفيات صيدا واعلن طبيبه محمود حمود لوكالة فرانس برس ان احدى رئتيه تمزقت بشظايا قنبلة انشطارية. واضاف الطبيب انه استخرج وفريقه «عدة مسامير» من اجسام بقية رفاقه.

وتحظر الاعراف الدولية استخدام القنابل الانشطارية لان تاثيرها الذي يغطي مسافة كبيرة قد يطال المدنيين دون تمييز. وسبق ان اتهمت قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان الجيش الاسرائيلي باستخدام مثل هذه الاسلحة.

كريستوفر يبدأ جولة في المنطقة لاواسط الشهر المقبل

تحركات امريكية لدفع المسار السوري - الاسرائيلي

القدس - من سعيد عياش:

قالت مصادر سياسية اسرائيلية مطلعة ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تحريك المفاوضات بين اسرائيل وسورية عن طريق تنشيط الدور الامريكي في الوساطة وجسر هوة الخلافات في مواقف الجانبين.

واضافت المصادر الاسرائيلية ان الادارة الامريكية تعتقد ان الاجواء السائدة الان اصبحت مهياة اكثر من اي وقت مضى لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي بصورة حثيثة واحراز تقدم ملموس نحو الوصول الى تسوية سلام بين الجانبين.

واشارت مصادر اسرائيلية مطلعة امس الى ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر قد يصل الى المنطقة للقيام بجولة مكوكية بين دمشق وتل ابيب قبل نهاية هذا العام في نطاق المساعي الامريكية الحثيثة المرتقبة لدفع مفاوضات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي. وقالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية امس ان جولة كريستوفر المكوكية الجديدة ستتم بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس للعاصمة الامريكية واجتماعه المنتظر مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض في الحادي عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضافت المصادر الاسرائيلية الرسمية ان المنسق الامريكي لمحادثات السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل بدوره الى المنطقة الاسبوع المقبل حيث يقوم بجولة مكوكية بين دمشق وتل ابيب في نطاق جهود الوساطة الامريكية لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية واخراجها من الجمود الذي لازال يخيم عليها منذ بضعة اشهر.

وكان بيريس قال امس الاول خلال اول جلسة رسمية عقدتها حكومته منذ تشكيلها يوم الاربعاء الماضي انه «لم يطرأ اي جديد على المفاوضات مع سورية».

وابلغ بيريس مجلس وزرائه انه «رغم الانباء التي تحدثت عن تحول ايجابي في نظرة سورية لعملية السلام بعد موت (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) اسحق رابين الا انه لم يطرأ اي شيء جديد على المفاوضات» مؤكدا انه «ليس هنا اي تغيير على سياسة الحكومة في مسالة المفاوضات مع سورية».

وقال بيريس ان سلفه رابين «طرح على السوريين عدة اسئلة ولغاية الان لم تصل اجابات عليها» وكرر بيريس موقفه من ان «اسرائيل ستكون مستعدة للاعلان عن عمق انسحابها من الجولان والثمن الذي ستدفعه فقط عندما تعرف بالمقابل الذي تحصل عليه اسرائيل من سورية في نطاق تسوية سلام» بين الجانبين.

والمح رئيس الوزراء الاسرائيلي الى انه سيسعى الى استئناف المفاوضات مع سورية من خلال المحادثات التي سيجريها مع كل من الرئيس المصري حسني مبارك الاسبوع المقبل والرئيس الامريكي بيل كلينتون ومع الوسيط الامريكي دنيس روس الذي سيصل الى اسرائيل خلال الاسبوع المقبل اي في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في نطاق جولته المكوكية الجديدة بين اسرائيل وسورية.

وقالت مصادر سياسية ان بيريس سيحاول اقناع الرئيس المصري باستخدام نفوذه وعلاقاته الحسنة مع الرئيس السوري حافظ الاسد في محاولة لاقناع الاخير برفع مستوى محادثات السلام مع الاسرائيليين الى مستوى وزراء. على الصعيد ذاته قالت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان مساعدي بيريس يعكفون هذه الايام على اعداد وثيقة مبادىء تحدد الثمن الذي تقبل اسرائيل بدفعه مقابل تسوية سلام مع سورية. واشارت الصحيفة استنادا لمصادر سياسية اسرائيلية وثيقة الصلة الى ان «هذه الوثيقة وصياغتها ستتاثر بنتائج الجولة المكوكية الجديدة التي سيقوم بها الوسيط الامريكي دنيس روس بين دمشق وتل ابيب اوائل الشهر المقبل». من جانبه قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود براك ان «الكرة موجودة الان في الملعب السوري فيما يتعلق بالمفاوضات بين اسرائيل وسورية»، واضاف في تصريحات ادلى بها لدى وصوله الى برشلونة مساء امس الاول لتمثيل اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي الاوروبي - المتوسطي الذي سيفتتح اليوم هناك «نحن بانتظار معرفة موقف السوريين تجاه عدد من المسائل الرئيسية». وقال براك انه لا يمكن معرفة كيف ستتقدم الامور على المسار السوري سوى خلال الاسابيع القليلة المقبلة» مستبعدا امكانية عقد لقاء بينه وبين نظيره السوري فاروق الشرع على هامش مؤتمر برشلونة رغم نزولهما في فندق واحد.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها عن براك قوله لصحفيين اسرائيليين رافقوه على الطائرة التي اقلته والوفد الاسرائيلي امس الى برشلونة انه «كعسكري سابق يعتقد بوجوب وضرورة الابقاء على تواجد اسرائيلي في مرتفعات الجولان» مشيرا الى ان «هذه الضرورة تمليها اعتبارات عسكرية واستراتيجية حتى في ظل تسوية سلام بين الجانبين» ولكن براك استدرك قائلا «في نهاية الامر تبقى القرارات في يد المستوى السياسي» حسب تعبيره.

برلماني اسرائيلي معارض يهدد بالانضمام لقائمة منشقة

ليا رابين تعارض التقارب بين الحكومة والاحزاب الدينية

■ القدس - اف ب - ق ب: اعلنت ارملة رئيس الوزراء اسحق رابين امس معارضتها لحصول تقارب بين حكومة شمعون بيريس والاحزاب الدينية على حساب التحالف بين حزب العمل وحزب ميريتس اليساري.

وصرحت ليا رابين في حديث للاذاعة الاسرائيلية «اذا حاولت الحكومة التقرب من الاحزاب الدينية على حساب التحالف مع حزب ميريتس فلن اكون راضية».

ويتالف الائتلاف الحكومي من حزب العمل (٤٤ نائبا) وحزب ميريتس اليساري (١٢ نائبا) ومن نائبين منشقين عن اليمين المتطرف.

ويسعى بيريز الى ضم الاحزاب الدينية لعزل المعارضة اليمينية بقيادة تكتل الليكود قبل ١١ شهرا من موعد الانتخابات. وفي هذا السياق اسند بيريس الى الحاخام المعتدل ايهود اميتال منصب وزير بلا حقيبة.

وقد جرت اتصالات بين حزب العمل والحزب الوطني الديني (٦ نواب) الذي يمر بازمة معنوية منذ اغتيال اسحق رابين في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) برصاص متطرف يهودي.

واعترف رئيس الحزب الوطني الديني زفولون هامر امس الاول بان اتفاقات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «لا رجعة فيها». واضاف «اننا نعتبر اتفاقات اوسلو امرا واقعا حتى وان كنا لا ندعمها لكننا لن نتخلى عن حقنا على ارض اسرائيل، اسرائيل الكبرى من المتوسط الى نهر الاردن».

وقال هامر امس في حديث للاذاعة الاسرائيلية «لن تشن اي حكومة حربا لاعادة الجيش الاسرائيلي الى غزة واريحا وجنين (الضفة الغربية)، ما حدث قد حدث، وعلينا الان بذل ما في وسعنا لخلق اجواء من الحوار والمصالحة مع الحكومة».

وانتقد حزب ميريتس بشدة هذا التقارب وبالاخص احد وزرائه وزير البيئة يوسي سريد الذي ندد بـ «المناورات الملتوية لبعض المسؤولين من حزب العمل».

وتابع سريد «لدينا افضل حكومة ممكنة وليس هناك اي سبب لكي يشكل حزب العمل تحالفا مع المجموعات المتطرفة التي اخرجت قاتل رابين».

ومن جهة اخرى قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان نائبا بارزا في حزب الليكود اليميني المعارض قرر الانسحاب من حزبه والانضمام الى الحركة التي اعلن النائب المنشق عن الليكود دافيد ليفي عن اقامتها بزعامته قبل بضعة اشهر استعدادا لخوض الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية المقبلة كحركة سياسية مستقلة جديدة.

وقالت المصادر ان النائب دافيد مغين الذي شغل ايضا منصب وزير في حكومة الليكود السابقة سيعلن خلال الايام القليلة المقبلة انسحابه من حزب الليكود والانضمام الى حركة دافيد ليفي التي سيحتل مغين المكان الثاني في قائمتها لانتخابات الكنيست، كما سيرأس الطاقم الذي سيدير حملتها الانتخابية القادمة.

ونقل عن مغين قوله انه اوعز لانصاره في الليكود بمساندة دافيد ليفي، واوضح انه بصدد الاعلان قريبا عن انسحابه رسميا من الليكود والانضمام الى حركة دافيد ليفي بعد ان فشلت كل المحاولات التي بذلها في الاشهر الاخيرة لرأب الصدع بين معسكر ليفي وبين الزعامة الحالية لحزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو.

وقال مغين ان كافة محاولاته لاقناع زعامة الليكود وفي مقدمتها بنيامين نتنياهو ببذل جهودا جادة وحقيقية من اجل اعادة دافيد ليفي وانصاره الى صفوف الليكود باءت بالفشل، واضاف انه ابلغ نتنياهو في الاسبوع الماضي بانه ان لم تقبل مطالبه برأب الصدع خلال ١٠ ايام فانه سيستخلص العبر المترتبة على ذلك، وانه بانتهاء هذه المهلة التي اعطاها لزعيم الليكود نتنياهو سيعلن رسميا عن قراره الانسحاب من الحزب.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس عن مغين قوله انه سيحاول خلال الاسبوعين القادمين استنفاد الجهود من اجل اعادة توحيد صفوف الليكود، وانه بعد انتهاء هذه الفترة واذا ما فشلت مساعيه سيعلن عن قراره بالتشاور مع انصاره ومؤيديه، واكد مغين ان المئات من اعضاء مركز الليكود، ومن اعضاء قيادات فرع الحزب سيقفون الى جانبه في اي خطوة يتخذها.

على الصعيد ذاته قالت مصادر مقربة من ليفي اليوم ان الاخير اجرى اتصالات مكثفة خلال الاونة الاخيرة مع مغين، وانه تم التوصل لاتفاق بينهما حول انضمام مغين للحركة الجديدة بزعامة دافيد ليفي والتي ستبدأ رسميا نشاطاتها بعد نحو ثلاثة اسابيع، واعربت مصادر مقربة من ليفي عن تقديرها ان مجموعة اخرى من نواب الليكود بما في ذلك وزراء سابقون من الجناح الليبرالي في الحزب - سينتقلون الى صفوف الحركة الجديدة.

وقالت مصادر مقربة من زعيم الليكود بنيامين نتنياهو ان الانباء حول انسحاب دافيد مغين وانضمامه المرتقب الى حركة ليفي غير مفاجئة لها، واضافت ان «مغين يسعى منذ فترة طويلة لترك الحزب لانه ادرك كما يبدو ان فرصه في الفوز خلال «انتخابات التمهيدية التي ستجرى لقائمة الليكود البرلمانية في الانتخابات المقبلة للكنيست ضئيلة جدا»، واعتبرت المصادر ان حديث مغين عن «رأب الصدع» وتوحيد الحزب «ذريعة لتبرير قراره المبيت».

ويقول مراقبون ان انسحاب مغين وربما اخرين معه سشكل ضربة قاسية لحزب الليكود وزعامته في الوقت الذي تبذل فيه الجهود لتحسين صورة الحزب التي تضررت بشدة بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

سهى عرفات تدعو الى الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين

■ باريس - اف ب: دعت سهى عرفات قرينة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس في مقر اليونسكو في باريس الى الافراج عن «الفي معتقل فلسطيني» في السجون الاسرائيلية.

واثناء مداخلة خلال الندوة الدولية حول حقوق الاطفال التي تنظم في باريس وتضم اكثر من عشرين من زوجات رؤساء دول طالبت سهى عرفات بـ «الافراج فورا» عن هؤلاء المعتقلين وبينهم عدد من الاطفال (شباب تتراوح اعمارهم بين الـ ١٤ و الـ ١٦) والنساء.

واعتبرت سهى عرفات التي القت كلمتها باللغة الفرنسية ان «عملية السلام نسيت امر» هؤلاء المعتقلين ودعت الى انجاح هذه العملية خاصة لضمان مستقبل افضل للاطفال.

واضافت ان ٦٠٪ من الشعب الفلسطيني من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٤ عاما.

والقت زوجة عرفات كلمتها بحضور عدد من زوجات رؤساء الدول وخاصة برناديت شيراك ونينا يلتسين ورئيسة ايسلندا فيديس فينبوغا دوتير والملكة نور والملكة سيلفيا ملكة السويد.

قبرص واسرائيل تعززان تعاونهما في القطاع الزراعي

■ نيقوسيا - اف ب: صرح وزيرا الزراعة القبرصي والاسرائيلي ان الحكومتين القبرصية والاسرائيلية مصممتان على تعزيز تعاونهما في المجال الزراعي.

واعلن وزير الزراعة الاسرائيلي يعقوب تسور ونظيره القبرصي كوستاس بتريديس خلال مؤتمر صحافي عقد في نيقوسيا انهما حددا جدولا زمنيا لتطبيق عدة مشاريع تعاون ثنائي.

واشار تسور الى «التقدم الملموس في التعاون» بين البلدين منذ اكثر من سنتين. وكانت اسرائيل فتحت سفارة لها في نيقوسيا منذ ١٩٦١ في الوقت الذي عينت قبرص اول سفير لها في اسرائيل في نهاية العام ١٩٩٣.

وشدد الوزير الاسرائيلي على دور قبرص بصفتها «الجسر بين بلدان المنطقة واوروبا» وعلى ضرورة «تبادل الخبرات لرفع تحديات النمو السكاني في المنطقة».

كما تطرق الى «الرابط بين النمو الزراعي وتحقيق السلام في الشرق الاوسط» حيث «يشهد الطلب على المواد الغذائية نموا مستمرا».

وشهد تبادل الزيارات الرسمية والنشاطات التجارية والسياحية بين البلدين تقدما ملحوظا منذ ابرام اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في ١٩٩٣

العثور على جثث جنود اردنيين بالضفة الغربية

■ القدس - رويتر: قال مسؤول اردني امس انه تم العثور على جثث ثلاثة جنود اردنيين قاتلوا في الحرب ضد اسرائيل عام ١٩٦٧ مدفونة بالضفة الغربية قرب القدس في الاسبوع الماضي.

وقال مروان المعشر سفير الاردن لدى اسرائيل انه تم التعرف على شخصية واحد فقط من الجنود الثلاثة هو باسم البغدادي اذ عثر على نسخة من جواز سفره والصحيفة المعدنية العسكرية التي تحمل اسمه على جثته. واضاف المعشر في تصريح لرويتر ان الاسرائيليين كانوا يحفرون قرب مستوطنة جيفات زئيف على مقربة من القدس عندما عثروا على الجثث الثلاث.

وقال ان السفارة الاردنية تحاول التعرف على الجثتين الاخريين اللتين يعتقد انهما لجنديين قاتلا في حرب ١٩٦٧ ايضا. وعثر على قنبلتين وبندقية و٢٠٠ رصاصة الى جوار الجثث الثلاث.

وكان الاردن يسيطر على الضفة الغربية والقدس الشرقية الى ان احتلتهما اسرائيل في حرب ١٩٦٧. وخاض الجيش الاردني الحرب الى جانب القوات العربية الاخرى وقاتل القوات الاسرائيلية في القدس حينذاك.

ووقع الاردن واسرائيل معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وقال المعشر ان هذه هي المرة الاولى التي يعثر فيها على جثث جنود اردنيين كانوا يقاتلون في حرب ١٩٦٧. واضاف ان من المزمع اقامة مراسم دفن بعد التعرف على الجثتين وتسليم الجثث لاسر اصحابها.

وزير الدفاع الروسي يصل الخميس المقبل الى اسرائيل

■ القدس - اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاول ان وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف سيصل الخميس المقبل الى القدس في اول زيارة من هذا النوع لاسرائيل.

وقال المصدر ان غراتشيف سيبقى في اسرائيل حتى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) وسيحل ضيفا على رئيس الوزراء شمعون بيريس الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع.

وسيستعرض الرجلان مسيرة السلام العربية الاسرائيلية التي ترعاها روسيا والولايات المتحدة بشكل مشترك.

وستقام لغراتشيف المراسم العسكرية في وزارة الدفاع في تل ابيب وسيقوم بزيارة القدس حيث سيضع اكليلا من الزهر على نصب ياد فاشيم كما سيضع اكليلا اخر على ضريح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن جهة اخرى سيزور الوزير الروسي الذي سيراس وفدا كبيرا مختلف شركات الصناعات العسكرية وصناعة الطيران في اسرائيل.

الاف اليهود يحتجون على اعمال التنقيب ويدعون باللعنة على علماء الآثار

■ القدس - اف ب: تظاهر الاف اليهود المتشددين امس الاول في القدس وقرأوا صلاة اللعنة على علماء الآثار الذين دنسوا كما يقولون مقابر يهودية قديمة.

وتظاهر نحو ٢٥ الف شخص حسب الشرطة يرتدون الثياب والقبعات السوداء في حي ميا شياريم المتشدد الذي طوقت قوات النظام المداخل المؤدية اليه.

وقرأ عدد من الحاخامات الصلوات ورددوا الاغاني خلال ساعتين امام الجموع المحتشدة التي بكت وانتحبت من جراء اعمال التنقيب عن الآثار.

وكان من المقرر ان يتلو عشرة من الحاخامات نوعا من الصلوات معروفة باسم «بولسا دينورا» (السنة النار) لطلب الموت لوزير التعليم الاسرائيلي امنون روبنشتاين لكنهم على ما يبدو لم ينفذوا تهديدهم.

وقد قال روبنشتاين المنتمي الى حزب ميريتس اليساري العلماني والذي اصدر قرارا باستمرار اعمال التنقيب تعليقا على هذا التهديد «لا يساورني اي قلق من هذه اللعنة لكن المشكلة في اسرائيل هي ان الاقوال يمكن ان تقود الى العنف».

وما ان انتهت الصلوات حتى علت اصوات الابواق المستخدمة في الاحتفالات الدينية. وحدثت صدامات بسيطة عندما حاول المنظمون منع مصور من التقاط الصور من المنصة الرئيسية التي اقاموها.

وكان علماء الآثار اكتشفوا مغاور كانت تستخدم اقبية لدفن اليهود وترقى الى حقبة معبد القدس الثاني في القرن الاول قبل المسيح في منطقة موديين شرقي تل ابيب حيث تم كشف القبور في حين تقضي الاعراف الدينية اليهودية القديمة بالاحترام المطلق للموتى كي يستطيعوا الولوج الى العالم الجديد المنتظر بعد مجيء المسيح.

اعادة استجواب حاخامين يشتبه في تحريضهما على قتل رابين

■ بتاح تيكفا (اسرائيل) - اف ب: اعلنت الشرطة انها استجوبت امس ولليوم الثاني على التوالي حاخامين يشتبه بانهما باركا قتل رئيس الوزراء اسحق رابين.

واستدعي الحاخامات الى مركز شرطة بتاح تيكفا قرب تل ابيب حيث سبق ان لخضعا امس الاول لاستجواب دام ثماني ساعات. ويشتبه في ان الحاخامين بررا اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في تل ابيب لاسباب دينية.

والحاخامان هما شموئيل دفير (٣٢ عاما) من مستوطنة كرمي تسور القريبة من بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة وديفيد كاف (٦٥ عاما) وهو معلم في مدرسة تلمودية قرب اشدود في جنوب اسرائيل تلقى فيها القاتل ايغال امير دروسا. وقد اكد الحاخامان براءتهما من التهمة الموجهة اليهما.

واضافت الشرطة انها ستستجوب في الايام المقبلة حاخامات اخرين متهمين بالتحريض على قتل رابين.

وكان ايغال وهاغاي امير اكد انهما «تاثرا كثيرا» بالحاخامات الذين التقيا بهم قبل مقتل رابين.

واشار الحاخام المعتدل يهودا اميتال وهو وزير بدون حقيبة في حكومة بيريس الى ان الحاخام دفير كان تلميذا في مدرسته التلمودية في غوش عتصيون وهي مجموعة مستوطنات تقع في الضفة الغربية.

لا تطلق النار.. إنها قلعة أور! [١-٢]

نصوص عراقية من قلب الحصار

شاكر نوري

■ هذه المقدمة كتبها زميلنا شاكر نوري لكتابه «لا تطلق النار.. انها قلعة اور - نصوص عراقية من قلب الحصار» والذي سيصدر قريبا عن دار نشر لارمتان L'harmattan الباريسية، وهو اول كتاب يصدر عنها باللغة العربية. ويتضمن الكتاب شهادات وقصص وقصائد جمعها الكاتب اثناء زيارته الاخيرة لبلده العراق، لخمسين شاعرا وكاتبا واديبا عراقيا ابرزهم: لطفية الدليمي، خزعل الماجدي، وارد بدر السالم، دنيا ميخائيل، ميسلون هادي، عبد الخالق الركابي، حميد سعيد، سامي مهدي، عبد الزهرة زكي، ارادة الجبوري، اسماعيل عيسى، عقيل علي، يوسف الصائغ، نصيف الناصري وغيرهم. وتكمن اهمية الكتاب الحالي في ان الادباء والكتاب والشعراء العراقيين يجدون متنفسا في هذا الكتاب الذي يزيد على ثلاث مائة صفحة، وهم يواجهون صعوبات بالغة في نشر اعمالهم بسبب نقص الاحبار والورق في المطابع العراقية اثر الحصار المضروب على العراق منذ خمسة اعوام. كما وتكشف هذه المقدمة عن الظروف الصعبة التي يعيشها الادباء العراقيون.

- المحرر -

«اصبح الجمال والحقيقة والعاطفة قيما تحت رحمة طائرات B52 التي تستهلك مثل نذور مستحيلة وبائدة كما لو ان الوصول الى جنة عدن ينبغي ان يمر ببلاد أشور من خلال تدميرها بالقنابل وردمها بالرماد واغراقها بالرصاص، اذ كان يتحتم ان تتمسخ صورة بابل التي تقدم القرابين».

فرناندو ارابال

التاريخ يعيد نفسه مرتين، مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهاة. ماذا لو تقدم على تحنيط هذه المقولة ونضعها فوق ادراج مكتباتنا من اجل الزينة. هل يتوقف تكرار للمأساة يا ترى؟ اجد اننا محكومون بفكرة العود الابدي. لو قدر لكل ثانية من حياتنا ان تتكرر مرات لا حصر لها، لكنا مطقين على الابدية مثلما علق يسوع للسيح على صليبه. هذه الفكرة فظيعة. ففي عالم العود الابدي، كل حركة تحمل ثقل مسؤولية لا تطاق.. وهذا ما جعل نيتشه يقول: ان فكرة العود الابدي هي الحمل الاكثر ثقلا: «فهكذا يرى ميلان كونديرا التاريخ الذي يكرر نفسه. وان حرب الخليج حطمت كل المقولات الجاهزة ولم تترك لنا اية بقعة ولو ضئيلة للملهاة. شاءت الحرب ان تعيدنا الى اور، وكأننا محكومون مرة ثانية بالاسطورة.. اسطورة الحرب هذه المرة. فعندما تفككت سلالة اور الثالثة، وازدادت الحروب، وضرب الحصار، ازداد ثمن القمح ٦٠ مرة بالنسبة الى الثمن العادي. والان ازداد ثمن الطحين ٦٠٠ مرة بالنسبة الى ثمنه قبل الحرب. وتروي احدى القصائد السومرية الاكثر تأثرا بكارثة سقوط اور وعمرها ٦ الاف سنة مأساة الحرب وكأن شاعرا معاصرا كتب هذه القصيدة حول حرب الخليج:

الموتى وليس كسر الاواني
غطت المقتربات،
وكانت هناك فتحات في الجدران،
وعلى البوابات العالية وفي الطريق،
كانت اكوام الموتى..
وفي الطريق الجانبية حيث تتجمع حشود
المحتفلين
رقدوا متناثرين.
وفي الشوارع والطرقات جميعا كانت
الجثث.
وفي الحقول المكشوفة التي كانت تمتلئ
بالراقصين
رقدوا اكواما،
ملأت دماء ابناء البلاد الآن حفرها، مثل
المعدن في قالب
تحللت الجثث - مثل الشحم المتروك في
الشمس.

هكذا تستعيد هذه القصيدة حرب الخليج، لتثبت لنا بان الحروب ما هي الا حلقات طائشة في حياة الشعوب. ففي ٢٧ شباط (فبراير) من عام ١٩٩١، بعد انتهاء حرب الخليج، وليس بعيدا عن مدينة الناصرية بجنوب العراق، وقف الكولونيل الامريكي ديفيد وود، قائد الفرقة ١٠١ المحمولة جوا وامر باطلاق النار على موقع ضخم تصور انه قاعدة جوية عراقية لكن سرعان ما صرخ لحد معاونيه: «لا تطلق النار يا سيدي، انها قلعة اور!» وكان معاون القائد الامريكي - الذي استوحينا من كلامه عنوان كتابنا هذا - يقصد زقورة اله القمر نانا في زمن سلالة اور الثالثة، حيث يقع قبر الملكين شلكي وامارسن والقبور الملكية في عصر فجر السلالات في الجنوب الشرقي من السور الخارجي. ويعتقد ان هذه الزقورة شيدت في زمن اورنمو (٢٠٢٨ - ٢٠٠٤ ق. م) الذي قتل في الحرب.

هل كان يتصور هذا العسكري الامريكي ان يطأ بجزمته الثقيلة ارض الرافدين، وهو يتأبط عصاه ويلبس قفازيه ليعطي اوامره بضرب اقدم القلاع التاريخية لولا تلك الصرخة التي اطلقها المعاون لاصبحت قلاع اور كلها اكداسا من الحطام ولانمحت ملامح اعرق اثر حضاري عرفه العالم والى الابد.

الا تبرهن لنا هذ الواقعة بان ما بين التاريخ واللحظة لا يوجد سوى خيط واه قد يبدو من بعيد جسرا هائلا من عذابات غامضة وجثث بشرية متعفنة وافكار تالفة؟ وقد يؤدي بنا كل ذلك لان نقول ان ما كان يحمي قلعة اور هو العناية الالهية، حتى لو لم يصرخ معاون القائد الامريكي ليتنبه الى عدم اطلاق النار عليها. وفي خضم فكرة العود الابدي تتجلى قلعة اور في ابهى صورها. فلماذا لا نعتبرها قلعة الادب التي لا تطالها نيران الحروب ابدا. «ان ما يؤلم في هذه الحرب ان الغرب تجرأ وضرب البلد الذي علمنا القراءة والكتابة، وما يزال يتبجح بالقيم الانسانية». هذا ما كان يردده على اسماعي صديقنا ارابال.



من اليمين الى اليسار: الاديب الراحل محمود جنداري، الزميل شاكر نوري، خليل الاسدي، حسن النواب (القدس العربي)

وقائع الحصار ومفرداته اليومية

قبل ان يصبح الحصار حقيقة ملموسة ويغدو واقعا مهيمنا منذ خمسة اعوام، لم يكن احد منا يتصور يوما ان تنزل الاسوار، بحراسها وبواباتها وقلاعها لتتخرس على حدودنا، ونصبح فجأة في بئر عميقة ننظر الى العالم من فتحة اسمها (طربيل) ونتساءل في سرنا «هل يعقل ان يحاصر بلد باكمله؟» سؤال يؤرق اذهان العراقيين. حتى لو تسلحوا بكل مخيلة تاريخهم العريق، لن يتمكنوا من الاجابة عن السؤال الذي تحول الى تساؤل وجودي. ربما لانهم يدركون باننا لو طرحنا هذا النوع من الاسئلة على الملائكة لتحولت الى شياطين!

فالحصار كالرصاصة الساخنة التي تخترق الجسد ولا نشعر بالامها الا بعد برهة زمنية، اذ ينفتح الجرح انذاك على العالم الخارجي ويأخذ قسطه من الالم الممتزج ببقايا غبار الحرب. ولعل النظرية الامريكية القائلة بان مفعول الحصار لا يظهر الى السطح الا بمرور الزمن، قد حققت جزءا من فاعليتها بعد ان قصفوا معامل انتاج الحليب والالبان والسكر والمواد الطبية.

والعراقيون وهم يعيشون هذا المخاض، على عكس ما يشاع، يظلون مفعمين بروح النكتة حتى في اشد الظروف واقساها.. وثمة نكتة ساخرة تحاول الاجابة عن هذا السؤال المؤرق: كيف يعيش العراقيون هذا الحصار؟ سأل صديق صديقا له لم يره منذ فترة طويلة عن عمله. فاجابه الصديق بانه يبيع ويشتري، وهذا يعني انه يعمل في التجارة بالمفهوم المتداول: «ماذا تبيع وتشتري؟» فأجابه «ابيع اغراض بيتي واشتري باثمانها الطعام!» قد لا يصدق القارئ بان بعض العراقيين يقلع شبابيك منزله ويبيعها او يبيع الاعمدة الحديدية الموجودة في احدى الغرف، وقد وصل الحد ببعض العوائل انها اخرجت كل ما تملك وبسطته امام بيوتها، عارضة كل شيء للبيع. كل شيء معروض للبيع امام هاجس توفير الطعام او لنقل امام كابوس الجوع. ووصل الامر ببعض بائعات السجائر ان يخرجن من صدورهن بعض التماثيل الصغيرة ويخاطبن المارة: «هل تشتري تماثيل سومرية بـ٢٥ الف دينار؟» الجوع جعل الناس يحتقرون حتى اجمل التماثيل والاختام السومرية! وهكذا يعمل العراقي في وظائف عدة من اجل توفير لقمة العيش لعائلته. فلا عجب اذا رأيت استاذا جامعيا يعمل سائق تاكسي.

وقد شكى لي احد هؤلاء الاساتذة وهو يقلني بسيارته من منطقة القادسية الى بغداد بان «سعر عجلات السيارة وصل الى ٢٠٠ الف دينار». واضاف قائلا «لا تندهش اذا رأيت الناس يقدمون على اقتراف جرائم القتل من اجل عجلات السيارة». مضيفا بمرارة: «اننا نخاف ان نتوقف امام حواجز السيطرة لان بعضها غير حقيقي وتتكون من عصابات سرقة السيارات. قبل ايام اكتشفنا بان لحد سائقي التاكسي كان مشنوقا ومعلقا بشجرة، اذ اقدم اللصوص على سرقة سيارته، وبعد التحري وجدت السيارة بدون عجلات». تخيلوا لحظة واحدة ان ثمن حياة انسان باكمله لا تساوي سوى عجلات سيارة؟!

اصبحت المضاربة والافتراء والتزييف في خضم هذا الحصار القاتل، القانون الوحيد الذي يحكم السوق، وظهر اولئك المضاربون الذين يفتحون ابواب شركات استثمارية وهمية من امثال «ساميكو» و«علاكو» و«جمالكو»، وكلها اسماء اصحاب هذه الشركات ومالكيها: سامي وعلاء وجمال، ويكفي لتأسيس شركاتهم ان يضيفوا لاسمائهم حرفي «كو» (اي كومباني) ليتربعوا على عرش شركة وهمية، ولهذه الشركات وكلاء وفروع في معظم المدن والمحافظات العراقية. انها لا تبيع مواد او بضائع او تستورد او تصدر بل تشيد قصورا من الرمال لضحايا الاستثمار. وعملية الاستثمار تعني بالنسبة لاصحاب هذه الشركات هي جمع الاموال من الناس بشتى الطرق، واعطاؤهم الارباح في نهاية كل شهر بنسبة عالية تصل احيانا الى ربع المبلغ المودع. ولكن ضحايا الاستثمار لا يستلمون فوائد اموالهم سوى لشهر واحد او لشهرين او اقصى حد ثلاثة اشهر ومن بعدها تختفي هذه الشركات من الوجود، ويكتشف الضحايا بان لا وجود لاصحاب الشركات لا في دفاتر النفوس ولا في لوائح غرفة التجارة. البعض باع ذهب زوجته من اجل الاستثمار في شركات الاحتيال والنصب، ولم اكن اصدق بوجود هذه الشركات لو لم يكن العديد من الاقارب والاصدقاء من ضحايا هذا الاستثمار الاحتيالي!

الرغيف الاسود، لم يكن في يوم من الايام سوى علف للحيوانات، اما اليوم فقد اصبح «قوت من لا يريد ان يموت».. البعض لا يحصل حتى على هذا الرغيف. الشحاذون الذين يجوبون اسواق بغداد وازقتها ما عادوا يقبلون النقود، ولسان حالهم يقول: «لا نريد نقودا بل طعاما». لان النقود لم يعد لها اية قيمة تذكر. وقد اختفت ما كانت تسمى بالطبقة الوسطى، اما انت فقير معدم واما من تجار الحصار ومنتفعيه. ويكاد معظم العراقيين ان ينسوا طعم اللحم الاحمر او الابيض. وقد قالت لي امرأة من اقربائي: «لم نر الدجاج منذ اعوام الا في اعلانات التلفزيون». واخرى قالت «اصبحنا كالمصريين اذا اكلنا الدجاج نرمي ريشه امام الدار حتى يعرف الجيران اننا تناولنا الدجاج».

وقالت اخرى: «تخيل ان كلابنا بدأت تفترس الدجاج في الازقة والساحات». وقد ذكر صديق «هل يمكن ان تصدق بان القطط عندنا اصبحت نباتية. فقد لاحظ قطة تأكل الحشائش في الحديقة».

لجل فقد اصبح تجارنا يعلنون عن بضائعهم في الاعلانات التلفزيونية من اجل شهية الاستهلاك الذي اقتصر على فئة معينة. ما عادت غالبية العوائل العراقية تطبخ باللحم او الدجاج بل تطبخ وجباتها بالزيت الذي ارتفع سعر اللتر الواحد منه الى الفي دينار. وقد ذكرت لي امي ان لحدى جاراتها تذهب كل صباح الى القصاب لتجمع ما يرميه من جلد رأس الخروف لتطبخ به وجبة «تشريب» (اكلة شعبية عراقية تتكون عادة من اللحم والمرق وقطع الخبز) بالخبز الاسود. وهو خليط عجيب من الحنطة وقشور الذرة والنخالة. والتجار العراقيون لا يتوقفون عن غش الطحين. هذه المادة النادرة، الذي اصبح سعر الكيس منها (١٠٠ كلغم) يساوي ٢٠ الف دينار اما تجار الحصار فقد اخترقوا جميع اشكال الرقابة الحكومية وعادة ما يرشون المراقبين ببضعة كيلوات من الطحين. الرغيف الاسود سبب امراضا عديدة للمستهلكين وخصوصا التهاب القولون وقرحة المعدة. في خضم هذا القهر، تقوم الدولة بدعم الاسعار ولولا ذلك لحصلت مجاعة مخيفة منذ زمن طويل، والآن ثمة مليون عراقي مهدد بالمجاعة. (اعلان منظمة الفاو في ٥ حزيران) ١٩٩٥ اذ انها تقوم بتوزيع الحصص التموينية. - انخفضت مؤخرا الى النصف - من المواد الاولية الضرورية: الطحين، الارز، السكر، الصابون، زيت الطعام، الدجاج، السجائر لكن لم تعد هذه الحصص التموينية تكفي العائلة سوى اسبوع واحد لذا يضطر الناس لن يلقوا بانفسهم في خضم السوق واسعارها الملتهبة: كيلو واحد من السكر ٨٠٠ دينار، كيلو واحد من الارز ٦٥٠ دينارا، كيلو واحد من الشاي ٢٠٠٠ دينار، كيلو واحد من الطحين ٣٥٠ دينارا، لتر زيت طعام ٢٠٠٠ دينار، كيلو العدس ٦٠٠ دينار، دجاجة واحدة ٢٠٠٠ دينار، كيلو واحد من اللحوم ١٠٠٠ دينار، ورواتب الموظفين تتراوح بين ٣ الاف و٤ الاف دينار عراقي كمعدل. وهذه الاسعار ليست ثابتة وبمعادلة حسابية يمكن ان نعرف ماذا يعني هذا الراتب. وتحاول الدولة المحافظة على اسعار المواد الاولية وايقاف تدهور سعر صرف الدينار العراقي، وذلك من خلال طرح سندات الشراء، ورفع قيمة فوائد البنوك، ولكن دون جدوى اذ كلما رفضت الامم المتحدة رفع الحصار عن كامل العراق، ارتفع سعر تصريف الدولار الذي وصل الى ٢٠٠٠ دينار للدولار الواحد مؤخرا (التصريف الرسمي ٧٠٠ دينار مقابل دولار واحد) وبالتالي ترتفع اسعار المواد الغذائية الاولية مع ارتفاع الدولار!

ومما لا شك فيه ان عمليات تهريب المواد الغذائية الاولية جارية على قدم وساق بين العراق والدول المجاورة، ايران والسعودية ساهمتا في اغراق السوق العراقية بالاوراق النقدية المزيفة. ايران على سبيل المثال، اشترت معظم المصانع والسيارات والحديد والمرمر، وخصوصا في شمال العراق بالنقود المزيفة، ويعمل السعوديون على شراء الخراف الانثى على الحدود العراقية - السعودية ويخصونها عن طريق رفع الرحم كي لا تتكاثر ويرمونها لاصحابها ثانية او يأخذونها كما يعملون على شراء كميات كبيرة من الطماطم ويتلفونها على الحدود، لغرض نشر المجاعة في العراق بشكل مقصود. ومن المعروف ان الطائرات الامريكية حرقت مزارع قمح كاملة في الشمال من اجل تجويع الشعب العراقي

من يصدق ان اطفال العراق تركوا المدارس وخرجوا الى الاسواق بحثا عن الطعام لهم ولعائلاتهم، بدأت اصابعهم الناعمة تحصي ربطات اوراق المائة دينار من اجل شراء الطعام. لم ار هذا الزخم من الاطفال يهجمون على السيارات اثناء توقفها عند الاشارات الضوئية الحمراء ليعرضوا عليك بيع الصحف والعلكة والشوكولاتة والسجائر وما اشبه.. ويحتل هؤلاء الاطفال منعطفات الشوارع والساحات العامة وهم يحملون بأيديهم قطعا من الاسفنج وصفائح مليئة بالمياه، لتنظيف زجاج السيارات.. فيما يتكاثر الشحاذون الصغار.

بعض الاطفال يحرقون نصف وجوههم، يصتعون عاهاتهم بأيديهم، ليستدروا عطف الناس، فلا يمكن ان تصدق بان الاطفال استطاعوا ان يخرجوا صانعي العاهات من بطون كتب الخرافات، ليلقوا بكائناتهم وسط شوارع بغداد وساحاتها! اما الاطفال الاكثر مهارة ومكرا، ممن مسختهم اتون الحرب وحالة الحصار، فقد اصبحوا ويقوة الحياة، سادة السوق ومن كبار سراقه بل ومن المتفننين في اساليب السرقة. ثمة طفل يخرج الى الاسواق حاملا بيده قضيبا حديديا مجوفا، يقوم بغرسه في اكياس الطحين والارز والسكر المكدسة امام الحوانيت ويبدأ بامتصاص كميات من هذه المواد عن طريق سحبها بالفم.. ومن ثم يفرغها في كيس وهكذا يجمع كمية منها ليحملها في اخر النهار الى عائلته التي تنتظر، بفارغ الصبر، ما جناه ابنها من السرقة!

هذا الحصار اطبق على كل شيء، فقد خلت الصيدليات من الادوية والعقاقير الضرورية للاطفال. الاف الاطفال ماتوا ويموتون بسبب ابسط الاعراض المرضية. اما الحاضنات فقد اختفت هي الاخرى من المستشفيات، وتسببت في موت الاف الاطفال الذين ولدوا قبل النضج. وثمة اطفال يولدون بلا وجه. تخيلوا لحظة واحدة ان طفلا لا يمتلك وجها، بل كتلة لحمية ملساء، دون عينين وانف وفم واسنان، والعديد منهم يولدون ناقصين احد الاعضاء، او باطراف مضمورة وشفاه مشقوقة او برأسين او ببطون منتفخة الى حد الانفجار فمنذ حرب الخليج، اثرت اشعاعات اليورانيوم المضعف على ولادة الاطفال العراقيين وظهرت عليهم اعراضا مرضية كفقدان الشعر والنزيف الدموي وفقدان الدم واعراض اخرى مثيرة للاضطراب والقلق كانتفاخ البطن وسرطان الدم وغيرها من الامراض ويحدث ان يترك الكثير من الاباء والامهات اطفالهم المشوهين وحتى الطبيعيين في المستشفيات لانهم ببساطة غير قادرين على معالجتهم او اعالتهم!

حتى ان بعض العمليات يتم اجراؤها بدون مخدر. واحيانا يباع المخدر في السوق السوداء او تتم المقايضة بشأنه. وقد شاعت عبارة يتداولها الاطباء الاختصاصيون «هل تريد عملية بمخدر او بدون مخدر؟» وعادة ما تكون العمليات التي تجرى بدون مخدر ارخص ثمنا من العمليات المصحوبة بالمخدر وفي اغلب الاحيان، يطرد المرضى من اسرة المستشفيات لان الدواء اللازم غير موجود، وحتى الاجهزة الطبية في احدث المستشفيات اصبحت عاطلة بسبب نقص قطع الغيار. وامام هذا النقص الهائل في الادوية ظهرت في احياء بغداد والمدن الكبرى محلات بيع التداوي بالاعشاب بعد ان انقرضت منذ اوائل القرن. واصبح الطب الشعبي والتداوي بالاعشاب شائعا في الاعلانات التلفزيونية وحل باعة الاعشاب محل كبار الاطباء المتخصصين احد هؤلاء الباعة (واسمه ابو تراب العقار) ما زال يروج عن ادويته الخاصة في الاعلانات التلفزيونية حتى وزارة الصحة قبلت بالامر الواقع باعتبار هذه العقاقير من بدائل الحصار وهناك برنامج تلفزيوني يومي بدأ يتحدث عن فوائد التداوي بالاعشاب وما زال المرضى ينتظرون رفع الحصار ليشفوا من امراضهم بعد ان باتوا يؤمنون بان الحصار هو احد امراضهم المزمنة.

في زمن الحصار فقد كل شيء تلقائيته فدفن الموتى لم يعد مجانيا كما كان سائدا قبل الحرب، او قبل ان يطبق الحصار الامريكي على العراق بمخالبه النتنة. اذ يكلف دفن الميت حاليا من ٣٠ الى ٤٠ الف دينار وهو ما يعادل ثمانية مرات راتب الموظف ولم تعد القبور متجانسة بل اصبحت اصنافا وانواعا ودرجات: من المرمر والجص الابيض والطابوق الاصفر بعد ان كانت من التراب الاحمر وبدون شاهدة. واصبح دفانة القبور من اصحاب الملايين ولهم مكاتب خاصة وموظفين وادارة وسكرتيرات. وفي اغلب الاحيان يزورون المقابر التي يتكاثر فيها موتى الحصار بسيارات «سوبر صالون» اليابانية الفخمة، ليشرفوا على سير عمليات الدفن احد الادباء قال لي «في ايام الحرب العراقية - الايرانية اذا اقدم احد الدفانة على شراء سيارة او منزل فخم ولم يسدد ثمنه كاملا، فانه يقطع وعدا للبائع بقوله «سأسدد لك بقية الحساب في الهجوم القادم». هذه نكتة مريرة ولكنها تكشف عن جوهر الحرب التي لا تكتفي بنحر الاجساد بل تذهب لالتهام الارواح.

أمسية أدبية وفنية لمناسبة صدور «مقام السروة» لعقل العويط

بيروت - «القدس العربي»:

مساء الجمعة الماضي ضاقت صالة المحاضرات التي تتسع لاكثر من ٤٠٠ شخص في جامعة القديس يوسف في بيروت بالحشد الغفير من الشعراء والكتاب واهل المسرح والرسم والمثقفين ومتذوقي الشعر الذين جاؤوا على رغم العاصفة الهوجاء والمطر الشديد. والمناسبة صدور ديوان «مقام السروة» لعقل العويط عن دار «النهار»، وصارت القاعة في حالة اصغاء شديد عندما القى الناقد والشاعر عبده وازن كلمته النقدية المعمقة حول الكتاب وقبله القى الدكتور اهيف سنو رئيس فرع الاداب العربية في الجامعة كلمة في المناسبة.

الا ان العمل الاخراجي الذي اشرف عليه المخرج شكيب خوري ونفذه كل من نقلا شمعون وليليان يونس ونزيه يوسف كان تحفة درامية. اذ تمكن هؤلاء من الولوج الى اسرار الديوان واعماق لغته وايقاعاته فصارت القاعة وكانها في حال من الانصات والصلاة توجتها مرافقات الفنان نداء ابو مراد على الكمان.

وكان لهذا الاداء الموسيقي وضع عميق اذ توغل في جدليتي الموت والحياة، الغياب والحضور فاحمت الموسيقى احماء صوفيا وترسخت وكانها حالة حب كلية.

ثم تلت ذلك قراءة من عقل العويط.

وفي كلمته قال الدكتور اهيف سنو:

«لهذا اليوم عبق ليس كسائر الايام. فقد التام شملنا تحت شعار عودة الاحبة، اذ اثر عقل العويط وعبده وازن ان لا يعودا الينا من الباب الاكاديمي الصرف الذي دخلا منه الى رحاب جامعتنا منذ سنوات طويلة، ثم غادراه الى معترك الشعر والحياة بل اثرا ان يرجعا الى مؤسستهما هذه من باب الشعر البعيد الغاية، والاضواء النقدية المحيطة بموارد الشعر ومصائره.

وليست عودة عقل العويط الشاعر كاي عودة. فقد اعاد الينا الاخت التي انتمت ايضا الى هذه المؤسسة، الاخت «المكافحة»، «المبتسمة»، الاخت التي لا تسمية لها «لانها تاتي قبل اسمائها»، وتبطل الموت الى حين» فيتحول الى اقامة، ويحفظ الابتسامات فلا يغنيها». والاخت هي «السروة» التي «لم نشأ ان تتهاوى».

وقد اعادنا عقل العويط الى انفسنا ايضا. لاننا غالبا ما فقدناها في سني المرارة التي احترمتنا، وفي اجواء الترهل الثقافي المحدقة بنا. والشعر في جوهره وسيلة الى المصالحة مع النفس والارتفاع بها الى عوالم سامية.

فشكرا لعقل العويط وشكرا لعبده وازن الذي سيمهد لنا السبيل امام عالم شعري جديد. وشكرا لنقلا شمعون وليليان يونس، ونزيه يوسف وشكرا لنداء ابو مراد، ولشكيب خوري، الذين يسروا لنا دخول هذا العالم».

هنا مقطع من كتاب «مقام السروة»:

«لم يتغيّر شيءٌ كثيرٌ يا اختاه:
المنزلُ لا يزال على حبورهِ الخلاصي. فهو يرتب بعضَهُ بعضاً.
يستيقظ في الباكر من الفجر حاملا الى الفتيةِ هناك شيئاً من صباحك.
ايقاعك واضحٌ ومرتب
ويشبه الموسيقى.
سوى انها موسيقى تتسرب في الاشياء فلا تعود نراها
الضحكة التي ترن، ترن.
لكنها تشيع من غير صوت، فهي حالة.
والفرسر امّه وأبيه
الاهل والاصدقاء جميعهمْ هنا وهم دموعنا وملاقي
اجفاننا فلا ينهمرون. (...)

بيننا الآن هذا الشعبُ الحبيبُ
جاء من اجلك ليجمع الشتاء كيساً للحنطة.
وهو ايضا يشيع من غير صوت.

اما انا فراويك وغائبك
اكتفي بهذا القليل لانكِ تعرفين الحكاية من اولها
وتحفظين الراوي.
لم انهب الى الغابة لاتيك بها، فضحكتك الغابة.
وايضا لانك تحبين الكلام الذي يشبه الصمت.
هكذا اقترب اعمق اعمق لاقع في قلبك.
واكتفي لانك تغفرين لي ضالتي.
اكتفي به يا اختاه لاني قليل وكثرتك تمحو.
سيمضي وقت طويل،
اعمار طويلة ستنقضي يا اختاه قبل ان ننتهي من ترتيب
المائدة ونتصالح مع الله».

في العدد الجديد من مجلة «القاهرة»:

التجريب مصيدة المبدعين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر عدد جديد من مجلة «القاهرة» الشهرية ويرأس تحريرها د. غالي شكري.

تضمن العدد ملفا بعنوان «المسرح يخاطب الانسان» عرض فيه لاحدى عشرة مسرحية تمثل الانتاج المسرحي العربي المكتوب. وتناول مجدي فرج في مقاله «مهرجان التجريب المسرحي ١٩٩٥» فقال:

«اشكالية هذا المهرجان التجريبي انه لم يحدد لنفسه مسارا نظريا محددا - كل مهرجانات العالم - اهو تجريب في الشكل المجرد وتوازناته؟ ام تجريب في الدلالة الاجتماعية لهذا الشكل؟ اهو تجريبي في المضمون الفكري واعادة بناء الوعي الجمعي الكلي الشامل للاعمال الكلاسيكية؟ ام مجرد حسابات جمالية باهرة شكلا دون مضمون؟ قد يكون للتجريب كل ما سبق وقد لا يكون بمعنى انه قد يكون بحثا في نسق ابداعي متجدد او حركة ممثل بدلالتها الدرامية الابداعية الخالصة. لقد اصبح التجريب مصيدة للمبدعين المسرحيين والنقاد فليس هناك اي اجماع محدد على معنى واضح للتجريب».

وعرض لعدد من المسرحيات التي عرضت بالمهرجان مثل مسرحية «اناراتونا» (سويسرا) «اوديسايونانية جديدة» (اليونان)، كوميديا «روميو وجولييت» البيلارتي (ايطاليا)، «الحارس» لبنان، «هناك على الجانب الاخر» (الاردن)، «مؤامرة ايلجو» (امريكا) وهي من الاعمال التجريبية التي اهتمت على نحو ما بقضايا الانسان. كما جرى حوار مع ماري الياس حول «جماليات التعبير الجسدي». وحوار لخر مع الناقدة الانكليزية ماريا سانتا كاترين حول «تعبير الجسد المسرحي».

وحوار مع المبدع المسرحي الاسباني الفونس ساستري حول «الوظيفة الاجتماعية للتجريب المسرحي».

وحوار مع المفكر العربي التونسي عز الدين المدني تحت عنوان «نحو جماليات فكرية للتجريب المسرحي».

وحوار مع الفنان الاردني حاتم السيد عن «نحو تجريب واقعي».

من المسرحيات التي عرضت داخل الملف مسرحية «القاهرة - ٢١» وهي مسرحية من ثلاث فصول عن «الموت والصبية» لاريل فورمان قدمها اسامة الغزولي.

ومسرحية بعنوان «كونشرتو (٢)» تاليف اسماعيل العالي قدم لها سيد البحروي فقال:

«اسماعيل العادلي (١٩٤٢ - ١٩٩٥) واحد من اكثر الكتاب المصريين المعاصرين تميزا لصوته الخاص الذي تبدى رغم تنوع الابداعات الفنية والادبية التي قدمها للثقافة العربية المعاصرة فهو واحد من اميز اصوات القصة القصيرة المصرية وهو واحد من كتاب المسرح المتميزين بجانب اعماله الدرامية التي قدمت على شاشة التليفزيون وكتاباته النقدية عن المسرح... لقد بدأ ابداعه مواكبا لما سمي في الادب المعاصر بجيل الستينات غير انه لم يكن حريصا على ان ينتمي الى تيارات الحداثة وما تبعها، بل كان واعيا بالانجاز الكبير الذي حققه الادب المصري سواء في القصة القصيرة او الرواية او المسرح...» واضاف:

«ظل اسماعيل العادلي منتميا الى التيار الواقعي في الكتابة العربية ايمانا منه بان هذه الكتابة هي وحدها القادرة على ان تمسك بجوهر حياتنا ومشكلاتنا، وان تقودنا فنيا - الى مزيد من الوعي بانفسنا غير ان العادلي - في الوقت نفسه - لم يكن مستسلما لحدود هذا التيار. سواء كما عرفناه في الكتابة الاوروبية او كما تجلى في الكتابات العربية في الخمسينات. ولذلك نجد ان اسماعيل يتمسك بجوهر الواقعية الحريص على الانسان وحريته وحقه في الحياة الكريمة لكنه لا يضحي ابدا بجوهر النوعين الادبيين اللذين كتب في اطارهما «دراما المسرح ولحظة التوتر في القصة القصيرة».

وعرض للنص المسرحي الذي يعتبر اخر ما كتب الراحل اسماعيل العادلي وقد كتبه ليقدم في اطار مهرجان المسرح التجريبي لهذا العام ١٩٩٥ غير ان مشكلات تتعلق ببعض الفقرات في النص (خاصة ما يتعلق بالنازية) ادت الى عدم استكمال البروفات نتيجة لرفض المؤلف تغيير نصه.

ومسرحية «الزائر» وهي من فصل واحد مهداة الى سعد الله ونوس من المؤلف بول شاؤول.

ومسرحية «القنبلة» لفاروق خورشيد، ومسرحية «غناء النجوم» (مسرحية من فصل واحد) لاحمد ابراهيم الفقيه، ومسرحية بعنوان «محاكمة عبد الرحمن الكواكبي» لمحمد الشربيني، ومسرحية بعنوان «رؤية مسرحية بلا كلمات» لرأفت الدويري ورغبة امرأة لعبد اللطيف دربالة» ومسرحية «سيرة الموت الجميل» وهي مسرحية من جزءين اهداها مصطفى اللبان للبابا شنودة الثالث وقال عنه:

«هو مثال للمناضل المصري العظيم الذي حرم على مسيحيي مصر الحج الى الاراضي المقدسة في ظل الاحتلال الصهيوني». والمسرحية تدور حول الاقباط المصريين في الولايات المتحدة الامريكية (الغربية بشكل خاص) وابطالها د. صبحي قلدس وزوجته السيدة ايفون سعد وابن اخته وليم حنا ومجموعة من الرهبان.

كما عرض لمسرحية بعنوان «لماذا؟» تاليف نابية البتهاوي، ثم لمسرحية بعنوان «العكس» لعدنان طرابشة وهي مسرحية من شخص واحد مونودراما كانون الثاني ١٩٩٢.

وفي «المراجعات» عرض لتيارات الالحاد في انكلترا في القرن الماضي تحت عنوان «الهرطقة والالحاد في انكلترا» وذلك استكمالا لسلسلة الموضوعات عن تاريخ الالحاد والفكر المادي في اوروبا لرمسيس عوض. وفي هذا القسم قدم المؤلف لسبع مفكرين هم: تشارلي برادلاف، جورج وليم فوت، هربرت سبنسر، توماس هكسلي، توماس هاردي، جورج اليوت، ماثيو ارنولد، بالاضافة الى ما بداه عن جورج جاكوب هوليوك.

وضم العدد باب «الاشارات والتنبيهات» من مصر كتب رفعت بهجت تحت عنوان «مات المهرجان.. هل تبقى السينما؟» ومن سورية كتب وسيم مزيك (مدرس علوم المناعة كلية الطب - حلب) الناقد «استراحة المحارب». وكتب شعبان يوسف عن «جميل حتمل والرحيل الفاجع».

الحصى والرصاص

■ القاهرة - «القدس العربي»: أصدرت الهيئة المصرية العامة ضمن سلسلة «اشراقات ادبية» المسرحية الشعرية «الحصى والرصاص» تأليف محمد احمد اسماعيل - ودراسة عصام الدين ابو العلا، التي عرض للاختلاف بين مدلول كلمة «الشعر» في عصرنا الحالي، عنه منذ اكثر من الفي سنة تقريبا سواء في حضارات الشرق الاقصى او عند العرب او في حضارة الغربيين وقال:

«ان مدلول كلمة «الشعر» قديما يقترب من مفهومنا الشامل لكلمة اليوم... ولا يختلف المدلول العام - القديم - لمفهوم الشعر، كمفهوم مجرد، عن طبيعة انتاج فنون القول، اذ ان من البديهي ان تكون الصياغة الشعرية لكافة فنون القول قاسما مشتركا بينهما، ونعتقد ان ارتباط فن الشعر وفن الدراما يرجع الى طبيعة كل منهما فكلاهما يعبر عن وجهة نظر محددة تجاه الوجود وكلاهما يحمل هم التعالم عن فضوى هذا الوجود وكلاهما يصنع جدلية انه من خيوط الفكر والوجدان والخيال.

«الحلم في زمن السيل»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر حديثا ضمن سلسلة «اشراقات ادبية» التي تصدرها هيئة الكتاب مجموعة قصصية بعنوان «الحلم في زمن السيل» للقاص الشحات سند محجوب ضمت ثلاثا وعشرين قصة قصيرة. دراسة وتحليل شمس الدين موسى الذي قال:

«ان عماد القصة لدى الكاتب لم يكن الشعر بل كان السرد والوصف والحوار الذي برز بشكل صارم في كثير من القصص، ولم يعتمد التجريب او التحديث او التغريب وانما كان نبراسه القصة التقليدية البناء والرؤية، التي لا تحتمل اكثر مما يريد الكاتب توصيله. فهو يكتب ما يعرفه دون تعقيد او تقريب وربما ذلك يدل دلالة قاطعة على صدقه وعدم الرغبة في القفز على واقعه من خلال ما كتب. لهذا جاءت قصصه رحبة ورضية. والقصص في مجموعها رغم الهفوات اللغوية وعدم العناية بالحوار تمثل كاتبا مجتهدا يحاول امتلاك ادوات القص لكنه حصر نفسه في بناء القصة التقليدي الذي يتأسس على الفكرة وربما تظهر في قصصه التالية ملامح اكثر حداثة وتجديدا وهذا ما نتمناه له.

تنبيه

في عدد السبت/الاحد الماضي نشرنا خطأ لسم الشاعر المغربي محمد بنيس وصورته مع حوار للشاعر المغربي حسن نجمي.

نعتذر للشاعرين الصديقين عن هذا الخطأ التقني غير المقصود.

معرض للفنان والخطاط الباكستاني رشيد بت في لندن:

بوتو اوقفت برنامجي لتعليم الخط العربي

لندن - «القدس العربي»:

في بداية اللقاء مع الفنان رشيد بت وابنته سايرة، قامت سلامة خاجة، امينة المعرض، بشرح ان اختيارها لمؤسسة الفرقان وبعد ان كانت تعمل في متحف بريطاني، ولرغبتها في التعامل مع فنون ترتبط بنا واتية من بلادنا، كما تحدثت عن رغبتها الشديدة بحصول تفاعل شعبي مع هذه الفنون، وقد باشرت من اجل ذلك تنظيم زيارات لطلاب المدارس لهذا المعرض، حيث يشرف رشيد وسايرة بت حاليا على ورشات عمل صباحية في المركز، يقوم فيها التلاميذ بالرسم والتخطيط والتزيين مستوحين الاساليب التي استخدمها الفنان.

■ سألنا رشيد بت عن كيفية سلوكه هذه الطريق وعن مسار حياته الفنية فاجاب:

■ بدأت تعلم هذا الفن الاسلامي اي الخط العام ١٩٦٣، حيث قضيت ٣ شهور مع المعلم خاجة محمود اختر، في تعلم نوع واحد من الخط وهو الفارسي (ونسميه في بلادنا «النستليك»)، وذلك في لاهور، ثم انتقلت الى «راولبندي» حيث درست على السيد عبد الرشيد. اردت بعد ذلك تعلم الخطوط الاخرى من الخط، لكن لم يكن هناك معلم في تلك الايام لتعليمي الخطوط الاخرى كالنسخ والديواني والكوفي وغيرها... اتصلت بالسفارات في «اسلام اباد» عام ١٩٦٤.

وفي عام ١٩٦٥ انضممت الى اشهر جريدة في «راولبندي» «نواري الوقت»، حيث عملت سنة ونصفه حيث عينت مسؤولا للخط، وتركت الجريدة عام ١٩٦٧ حيث عملت في التلفزيون الباكستاني.

خلال عملي في التلفزيون صار عندي الفرصة للعمل مع مصممين متعددين: رسامين، مصممين داخليين وغيرهم فحصلت على بعض الخبرات الاضافية، وفي حين كنت بين ١٩٦٧ - ١٩٧١ خطاطا فقد قررت بعد ذلك الاحتراف، فاوقفت عملي الرسمي وقضيت حوالي عشر سنوات في تعلم الاساليب الاخرى من الخط بنفسي، فجمعت كتب الخط من بلاد متعددة، وبدأت التفكير بتخطيط القرآن الكريم بطريقة فريدة جدا، وبعد تفتيش طويل وجدت انك لا تستطيع ان تجد اي نسخة من القرآن مخطوطة بالخط الكوفي، فبدأت هذا العمل عام ١٩٨٣، وانتهيت في الجزء الاول في ١٥٠ صفحة، بحجم ٢٨ X ٢٢ انشا، ثم خططت سورة الرحمن في ٢٤ صفحة، (معروضة في المعرض)، وقد اصر اصدقائي على عرض هذا العمل في الباكستان، فعرضت سورة الرحمن في الصالة الوطنية العامة في اسلام اباد. في عام ١٩٨٤ حضرت الى لندن بتكليف من مؤسسة الاغاخان في الباكستان، وزرت المتاحف والغاليروات والمكتبة البريطانية، وشاهدت الاعمال العظيمة للانسانية، فتعلمت كثيرا. عام ١٩٨٧ انجزت مشروعا للتصميم الداخلي للتخطيطات الجدرانية في «داتا دربار ماسك»، وهو المكان الاكثر هيبة وقداسة في لاهور، وبعد ذلك قمت بالعمل نفسه وذلك لمجلس الشيوخ الباكستاني، وفي السنة نفسها اشتغلت على «بوابة مكة»، وقضيت بعد ذلك سنة كاملة في لندن عاملا في شركة سمير شاكر محمود الكبيرة، ورغم انه مهندس لكنه يعرف الكثير عن الفن الاسلامي، وقد علمني الكثير، وفي السنة اللاحقة على ذلك استلمت وساما من الرئيس الباكستاني على اعمالي.

قمت بمعارض كثيرة في بلدي والخارج لاري الناس هذا الفن الاسلامي العظيم، وفي عام ١٩٩٠ طلب مني المخرج حميد قرشي نقل معرفتي الفنية الى الاجيال الجديدة. اعتقد انني اول فنان في العالم بدأ بتعليم هذا الفن الاسلامي من خلال التليفزيون. كان البرنامج اسبوعيا واستمر سنتين، واظنني ايضا الخطاط الوحيد في العالم الذي صار لديه تلاميذ بالملايين، وكانوا يرسلون لي اعمالهم من كل انحاء العالم لاقوم بتصحيحها، وكنت اقوم بذلك على الشاشة، ونتيجة ذلك كنت اتلقى الاف الرسائل يوميا. صرت كثير الحماس لهذا العمل لانني كنت ارى تاثيري الكبير. ولم يكن لدي وقت لاداء اعمالي الفنية، ولكن... (يتنهد رشيد بت ويبدو عليه الحزن) عندما جاءت الحكومة الجديدة (حكومة بي نظير بوتو) اوقفوا برنامجي مباشرة، رغم ان التلاميذ من كل انحاء الباكستان ارسلوا رسائل وفاكسات ومناشدات الى الحكومة قائلين الرجاء لا توقفوا هذا البرنامج ولكن عبثا. بعد ذلك عدت الى مكتبي وعملي الفني.

وبطريق الصدفة وجد صديق لي كان يقضي عطلته في مرتفعات «كراكورم» ورقة طبيعية هناك من شجرة قديمة تدعى «بوج بوتار» وقد تحمست كثيرا وبدأت استخدام هذه المادة لكتابة الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة، وانا الخطاط الاول الذي يعيد استخدام هذه المادة بعد الاف السنين، وقد رايت بعضا من الاعمال القديمة جدا والتي تعود لالاف السنين في المتحف البريطاني، وكان يستخدمها الرهبان في الهند والصين قبل اختراع الورق. وعرضت اعمالي على هذه المادة في اسلام اباد، واحب الناس هذا العمل وشجعوني، بل اصر البعض ان اقوم بعرض هذه الاعمال في العالم.

في عام ١٩٩٢ جاءني مشروع من مؤسسة الفرقان لكتابة نص من القرآن الكريم، على ورق شجر الكستناء مع الحفر على الخشب، وفي لقائي مع د. شريفي ود. هاملتون من مؤسسة الفرقان طلبت منهم اقامة معرض لي في هذه المؤسسة. واعطوني هذه الفرصة الجميلة. والشيخ احمد زكي اليماني، رئيس المؤسسة مشكور على رعايته، فقد زار المعرض اناس من كافة حقول الفن.

اريد ايضا ان انوه، بمشاركة ابنتي سايرة بت التي قامت بالتزيينات ضمن اللوحات وقد تعلمت على احمد علي شهداد وهو فنان شهير في افغانستان، ويمكنك ان تلاحظ تاثيرات عملها الجمالية بوضوح.

■ هل يمكن ان تذكر لنا نبذة عن تاريخ الفنون الاسلامية في الباكستان؟

■ الفنون الاسلامية جاءت بعد قدوم محمد بن القاسم، وانتشار الاسلام في شبه القارة الهندية، ولكن الازدهار الحقيقي حصل في الفترة المغولية، حيث ازدهر الرسم والعمارة والخط بشكل مدهش، ومع قدوم الانكليز، واحتلالهم للاقليم فانهم حاولوا فرض فنونهم وثقافتهم على شعوب المنطقة، مما ادى الى تاثيرات خطية على الثقافة الاسلامية هناك.

■ بمناسبة التاثيرات على الفنون الاسلامية، هل تعتقد ان هذه الفنون ستندثر في المنطقة؟

■ في الحقيقة ان هذه الفنون جزء من شخصيتنا الحضارية، ولا يمكن ان تندثر او تنقرض، وفي الفترات التي تعرضت هذه الفنون لضغط معاكس لها فانها قامت بالتفاف وظهرت في اشكال اخرى، فالخط بدأ يظهر في اللوحات التشكيلية والعمارة وهكذا... وانا اريد التنويه بمؤسسات عظيمة تعمل على حفظ التراث وتطويره، مثل مؤسسة «الحفاظ على التراث الاسلامي» التي مقرها اسطنبول، والتي تقوم بمسابقات عالمية للتنافس في مجالات الفن الاسلامي العديدة، وكذلك مؤسسة الاغا خان، وحاليا تقوم مؤسسة الفرقان بنشاط مشكور، ولكنني اعتقد مع ذلك ان الجمهور الاسلامي العام غير متنبه الى تراثه وضرورة الحفاظ عليه.

التقاه: حسام الدين محمد

عملان للفنان الباكستاني رشيد بت.. والى اليسار الفنان وابنته (القدس العربي)

مسرحية «كاليغولا» الفائزة بالجائزة الاولى بمهرجان قرطاج:

صرخة في وجه طغيان الفرد

دمشق - من عصام حمزة:

يحاول المخرج والممثل السوري الشاب جهاد سعد ان يؤكد من خلال اخر اعماله المسرحية ان الحرية الحقيقية للانسان لا تاتي عبر الدمار والموت وان ما يحدث في العالم من طغيان وشرور ما هو الا نتيجة لنزوات وأحلام الفرد الشخصية.

ويقول سعد ان مسرحية «كاليغولا» التي اعدها عن نص البير كامو وقام باخراجها والتي فازت بالجائزة الاولى للاخراج في مهرجان قرطاج للفنون المسرحية الشهر الماضي تريد ان تقول ان الفرد الذي يهدر حرية الاخرين امام حلمه الضيق لا بد له في النهاية من الانهيار.

ويقول سعد في حديث لرويتر «ان ما يحدث في العالم حاليا من حروب اهلية وطائفية ومشاكل ما هي الا نتيجة لامزجة شخصية فردية تستغلها جهات معينة لالحاق الكوارث بشعوب بكاملها ولكن ذلك لا يمكن ان يستمر ولا بد لهؤلاء من السقوط المريع في النهاية».

ويعتبر سعد الذين تخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة عام ١٩٨٠، والذي يشغل حاليا منصب مدير المسرح القومي السوري، من المخرجين الموهوبين وتتميز اعماله بالرمزية التي تحاول ان تحفز المشاهد على النظر مليا بما يجري حوله.

ويقول سعد ان مسرحية كاليغولا التي لاقت نجاحا باهرا خلال عرضها في دمشق والجزائر وتونس هي اعداد عن نص كامو الذي كتب اثناء الحرب العالمية الثانية ليكون صرخة في وجه الحاكم المطلق الذي يؤدي حلمه الشخصي لهلاك البشرية كما حدث مع هتلر.

وقال لقد اراد كاليغولا، وهو امبراطور طاغية حكم روما في بداية القرن الاول الميلادي، تحقيق ذاته للطلقة بحلم اكبر من الواقع، فقد حلم انه يستطيع من خلال السلطة المطلقة ان يحقق خلوده وفقد بذلك توازنه واصبح يقتل كل من يعارض مشيئته حتى حاشيته المقربة وهذا ما ادى الى نهايته المحتومة.

ويقول جهاد سعد ان عرض كاليغولا الذي قدمته فرقة المسرح القومي السوري والذي لعب فيه دور البطولة قد حافظ على جوهر الفكرة الاساسية لنص كامو بالرغم من الغاء العديد من الاجزاء التي اعتمدت على السرد الواقعي. وقال ان ذلك جاء من خلال المحافظة على جوهر الفكرة وتقديمها ضمن جو طقسي اعتمد على الحضور الكامل للممثل على خشبة المسرح وليس على اداء شخصيات درامية فقط.

ويقول سعد «المقولة الاساسية لهذا العرض لا تنحصر في جملة واحدة ولا في موقف درامي واحد وشمولية النص وعمقه اعطى الكثير من المقولات المختلفة ضمن اجواء متعددة البنية الدرامية.

«كل مشهد يحمل صفة درامية مختلفة تماما عن المشهد الاخر وضمن السياق العام يتضح للمعنى الجوهري للعرض وهو ان الحرية الحقيقية للانسان لا تاتي عبر الدمار والموت عكس ما اعتقد كاليغولا».

ومضى يقول «هذه الفكرة الخالدة باقية بقاء البشرية وعندما تهدر حرية الاخرين امام حلم فردي مطلق لا بد لهذا الحلم من الانهيار... ونحن نعلم ان هناك شواهد كثيرة من التاريخ للماضي وللمعاصر تثبت ان مجموعة من الافراد الذين كانوا سبب تلك الحروب لمجرد رغبات شخصية انتهوا بانتهائها».

ويشير سعد في ذلك الى ان «محكمة العدل الدولية ما زالت حتى الان تستقصي ولو بمحاولات غير كاملة عن كل مجرمي الحرب في العالم وذلك فان الامم المتحدة وضعت ايديها اخيرا على مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك».

وتحدث عن التكتيك الذي استخدمه لاخراج هذا العمل العالي التقنية قائلا انه حاول ان يكون للممثل ماثلا وليس ممثلا حاضرا بروحه وجسده على خشبة المسرح ولا يقدم شخصيات لذلك اعتمدت التدريبات التي استمرت لشهور طويلة على التواصل الروحي للممثل مع الاخر واكتشاف الذات والتدريب الجسدي الخاص والتنفس عالي المستوى.

وقال ان العرض كان بالتالي عرضا جماعيا تحكمه الروح العامة كما حاولت الروح العامة في روما ازهاق روح الطاغية الذي كان يسير نحو حتفه متصارعا بين ارادتين ارادة الموت وارادة الحياة.

واضاف يقول ان العرض سار حركيا بهذا المزج ما بين فلسفة النص وتاريخ الاحداث والمحيط الذي جرت به مما اضفى على العروض روح الحدث الاساسي التاريخي وليس فقط روح النص للكتوب او المعد فكان حضورا او حلولا بالتاريخ وليس سردا للتاريخ.

وقال سعد انه عرض نفس المسرحية كاليغولا لاكثر من مرة في دمشق عروضا جماهيرية وفي مهرجان دمشق للفنون المسرحية عام ١٩٨٦ وفي عيد استقلال الجزائر عام ١٩٨٧ في مدينة الجزائر العاصمة بالاضافة الى تونس.

وقال ان العمل عرض مرتين على مسرح ابن رشيق في العاصمة التونسية في ٢٥ و٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ضمن فعاليات المسابقة الرسمية لمهرجان قرطاج المسرحي السابع والتي شارك بها ١٧ عرضا من اصل ٢٤ قدمت في المهرجان.

ولاقى عرض كاليغولا في المهرجان اقبالا جماهيريا وحصلت المسرحية على الجائزة الذهبية لافضل اخراج. ويذكر ان الفنان سعد اشترك بعد تخرجه من المعهد العالي في القاهرة بعدد من الدورات التخصصية منها دورة لاخراج وتدريب ممثل في نيويورك عام ١٩٨١ ودورة تمثيل في ستراسبورغ عام ١٩٨٢ ودورة اخراج في برلين عام ١٩٩٠.

وشارك سعد في العديد من المهرجانات المسرحية في عدد من الدول العربية وفي العالم كما شارك في بطولة العديد من الاعمال التليفزيونية والمسرحية والسينمائية التي لاقت نجاحا وانتشارا في معظم الدول العربية.

قصة

شفرة العاصفة

لطفية الدليمي *

■ صحاراها، صحراء عمرها التي لا تلوح بأي وعد، صحراء ارضها التي افترست الماء والشجر والناس، ثم صحراء صمتها التي التهمت لغتها واناشيد روحها صحارى تتردد كالصدى لكنها رغم القيظ والظمأ والخرس تتلمس ومضا بعيدا وتلاحق وهجاته في محيط الظلمات وزمن الدم والضنك والبنادق.

ظمأها الرملي لا يقتلها بل يوقظ حدسها ولواعجها ويتكاثر فيها هي التي كلما اغتسلت ينهمر الرمل دفقات من جلدها لكأنها قدت من قفار وكثبان من حجر رملي يتقضه الماء ويجدده الحزن والشوق يهده الدفق المائي ويجرفه فتستفيق اعضاؤها من سبات وتنهض على هدير خفي لعاصفة تبوح بها لغة الرمل واناشيد الريح، تميزه عصف بعيد ينساب في مد الرمل والماء، والدم به نفحات من كائن مستوحد رملي مائي مثلها.

ينهمر الماء على جسدها فيمد الرمل زبده الوردي التي قدميها رمل سيال متكاثر، ناعم سريع مثل دفق نبع، تشجيها دغدغة الرمل وحسيسه وتبكيها، يعترف الرمل بوعد ويرسم وجها ويبتكر شكل عاصفة، تقوم من قشرتها ورملها كما صخرة مرو عرتها الازمنة وصقلتها الريح وجلاها انسياب الماء.

قرات شفرة العاصفة في هبوب الريح وانثيال الرمل الغسقي، قرات رسالة العاصفة في السحب الصيفية النزقة واجنحة الاوز المهاجر ونداءات العشب والماء والرعود الهادرة بالسر البعيد.

واعتراها حنين غامض مثل رجفة كاسحة ومثل نشيج اجتاح جسدها وهدها الهدير البعيد وهدها وهدهدها وهداها

ولانها عاشت في سلام القنوط الجميل طوال تلك الصحارى ودهور الحجر والقيظ قاومت العصف وبشير الرمل والبحر قاومت ولم تستجب للنداء الغامض البعيد، ثم تزلزلت اقاليمها بذلك الوعد والعلامة واستفاقت على رضا وشبه استسلام وهي تردد:

- ابدا لا يحدث ما يقوض ممالك القلب او يشيدها الا في غير اوانه، يحدث في زمان ومكان مغلوطين وكل ما هو جدير بالانتظار يصل بعد الخراب. لبث الهدير - السر مختفيا، لكنه بدأ ينتأ مثل عشب غريب وينمو بين صخور تحصيناتها، يذكرها بالشجر المنسي، بالحياة البعيدة، بالمروج المشتهاة، بالثمار التي تنتظرها في المراقي القصية بمباهج القلب واعراس الجسد المهمل، ذات رؤيا، ذات سلام اتى، ام كان وهمها انه سياتي فاتى؟ ربما تواطأ العصف والوجه البعيد مع سرها وسريرتها، غافلها ذات زمن وتجلى بكل بهائه وعلامات سطوته واعلن لها انهما سيبلغان معا اقاليم المسرة لم يكن حلما وكانه

اني لها ان تميز ما بين حلم معاش وحلم محلوم به؟ ووصل الأمير البهي ذات سلام اذ انسحبت الخشية الى كهفها فدخل معها قدرا مضادا للموت رغم ان بينهما تمتد مسافة نسيان وتبدلات خرائط وربما اعوام ضوئية من احداث وبشر وايام، لكنهما تجانبتهما لغة بكر وفصول وملامح عهد مبارك واسرار وعلامات هوى.

مسافة الحب بارعة بفيض النجوم والموسيقى وضحكات الغيوم مسافته موغلة في النهار والضوء والكتب والطيوب والحمائم والعشب والازاهير والنخيل وهما يعبران بابا وربما نهرا اليها، ربما اقاليم من هضاب وصخور ومكتبات ومدنا وشعابا وربما هو باب. محض باب يعبران العتبة تحت قوس معقود باضواء راجفة ويطأن اول ارض في مملكة الحب

هنا ليس محض حديقة وموائد ونساء ورجال، انما فردوس او عالم تدور فيه العاب الحياة وكل خطوة كانت تكشف كنزا وتهب مفتاحا او رعشة كوكب غامض.

امسية هي مهرجان وطقوس تقلد عالما بائدا يبتعث توا على موائد وعبر موسيقى ورقصات واحداث وينهض العالم البائد من احلام الحاضرين يتجسد في توقهم ولثغة الفرح المتعثرة على لغتهم واصواتهم.

وفي الغسق يتكور المساء بهيئة عاصفة من ارجوان ويهبط على المرج والموائد والاجساد متبوعا بموجة من طنين فراشات وحفيف سعف ويدخل الناس في ضجيج المسرات وتطغي الموسيقى على اللغات واصوات البشر حتى ترتسم على الوجوه ظلال ووشوم من البهجة والمتع.

وسط العتمة الهابطة اخذ ثوب المراة الاصفر يتوهج ويتقد موهما ببزوغ شمس وتألق قميص الرجل ببياض فضة قمرية فأحالا المكان الى مراى من مجرة كونية ساطعة

نات عنهما الموسيقى، وخلا الصمت المتوتر للصمت كانت لغة وللنبض لغة وللشوق لغات، وحدهما انعزلا عن الاصوات والاصداء والانغام والايقاعات والضحك والرنين الذي كان يملأ الهواء الغسقي ويمغنط الجو في حديقة الليل.

انزاح القمر الى غياب مفاجىء وشملت الوجود عتمة ملتبسة لم يبددها ضياء المصابيح الذابلة المجففة. وحدهما المراة الشمسية والرجل القمري لبثا يشعان في العتمة ويموجان بالضوء ويترقرقان بلغات السلام وشيئا فشيئا بدأت الوجوه الاخرى تتلاشى ثم عتمت وذابت واختفت مع الاجساد التي دخلت حداد الظلام وما عاد يرى غير حركات موحية لكائنات زائلة فانية.

وحدهما في الوهج تبادلا السر فخفف نبضها على عنقه وارتعش قلبه في صدرها وحكت الاصابع مفردات لم يسمعها احد بابجدية الجسد. كتبت الاصابع الكلمات على الملامح والشعر والعنق والكتفين والصدر والانرع وامتصت مسامات المائدة فيض الكلام روعته وكتمت بجسدها الخشبي كل صدى وارتداد لغتهما كانت تخلق مفرداتها واصواتها ونبوءاتها واسرارها في طقس الحب والافتتان ثم في غفلة الانسحار تسللت معردة من لغة الحراب بينهما، تسللت صوته الذاهل وافلتت منه العبارة. النذير وابتدأ امر آخر

فجأة احست المرأة بالمائدة تتسع بينهما بالصوت يخفت بالوهج ينطفيء، كانت الخيانة قد بدأت باللغة المفردة توقفت اللغة وبدأ يعومان في ظلمات الصمت. احتجب الصوت وجفت الاصابع وبرد الجسد الذي كان مشتعلا بفوضى القرب وعري الرغبة، سكنت العيون وتباطأ النبض وانفرطت من النار شرارة وشطرت زمنهما والمكان وفكرت المرأة بمعنى هذا الانشطار انشطرت لغتها وقلبها وذاكرتها والارض تحت قدميها وفي لوعة قلب اختبأ قرار صغير ارجأت اعلانه حتى تتبنى في بلبلة المساء اخر اسئلة الحب، لماذا احبت؟ لأنه هو ولماذا هو؟ لانه اتى ولماذا اتى، لانه احبها، ولماذا احبها؟ لانها هي.. ولماذا هي لانها نزعت رداء الرمل وصحراء الجسد وقشور الايام عن.. عن ماذا؟ هل تراه حدس لغة الامل؟

لوعتها وحصار حبها وحصار زمنها لا ينقذها سوى ماذا؟ الحب ام الموت ام النسيان؟ النسيان نوع مخفف طريف من الموت لم يتبين سوى انغلاق الدائرة

عاودت الموسيقى صداحها في حديقة الليل وتناثرت حولها مشاهد اساطير وطقوس جسدتها الانغام المدهشة وارتعشت الاشجار وسطعت رائحة الاس المقدس في هبوب ريح سريعة

ذكرها الشذا العذب الذي يعتصر القلب بطقوس دينية ومناسبات كانت تنبض في اشراقات طفولتها، لاحتفالات الصوم بنذر (زكريا) وشعائر القيام ليلا لتبلغ الفراغات ابواب السماء، ثم رؤيا عبور (الخضير) على لجج المياه، شهدت الطقوس قبل ايام. نسوة يغدقن العطايا انوار شموع ويخور له هو (سيد الماء) يعومن الشموع على طوافات صغيرة من خشب او جذوع نخل فوق مياه (دجلة) لتنير وهجات القلوب مسرى الخضر - اسد البحار على الماء المقدس حاملا نذور المحرومين والعذارى والذين حل بهم ضنك الحصار وخرابه والعاشقات اللاتي ارتشفت افواه الحرب رجالهن. يأخذ كل هذا الضراعات الى اعماق المياه او الى مراقي السماوات البعيدة ويبدد في مسراه العجائبي لوعة الحرمان والجوع وجبال الاحزان ينثرها في ممالك المياه الابدية لتطفو بعد حين علامات وبشائر.

اصطخبت الموسيقى في (طقوس الربيع) (**) وضج المكان بصرخات وصيحات الهيام التي انبثقت من المغاور والكهوف ومعابد الديانات الوثنية البائدة ثم عبرت الموسيقى دروب الزمن مقلدة شعائر طقوس عبادة الخصب وتكريس الحب بغتة بزغت امامها تماثيل ربات الخصب شبيهات وبديلات (عشتار) باجسادها الضخمة وصدورها الممتلئة وبطونها الهائلة واقبلت كاهنات المحبة فنثرن على التماثيل ماء مقدسا احرق الكهان اضحية وبخورا ثم انطلقت من الكهوف فتيات يؤدين رقصة عنيفة وملأن المكان باهتزازات وارتجافات اوصالهن حتى سقط بعضهن في غيبوبة مأخوذات بخدر الاجساد وعبق البخور وجنون الموسيقى ثم ارتمى بعضهن على بيادر من قش القمح او فوق اكداس من زهور الدفلى والاقحوان

حين تعالت ايقاعات للموسيقى ودقات الطبول ساد الدنيا لون الدم وصراخ الرغبات فتقدم رجال شبه عراة مكللين بالسنابل والزهور على خطف الفتيات والاسراع بهن الى خلوات بين الكهوف بينما ظلت واحدة منهن تواصل رقصها الطقوسي التشنج حتى نبلت الموسيقى وتفتح للموت مثل زهرة الربيع عندئذ قدمت الفتاة قربانا لالهة الحب والربيع وامتلأ المكان بالدخان.

اعولت الموسيقى وناحت وحل سكون جنائزي برهة ثم علت تراتيل واستحالت الى همهمات ألم باصوات مجروحة واندفقت موسيقى حادة في لحن موجع ارسلته الفيولا والكونترباص وبعد صمت ملتبس بروائح الموت والشهوات ارتفع صوت رباب الحداة وناي القصب وتوغل عويلهما في الاجساد والشجر واطلق طيور الحزن من حجرات القلوب

اشاحت المراة بوجهها المكدر عن الرجل الذي كان يتضرع بصمته وشوقه الى عزلتها وهجرانها نطق كلمة هامسة صغيرة سرعان ما كبرت في الصدى ودوت وطغت على الموسيقى كلها

صوته المتباعد للهزوم بصمتها، الصوت المفرد البعيد الذي بدأ يتناثر عليها وحولها مثل مطر وتتكاثر اصداؤه مجتاحة المياه والرمل والشوارع والحقول في اللحظة التالية امتزج صوتاهما كانا يقولان الحب بلغة ما سمعها احد ويقتلان الحب بمفردة يعرفها الجميع.

واذ هما في اية الصدى وبدء الزوال انكشف للناس سر القيامة واوان النشور وامطرت الطائرات فوق المدينة عجائبها.

قذائف وقنابل واهوالا عبرت على صواريخ الموت وانشقت العتمة وتداعى الليل ولشياء المكان. وحدهما دخلا الصدع حين انفلقت العتمة مثلما ينشق جدار صخري وظهر شق انبثق منه تيار شرر تيه وهج فوسفوري اخضر اندفع الرجل في الصدع وانجذبت المراة لغواية الوهج فغابا في سديم غامض ثم هدأ كل شيء، ولم يتبق في حديقة الليل غير روائح الحب والنار. انشطار الزمن خطف امامهما في الممر الوهجي طائر البرق الصغير ثم حط على يد الرجل وقفز الى كتفه ثم ابتعد مراوغا مفجرا دهشتهما ركض الرجل نحو الطائر محاولا اللحاق به جسد المراة اختفى في موجة الم اعضاؤها ارتعشت دمها انتفض، ثوبها الشمسي اشتعل، فمها نطق بكلام مبهم، ارادت ان تعدو اليه ان تتمسك به لن يكون لها صوت فتصرخ به وتغرقه في نبراتها او ترشفه مع هواء الليل الانفجارات حولهما والزلزلة فيها القتل يحيق بهما والجسد ينفي نفسه في ممر الصدى ارادت لن تتخذه في اللوعة الاخيرة الى موتها وانبعاثها لكنها ما فعلت فقد وخزت قلبها شوكة ندم فتوقفت واضطربت اختفى جسدها مرة ومرة التفت اليها ومد لها يدا من مسافة غضب وعتب وهو يلاحق الطير.

- لا.. لا تلمسني لا..

وغالبت الالم كأنها تعصر بيدها قبضة صلصال، جسدها كان صلصالها الذي تعصره الروح ويحس الفجيعة. سار الرجل، سارت المراة معا سارا في ممرات للمتاهة التي تموج في جنباتها اصوات واصداء من كل العصور والانحاء، اصوات انبياء وقديسين وشعراء وعشاق، تلوب بين المنعطفات والالتواءات الشبيهة باحشاء مخلوق كوني مضاءة بالبروق.

وفي كل خطوة تخفق على وجهيهما نبرة صوت او لثغة او همسة لغة وفي كل لحظة تلوح علامة مغوية تبرق نجمة تتوهج حجارة كريمة او تسطع بلورة زرقاء. وعلى قمم الصواعد ونهايات النوازل الكلسية تفتحت زنابق عاجية كما في كهوف الجبال ودومت ريح باردة في المتاهة فتجمد الزمن وتوقفت ساعة المرأة ولاختفى الضياء. نطق الرجل بكلمة مبهمة مفردة لا معنى لها كلمة لا مستقبل لها في ابجدية الحب وتردد صداها وتكاثر وغمر المرات فيض حروق ضالة.

راوغهما الطائر مرة اخرى حط على يد الرجل وهرب منه لختفى ثم ظهر مغويا بزقزقته وخفق بجناحيه على وجه الرجل ونثر عليه رقائق ونثار الذهب سحر الرجل بهذا فحاول الامساك به لكنه افلت من بين اصابعه مثلما يفلت الماء او الهواء.

شرع الطائر بالتغريد فضجت المرات بالاصداء وتكسر رنين كريستالي على انعطافاتها وطعن المراة وخز الألم مرة اخرى. تبع الرجل الطائر وهو يتقافز في طيران خفيض ويقترب من الرجل ثم يفلت منه والرجل يلتقط نثارا من رقائق الذهب التي يرشها الطائر وراءه. غاب الرجل وراء الطائر بين اعمدة متحجرة وصخور لماعة وبلورات هائلة من الملح.

سمع نداءات غامضة ثم تبين اصواتا تهمس باسمه ترديده مئات المرات في ممرات الصدى، انتشى وامتلأ رأسه بالمعادن والاصداء، حاول ان يلتفت اليها لكن الطائر ضربه بخفق جناحيه المذهبين على وجهه ونثر مزيدا من شذرات الذهب على يديه ابتعد عنه فاسرع الرجل وراءه، كانت المرات تزداد سطوعا والصدى يتضاعف مئات المرات واسمه، اسمه يتموج في المتاهة كلها، تباطأ الطائر، حط على يد الرجل داعبه بمنقاره، حرك يده زهوا بكل ما حازه، افلت الطائر وحلق في الممر الطويل والرجل يعدو لاهثا ويجمع نثار الذهب والريش المموه بالذهب.

نادت المراة ذات لحظة، استغاثت من الم ورهبة، تكسر صدى صوتها في انعطافات المتاهة واختلط بملايين الاصداء المدوية الضائعة، لم يسمعها توغل في احشاء المتاهة والطائر يقود خطاه، جمع عددا هائلا من رقائق الذهب وسمع ما لا يحصى من الاصداء وانهالت عليه اضواء ساطعة من جنبات المرات لم يسمعها، كان قد ابتعد عنها بمسافة نسيان ومسافة عمر وحجم وهم.

شيئا فشيئا اخذت المرات تنحدر وتكتسي جدرانها وارضها بالاشنات والطحالب وتتفسخ جذوع الاشجار الغريبة التي تحف بها وتهترىء المواد العضوية وبدأت خطاه تعوم على زبد ناعم وفقاعات ثم تغوص في وحل رغوي يكسو احجارا سوداء كانها جلاميد النيازك.

هبت عليه اسراب الحشرات اللاصة اللاسعة فاسرع متقدما الى انحدار المر ولم يتوقف عن التقاط رقائق الذهب الملطخة بالوحل، دبت الزواحف على قدميه وبدأ الذهب يلتصق بالوحل والديدان في المنعطف الاخير، واذ بلغ به العناء حدا لا يحتمل معه المواصلة جلس تحت شجرة سدر ضخمة، لغفى زمنا لا يعلمه وعندما افاق كانت الظلمات قد اطبقت على دروب المتاهة والطائر قد اختفى وهمدت الاصداء.

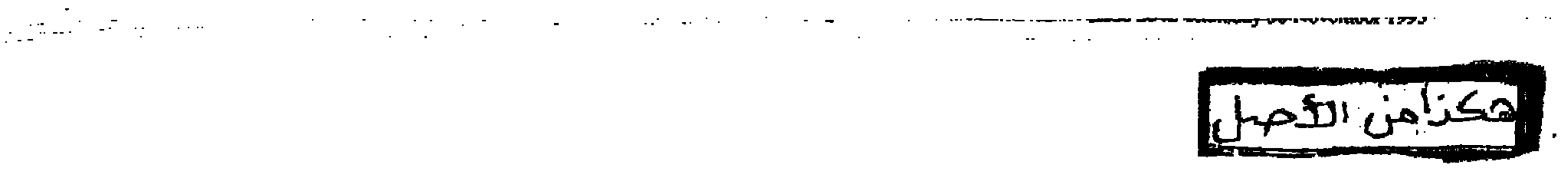
اطلق صفيرا ونداءات امتصتها الارض الرغوية والفراغ فلم يتردد صداها ولم يعد الطائر. كان كل شيء قد تغير وغرق الرجل في العتمة والفراغ.

عندما يئست المرأة من عودته استدارت راجعة لكي لا تحتجزها الظلمات فانفتح الباب الذي كالصدع فاجتازته الى الجهة الاخرى ما وجدت في المكان احدا، كان كل شيء مجللا بالغبار والصمت، لختفى الجميع وما عاد هناك من شجر وموسيقى، لا موائد ولا اقداح ولا زهور، تيبس كل شيء واستحال عشب المرج هشيما وهنا وهناك تناثرت شظايا من زجاج نوافذ القاعة الداخلية وسقط عمود هائل من الحديد على يمين المبنى فانخسف السقف وتناثرت على الارض اتربة وبقايا عصف وامتلأت القاعة بحطام لوحات ومزق ستائر خرقتها الشظايا، عالم خراب، جفت نبتات الاراكيا واللارنتا وغدت اوراقها الملونة اشبه بقشور يابسة ورقدت قطط فزعة في احدى الزوايا على خرق واغطية بحثت عن مكان تستريح فيه جالت ببصرها في الارجاء كلها. الجدران تصدعت وتداعى بعضها، وتخلعت اطر الابواب وخسفت الارض لم يتبق من العالم الذي كان بالامس مزدهرا غير متسلق الجهنمية على السور الغربي للحديقة غمرت بطوفان من عناقيد زهورها النارية الجدار للنخفض وبعضا من المرج اليابس المحروق اعتصرت الغصة قلب المراة نفضت الغبار والقش عن مسطبة متهالكة وجلست واسندت رأسها الى الجدار لا تدري كم مر من الوقت عندما سمعت وقع خطى فوق الركام وفي الضوء الذابل ميزت هيئة رجل نحيف بقميص مغبر وشعر ابيض ووجه مهزول غائر الوجنتين. التبس الامر عليها التبس الزمان والمكان. كان الرجل قد اقترب منها فميزت على ثيابه وفي يديه التماعات قشور كأنها حراشف سمك الشبوط الذهبية قال الرجل ماذا حدث؟ اتراني تأخرت كثيرا.

قالت المرأة: اجل، تأخرت بمقدار عمر.. تأخرت كثيرا.

* كاتبة من العراق

** طقوس الربيع: عمل موسيقي كتبه (ايغور سترافنسكي) مستلهما فيه بعض الطقوس القديمة لدى القبائل البدائية في عبادة الخصب.



اياكس واتليتيكو وميلانو في الصدارة

بايرن ميونيخ اهدر عدة فرص ثمينة قبل التعادل مع كولونيا في الدوري الالماني

■ بون - رويتر: اهدر نادي بايرن ميونيخ الذي يلهث وراء الحصول على بطولة الدوري الالماني لكرة القدم عدة فرص ثمينة ليتعادل سلبيا مع كولونيا الذي يقبع في ذيل ترتيب قائمة البطولة.

وكان ميونيخ يسعى الى الفوز كي يحل محل بروسيا دورتموند فريق الصدارة في الدوري الالماني الذي لعب ١٢ مباراة دون ان يمنى بهزيمة واحدة.

ولم يتألق بودو ايلنر في المباراة ليحتل ميونيخ المركز الثاني برصيد ٣٢ نقطة بفارق نقطتين عن دورتموند الذي اصبح رصيده ٣٤ نقطة من ١٥ مباراة.

وكان دورتموند فاز اول امس الاول على ارض اوردنجن ٢/صفر ليعزز فارق صدارته القائمة.

وفي المباريات الاخرى حقق هانسا روشتوك الذي تأهل هذا الموسم للدرجة الاولى مفاجأة بفوزه ٣/صفر على ارض فيردر بريمن الذي احتل المركز الثاني في البطولة الموسم الماضي ولم ينق بذلك طعم الفوز على مدى تسع مباريات.

وتفجرت مفاجأة اخرى عندما سحق كارلسروهه وهو يلعب على ارضه بروسيا مونشنجلادباخ فريق المركز الرابع ٤/صفر. وكان هذا اول فوز لكارلسروهه في ست مباريات في حين كانت ثالث هزيمة على التوالي لمونشنجلادباخ.

وفاز باير ليفركوزن فريق المركز الثالث ١/صفر على ارض ميونيخ ١٨٦٠ وتزحزح فرايبورغ عن ذيل القائمة بفوزه على ارض كايزرسلاوترن ٢/١.

وفاز شالكه على ملعبه على اينتراخت فرانكفورت ٢/صفر ليحتفظ بالمركز الثامن.

اتليتيكو ينتزع صدارة الدوري الاسباني

وفي مدريد استعاد اتليتيكو مدريد قدرا من تألقه السابق ليفوز ٣/صفر على ريال اوفيدو وينتزع صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة.

وكان برشلونة الذي تربع على القمة اسبوعا واحدا بعد ان ازاح اتليتيكو منها لاول مرة هذا الموسم في وضع مهدد بعد تعادله على ارض ريال سوسيداد ١/١.

وقاد اتليتيكو الى الفوز لاعب خط الوسط خوان فيسكالينو الذي سجل الهدف الاول في الدقيقة ٢٠ من اللقاء الذي شهده ٥٠ الف متفرج.

واضاف دييجو سيموني الهدف الثاني في الدقيقة ٦٠ ثم اضاف خوان لوبيز الثالث في الدقيقة ٨٧.

وكان اتليتيكو تعادل امام فريقين متواضعي المستوى في اخر مباراتين وهزم امام منافسه ريال مدريد.

وضمن المباريات التي اقيمت امس فاز بلنسية على البسيط ١/٣ وديبورتيفو لا كورونا على ريال بلد الوليد وتعادل اسبانيول وسرقسطة ١/١ وتغلب اشبيلية على رايو فاليكانو ١/صفر.

وتعادل ريال مدريد سلبيا مع سبورتنغ خيخون.

يتصدر اتليتيكو مدريد البطولة برصيد ٣٣ نقطة من ١٤ مباراة يليه برشلونة برصيد ٣١ نقطة ثم اسبانيول بنفس الرصيد وبلنسية برصيد ٢٤ نقطة.

اياكس يعزز صدارته للدوري الهولندي

وفي امستردام سحق ايندهوفن نادي ان اي سي المتواضع ٥/صفر في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين اياكس امستردام متصدر البطولة الى خمس نقاط.

وفي الوقت الذي يزور فيه اياكس طوكيو استعدادا لنهائي بطولة كاس الاندية امام جريميو البرازيلي يوم الثلاثاء المقبل انتهز اينهوفن الفرصة ليسجل اهدافه الخمسة في الشوط الثاني من اللقاء ليرتفع معدل اهدافه الى ٣.٥ هدف للمباراة الواحدة.

وسارع البرازيلي رونالدو الى احراز الهدف الاول في الدقيقة ٤٦ واضاف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة ٦٠.

اضاف بيتر هوكسترا الهدف الثالث في الدقيقة ٦٧ وجعل البلجيكي لوك نيليس النتيجة ٤/صفر في الدقيقة ٧٦ فيما سجل الهدف الخامس فيليب كوكو في الدقيقة ٨٦.

وهزم فينوورد روتردام صفر/١ امام فورتونا سيتارد يوم الجمعة ليهبط الى المركز الثامن برصيد ٢٢ نقطة وهي الهزيمة الخامسة في الموسم الحالي.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد ٤٣ نقطة من ١٥ مباراة يليه اينهوفن برصيد ٣٨ نقطة ثم فيليم تيلبورغ برصيد ٢٧ نقطة من ١٥ مباراة.

ميلانو يواصل صدارته للدوري الايطالي

وفي روما سجل الكولومبي فاوستينو اسبريلا مهاجم فريق بارما الايطالي هدفا بعد عودته التي طال انتظارها ليتعادل فريقه ١/١ مع يوفنتوس.

الا ان هذا التعادل جعل ميلانو يتربع على قمة البطولة برصيد ٢٤ نقطة من ١١ مباراة فيما احتل بارما المركز الثاني برصيد ٢٢ نقطة بعد ان كان متقاسما صدارة البطولة في مطلع الاسبوع.

ويعد بارما تجيء في الترتيب اندية لاتسيو وفيورنتينا واتالانتا برصيد ١٩ نقطة لكل منها.

وانتظر اسبريلا الذي يواجه مشكلات قانونية وداخلية ويخوض جدالا مريرا مع بارما منذ بداية الموسم ١٦١ يوما ليعود الى النادي ليظهر مدى تعطشه لاحراز الهدف بتسجيل هدف التعادل في الدقيقة ٤٥ امام ٢٨ الف متفرج بعد ان سجل سيرو فيرارا ليوفنتوس في الدقيقة التاسعة من اللقاء الذي غاب عنه نجم يوفنتوس المصاب فابريتسيو رافينيلي.

اما ميلانو متصدر البطولة فقد كان افضل حظا اذ اظهر مهاراته بالفوز ٣/صفر على بياستنسا وجاءت الاهداف الثلاثة بضربات راس. هيا النجم الايطالي روبرتو باجيو الهدفين الاول والثاني اذ اهدى كرة لليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش ليسجل الهدف الاول للفريق في الدقيقة السابعة وارسل كرة ركنية لكريستيان بانوتشي ليسجل الثاني في الدقيقة ٢٥ امام ٥٠ الف متفرج.

وارسل سافيسيفيتش كرة ركنية ليسجل منها باولو مالديني الهدف الثالث في الدقيقة ٧٧ من اللقاء.

وفي المباريات الاخرى في البطولة فاز كالياري على نابولي ٢/صفر وكريمونيسي على بادوفا ١/٢.

وتعادل فيورنتينا مع انترناسيونالي ١/١ وفاز روما على باري ١/٢ وسامبدوريا على اودينيسي ١/صفر وتغلب اتلانتا على تورينو ١/صفر وفيسينتسا على لاتسيو بنفس النتيجة ايضا.

وبهذه النتائج يتصدر ميلانو البطولة برصيد ٢٤ نقطة من ١١ مباراة يليه بارما برصيد ٢٢ نقطة في المركز الثاني ثم لاتسيو في المركز الثالث برصيد ١٩ نقطة.

بلاكبيرن ينجح في التعادل السلبي مع ارسنال

وفي لندن تعادل نادي بلاكبيرن روفرز المهدد بدون اهداف مع ارسنال المتألق وعلى الرغم من انه لا يزال يسعى لتحقيق اول فوز له خارج ارضه هذا الموسم الا انه احتفظ بماء وجهه بهذا التعادل.

وفي المباراة الوحيدة التي اقيمت بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم افلح بلاكبيرن حامل اللقب في توحيد صفوفه ليضمن ثاني نقطة له خارج ارضه هذا الموسم.

ويجيء هذا التعادل بعد اربعة ايام من المشاجرة التي دبت بين لاعبي الفريق جرايم لو سو وديفيد باتي في مباراة هزم فيها الفريق صفر/٣ امام سبارتاك موسكو في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

بهذا التعادل يكسر بلاكبيرن حلقة متصلة من سبعة انتصارات متتالية حققها ارسنال على ارضه.

بهذه النتيجة احتفظ ارسنال بالمركز الثالث برصيد ٢٨ نقطة من ١٥ مباراة بفارق عشر نقاط عن نيوكاسل فريق الصدارة.

كما احتفظ بلاكبيرن بالمركز الثالث عشر برصيد ١٨ نقطة في القائمة التي تضم ٢٠ ناديا.

وفي المباريات التي جرت السبت سجل لاعبا منتخب انكلترا روبرت لي وبيتر بيردزلي هدفين في ٩٠ ثانية فاز بهما نيوكاسل فريق الصدارة على ليدز ١/٢ في البطولة.

وفاز ميدلسبرو على ارضه على ليفربول ١/٢ وتعادل كوفنتري على ملعبه مع ويمبلدون ٣/٣

وفاز ساوثامبتون على بولتون ١/صفر ووست هام على كوينز بارك رينجرز ومانشستر سيتي على استون فيلا بنفس النتيجة في حين تعادل ايفرتون على ارضه مع شيفيلد ونزداي ٢/٢ وتشيلسي على ارضه ايضا دون اهداف مع توتنهام.

ولعب ليفربول خمس مباريات دون ان يذوق طعم الفوز وهو في المركز السابع بعد ان كان من المرشحين لانتزاع البطولة قبل بداية الموسم.

واحتفظ استون فيلا بالمركز الرابع برصيد ٢٧ نقطة بفارق خمس نقاط عن مانشستر يونايتد و١١ نقطة عن نيوكاسل وهو يتساوى في النقاط مع ارسنال فريق المركز الثالث غير انه يقل عنه بفارق الاهداف.

ويتعادل توتنهام على ارض تشيلسي دون اهداف اصبح في المركز الخامس برصيد ٢٦ نقطة متقدما بفارق الاهداف عن ميدلسبرو فريق المركز السادس.

وقفز وست هام بفوزه ١/صفر على كوينز بارك رينجرز ثلاثة مراكز ليحتل المركز العاشر.

يحتل ويمبلدون المركز الخامس قبل الاخير ولم يحقق فوزا واحدا في عشر مباريات بالدوري. كما ان كوفنتري الذي اصبح يحتل المركز قبل الاخير لم ينق طعم الفوز في ١٣ مباراة. وهبط بولتون الى ذيل القائمة اثر هزيمته على ارض ساوثامبتون بهدف من ديفيد هيوز في الدقيقة ٧٣. وبهذا يكون بولتون قد هزم في المباريات الثماني التي لعبها خارج ارضه في الدوري.

نتائج كاسحة لبورتو وسبورتنغ وبوافيستا

وفي لشبونة حققت فرق الصدارة الثلاثة الاولى بورتو وسبورتنغ وبوافيستا نتائج كاسحة في المرحلة الثانية عشرة من بطولة الدوري البرتغالي في كرة القدم.

وتغلب بورتو على ماريتيمو الخامس بستة اهداف سجلها روي جورج (٢) وجورج كوتو وايمرسون وبينو ودومينغوس.

وفاز سبورتنغ لشبونة على امادورا ٦/٢ وسجل اهدافه كل من اوسيانو كروز (ركلة جزاء) وبدرو باربوزا والنيجيري امونيكي وسا بينتو (٢) وبدرو مارتينز (ركلة جزاء).

وتفوق بوافيستا على ليري بخمسة اهداف لسرجيو دوارتي وبرتولاتزي وسانشيز وكايتانو وارتور.

اما بنفكيا الرابع ففاز على مضيفه براغا بهدفين لجواو بينتو والمغربي حسان ناضر (ركلة جزاء) مقابل هدف واحد للنرويجي بو اندرسن.

وتغلب ايضا جيل فيسنتي على غيمارايش ٢/صفر، وتشافيز على تيرسنزي ٢/صفر، وكامبوما يورنزي على فارنزي ١/صفر، وتعادل ليتشا وسالغيروش ١/١، وخسر بيلينسيش امام فيلغيراش صفر/١.

ترتيب فرق الصدارة:

١ - بورتو	٣٢ نقطة
٢ - سبورتنغ لشبونة	٢٧ نقطة
٣ - بوافيستا	٢٦ نقطة
٤ - بنفيكا	٢٤ نقطة
٥ - ماريتيمو	١٩ نقطة

تعادل منتخبي اثيوبيا وتنزانيا

وفي جينجا (اوغندا) تعادل منتخبا اثيوبيا وتنزانيا ٢/٢ في المباراة التي جرت بينهما في بطولة اتحاد كرة القدم لشرق ووسط افريقيا.

استهل تسفاي اسيجي التهديف لاثيوبيا في الدقيقة الخامسة من اللقاء الذي جرى امام ١٥ الف متفرج ليحرز التنزاني ادوارد موديست هدف التعادل في الدقيقة ١٥ وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين ١/١.

ويضيف كادافي افوري الهدف الثاني لاثيوبيا في الدقيقة ٦٣ الا ان جورج ماساتو ينجح في تسجيل هدف التعادل لتنزانيا في الدقيقة ٨٨.

تعادل النرويج وجمايكا ١/١

كنغستون (جمايكا) تعادل منتخبا جمايكا والنرويج ١/١ في المباراة الودية التي جرت بينهما في كنجستون.

استهلت النرويج التهديف في الدقيقة ٨٠ بهدف من اولي سولسكاير وتعادل كيفن ويلسون لجمايكا في الدقيقة قبل الاخيرة من اللقاء امام ٢٠ الف متفرج.



ارانتشا سانشيز

زوجي كندي امريكي يفوز ببطولة الزوجي للتنس

■ اينهوفن (هولندا) - رويتر: فاز الزوجي المؤلف من الكندي غرانت كونيل والامريكي بات جالبريث على الهولنديين ياكو ايلتنغ هارهويس لينتزعا البطولة العالمية لزوجي التنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين والتي يبلغ مجموع جوائزها ١.١ مليون دولار.

وفاز الزوجي الكندي/الامريكي المصنف في المركز الثالث على الزوجي الهولندي المصنف في المركز الثاني ٦/٧ و٦/٨ و٦/٨و٦/٨ و٦/٣ و٦/٧ و٢/٧.

وفي بلنسية (اسبانيا) قادت لاعبة التنس الاسبانية كونشيتا مارتينيز اللاعبة الثانية على العالم بلادها لتفوز بكاس الاتحاد للتنس لفرق السيدات للعام الثالث على التوالي.

الا ان الولايات المتحدة فازت في اخر مباراتين لتصبح النتيجة النهائية فوز اسبانيا ٣/٢.

وكانت الاسبانية ارانتشا سانشيز فازت على الامريكية ماري جو فرنانديز ٦/٣ و٦/٢. وتغلبت مارتنيز بطلة ويمبلدون على تشاندا روبن ٧/٥ و٧/٦ يوم السبت. وبعد تقدم اسبانيا ٣/صفر لتضمن الفوز بالبطولة احتفظت روبين البالغة من العمر ١٩ عاما بقدر من ماء الوجه لفريقها بفوزها على سانشيز ٦/١ و٦/٤ و٦/٤.

وفي الزوجي فازت الامريكيتان جيجي فرنانديز وليندزي دافنبورت على الاسبانيتين فرجينيا روانو وماريا انطونيا سانشيز ٦/٣ و٧/٦ و٧/٣.

وبعد النتيجة النهائية قالت سانشيز ان فوز الامريكيين بمباراتين لا يحط من قدر الاسبان الذين ضمنوا الفوز بالبطولة في وقت سابق.

وقالت للصحافيين «كنت افكر الليلة في الحفل بقدر اكبر من تفكيري في النتيجة».

ولعبت روبين التي صعدت الى دور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس هذا العام محل الامريكية مونيكا سيليش التي اعتذرت عن المشاركة في البطولة. وقررت سيليش الانسحاب لكي تشفى من اصاباتها. وكانت اسبانيا اقوى المرشحين للفوز اذ تتمتع بميزة اللعب على ارضها في بلنسية وعلى الملاعب الصلبة المفضلة لدى لاعبي التنس الاسبان.

وصعدت اسبانيا الى نهائي البطولة خمس مرات من بين المرات الست التي شاركت فيها في البطولة وانهزمت مرة واحدة فقط امام المانيا في عام ١٩٩٢.



لقطة من مباراة بارما ويوفنتوس في الدوري الايطالي

اخبار سريعة

■ الكويت - اف ب: التقى فريقا العربي وخيطان امس الاثنين في المباراة النهائية لكاس ولي عهد الكويت الثالثة في كرة القدم في حضور ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح.

وتوج فريق الكويت بطلا للمسابقة الاولى في الموسم ٩٤/٩٣ بفوزه على كاظمة ١/صفر في مباراة القمة، ثم عوض كاظمة في الموسم التالي وانتزع اللقب بفوزه على القادسية ٤/١. وعلى المركز الثالث فاز كاظمة على الجهراء ٣/١ امس الاول الاحد.

- جوهانسبورغ: توجت جنوب افريقيا بطلا لدورتها الدولية الرباعية في كرة القدم بفوزها على زيمبابوي ٢/صفر في جوهانسبورغ، وسبق ان تعادلت وزامبيا ٢/٢ وتغلبت على مصر ٢/صفر. وحلت مصر ثانية بفوزها على زامبيا ٣/١، وسبق ان تعادلت وزيمبابوي ٢/٢ وخسرت امام جنوب افريقيا صفر/٢. وتوج المصري علي ماهر هدافا للدورة برصيد ٤ اهداف.

- الرياض: تعادل النصر السعودي وسايبا الايراني صفر/صفر والعربي القطري وكوبتداغ التركمانستاني ٢/٢ في الرياض في الجولة الثانية من الدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الاسيوية الخامسة عشرة في كرة القدم.

وكان النصر هزم العربي ٢/١، وسايبا هزم كوبتداغ ١/صفر في الجولة الاولى.

وفي الجولة الثالثة الاخيرة اليوم الثلاثاء يلعب العربي ضد سايبا، والنصر ضد كوبتداغ. ويتوجب على العربي حتى يبلغ الدور نصف النهائي ان يفوز على سايبا شرط الا يفوز كوبتداغ على النصر.

- اينهوفن (هولندا): احرز الكندي غرانت كونيل والامريكي باتريك غالبارث المصنفان في المركز الثالث بطولة الماسترز للزوجي في كرة المضرب بفوزهما على الهولنديين ياكو ايلتينغ وبول هارهويس المصنفين في المركز الثاني ٦/٧ (٦/٨) و٦/٧ (٦/٨) و٦/٣ و٦/٧ (٢/٧) في المباراة النهائية الاحد في اينهوفن (هولندا).

لصوص يقتلون صرافا في مباراة للملاكمة بجنوب افريقيا

■ كيب تاون - رويتر: اقتحم اربعة لصوص مسلحين صالة تقام بها بطولة دولية للملاكمة في جنوب افريقيا ليقتلوا صرافا وينشروا الهلع بين الملاكمين والمتفرجين الذي سارعوا الى الاحتماء خشية الاصابة باعيرة نارية.

وقالت الشرطة ان الصراف ويناند بوتما اصيب بجروح قاتلة اثناء واقعة السرقة التي حدثت اثناء مباراة بين وارن ستاو البريطاني وسايمون ميسيكو الجنوب افريقي في وزن الخفيف كانت مذاعة تليفزيونيا على الهواء مباشرة.

واثر اطلاق اللصوص لاربعة اعيرة نارية استلقى الملاكمان على ارض الحلبة في الصالة الكائنة ببلدة جوجوليتو السوداء القريبة من كيب تاون فيما انبطح المتفرجون على الارض وتناثرت المقاعد.

وقالت الشرطة ان الصرف اصيب عندما حاول منع اللصوص من الاستيلاء على ايراد المباراة.

الرجاء البيضاوي على قمة الدوري المغربي

■ الرباط - رويتر: تغلب نادي الرجاء البيضاوي على الوداد البيضاوي ٣/صفر ليواصل صدارته للدوري المغربي لكرة القدم برصيد ٢٧ نقطة في الاسبوع الثاني عشر للبطولة.

وجاء الوداد البيضاوي في المركز الثالث عشر برصيد ١١ نقطة.

واستمر نادي خريكة الذي كان يتصدر البطولة في مطلعها في المركز الثاني وتعادل ٢/٢ مع شباب المحمدية. ويجيء خريكة في المركز الثاني برصيد ٢٤ نقطة فيما يحتل المحمدية المركز الثالث برصيد ٢٣ نقطة.

وفاز سيدي قاسم ٢/صفر على الاتحاد البيضاوي ليحتل المركز الرابع برصيد ٢١ نقطة ويجيء الاتحاد البيضاوي في المركز السابع برصيد ١٧ نقطة.

وهزم شباب المسيرة ٢/٣ على ايدي اتحاد طنجة ليحتل المركز الخامس برصيد ١٩ نقطة ويجيء طنجة في المركز الخامس عشر قبل الاخير برصيد تسع نقاط.

وتعادل نادي الجيش الملكي مع الدفاع الجديدي ١/١ ليجيء في المركز السادس برصيد ١٩ نقطة ويحتل الجديدي المركز العاشر برصيد ١٣ نقطة.

وهزم النادي المكناسي ٢/٦ امام النهضة السطاتية ليجيء في المركز الثامن برصيد ١٦ نقطة فيما لحتل النهضة المركز التالي له برصيد ١٤ نقطة.

وفي بقية المباريات تعادل مولودية الوجدة صاحب المركز السادس عشر والاخير مع سبورتنغ التليتيك مثلا ١/١ وتعادل الكوكب المراكشي وتطوان بنفس النتيجة.

مونديال ١٩٩٨: مدرب المغرب هنري ميشال متفائل

ومن ناحية اخرى اعرب الفرنسي هنري ميشال مدرب منتخب كرة القدم المغربي عن تفاؤله ازاء فرص المغربي في بلوغ نهائيات كاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

واوضح ميشال في حديث لتلعي انه وجد في انتظاره لاعبين متحمسين ويملكون امكانات فنية عالية وهو الذي عين في منصبه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان منتخبا المغرب الاولمبي والاول اخفقا قبل اشهر عدة في تصفيات دورة اتلانتا وكاس الامم الافريقية العشرين.

الرياض ستتنازل لها عن ٥٠ الف برميل يوميا من حقل مشترك

مساعده خليجية للبحرين لتتجاوز الاثار الاقتصادية للاضطرابات

المنامة - من حبيب طرابلسي:

قال دبلوماسيون واقتصاديون في البحرين ان السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة قررت المساهمة في تحسين اداء الاقتصاد البحريني الذي تاثر بالاضطرابات الاخيرة المناهضة للحكومة.

ومع ان الحكومة تؤكد ان التظاهرات والاضطرابات التي توالت من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى نيسان (ابريل) ١٩٩٥ لم تؤثر على النشاط الاقتصادي، الا انها اعترفت في الوقت نفسه بان خسائر تدمير المحولات الكهربائية وحدها تقدر بحوالي ٢.٣٨ مليون دولار من دون تقديم اي ارقام عن الاضرار التي لحقت بالمؤسسات التعليمية.

ويؤكد دبلوماسيون ومصرفيون في المنامة ان الاضطرابات الحقت اضرارا بقطاع البيع بالتجزئة وبالقطاع الفندقي الذي جمد مشاريع الاستثمار فيه اشهرا عدة.

وقال دبلوماسي عربي ان «الحكومة تامل في تعديل الوضع في ١٩٩٦ بفضل امتياز نفطي سعودي كبير وامكان تشغيل البحرينيين في الكويت والاستثمارات الكبيرة من الامارات».

وتنوي السعودية، ذات الحضور الاقتصادي الواضح في البحرين والتي يربطها بها جسر بحري، تقديم تنازل نفطي كبير الى جارتها الصغيرة التي يقوم اكثر من ٧٥ في المئة من نشاط مصفاتها على النفط السعودي منذ سنوات عدة.

وحسب مصادر نفطية في البحرين فان الرياض تنوي التخلي للمنامة عن كامل حصتها في انتاج حقل ابو سعفة البحري (١٠٠ الف برميل يوميا) الذي اكتشف في ١٩٦٣ والذي يقدر احتياطيه بنحو ٢٣ مليون برميل.

وبموجب اتفاق وقعه البلدان في ١٩٧٢ تم اقتسام هذا الانتاج بمعدل الثلث للبحرين والثلثين للسعودية، لكن اتفاقا اخر وقع في اواخر ١٩٩٤ قسم الانتاج بالتساوي بين الطرفين.

وكان الاحتياطي النفطي في البحرين التي شهدت اول اكتشاف نفطي في الخليج في ١٩٣٢ قد بدأ بالتناقص تدريجيا، حيث يقدر حاليا بنحو ١٦٠ مليون برميل فقط لا تزيد فترة استغلالها المتوقعة عن عشرين عاما.

وقد وصل الانتاج الى ذروته في ١٩٧٣ (٧٦.٦ الف برميل يوميا) لينخفض بمعدل ٤.٣ في المئة سنويا ويصل حاليا الى ٤٢ الف برميل يوميا يصدر معظمها الى اوروبا واسيا ويؤمن قرابة نصف عائدات الدولة.

وتشير ارقام رسمية الى ان العائدات النفطية بلغت ٧٥٨ مليون دولار في ١٩٩٤ بتراجع ٩ ١٧ في المئة مقارنة بالعام السابق. اما العجز في الموازنة فتضاعف تقريبا في ١٩٩٤ ليبلغ ٣٤٠ مليون دولار مقابل ١٧٢ مليونا في ١٩٩٣.

من جهتها تعهدت الكويت بتفضيل توظيف البحرينيين في المؤسسات العامة والخاصة الكويتية. وقام وفد بحريني برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية عبد النبي الشعلة الاسبوع الماضي بزيارة الى الكويت في هذا الصدد.

وصرح الشعلة للصحافيين ان «البحرين تولي اهمية كبيرة للتعاون مع الكويت في هذا المجال» نتيجة البطالة التي تعانيها مع تناقص احتياطيها النفطي.

ويبلغ عدد سكان البحرين حوالي ٥٤٠ الف نسمة بينهم ٢٠٠ الف اجنبي.

وتؤكد السلطات ان عدد العاطلين عن العمل «ليس مقلقا ويمكن استيعابه». وقال وزير العمل ان معدل البطالة بين البحرينيين انخفض من ١٣.٨ في المئة اواخر ١٩٩٣ الى ٤.٦ في المئة في اب (اغسطس) الماضي. لكن المعارضة في الخارج تؤكد ان اعداد العاطلين تزيد كثيرا عن الارقام الرسمية وانها من الاسباب الرئيسية للاضطرابات، وهو ما تنفيه الحكومة.

ومنذ ان هدات الاضطرابات اتخذت السلطات اجراءات عدة لخفض البطالة بينها زيادة الرسوم المفروضة على تاشيرات العمال الوافدين. وتفيد ارقام رسمية ان عدد العمال والموظفين البحرينيين ارتفع بنسبة ٨.٧ في المئة خلال الاشهر العشرة الاخيرة مقابل تراجع عدد الاجانب منهم بنسبة ٣.٥ في المئة.

من جهة اخرى قرر الصندوق العربي للتنمية في ابوظبي المساهمة في اعادة اطلاق الاقتصاد البحريني وخصوصا في تحقيق مشاريع البنية التحتية في الجزيرة التي تشمل اقامة مرفا سابع في البلاد ومحطة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه.

ومن المقرر اقامة المرفا الذي تقدر كلفته باكثر من مليار دولار في منطقة الحد الصناعية (شمال شرق المنامة)، بينما تقدر كلفة المحطة الكهربائية التي ستقام في المنطقة نفسها بنحو ٧٥٠ مليون دولار.

سورية تدعو الدول العربية للتعاون فيما بينها ونبذ الخطط الاقتصادية التي تروجها اسرائيل

دمشق - من عصام حمزة:

دعا وزير البترول والثروة المعدنية السوري نادر النابلسي، امس الدول العربية لتعزيز التعاون فيما بينها لاقامة مشاريع اقتصادية وصناعية كبيرة ونبذ الخطط الاقتصادية التي تروج لها اسرائيل.

وقال النابلسي الذي ناب عن الرئيس السوري حافظ الاسد في افتتاح المؤتمر العربي السادس للثروة المعدنية في دمشق امس ان الخطط الاسرائيلية تهدف للسيطرة والهيمنة على اقتصاديات ومقدرات الدول العربية.

ومن المقرر ان يبحث المؤتمر الذي يشارك فيه عدد من المسؤولين عن قطاع التعدين في الدول العربية الواقع الحالي لقطاع الثروة المعدنية العربية والمشاريع المعدنية العربية المشتركة واستخدام التقنيات الحديثة لتنمية هذا القطاع بالاضافة الى اقتصاديات وتسويق الخامات المعدنية.

وقال النابلسي في كلمته «ان تعزيز التكامل العربي في هذه الظروف الصعبة وبناء القدرة العربية الذاتية اقتصاديا وعلميا واجتماعيا هو نقطة الارتكاز التي يتوجب بلوغها لمواجهة تحديات العصر والخطط التي تحاك ضد الامة العربية بطرح مشاريع غريبة على امتنا والتي تهدف اولا واخيرا الى استيعاب هذه الامة العربية والى ازالتها من الوجود».

وقال الوزير السوري ان تنمية الموارد المعدنية العربية بحاجة ماسة الى مزيد من التعاون من قبل الدول العربية فيما بينها ومن خلال زيادة التعاون مع الدول المتقدمة صناعيا من خلال المصالح المتبادلة والمتكافئة.

واشار النابلسي في كلمته الى ان سورية ترحب بالاستثمارات العربية في مجال العمل والمساهمة في تنمية وتصنيع الخامات الصناعية في سورية وفق شروط تشجيعية عديدة.

وتحدث في الجلسة محمد كريبض الامين العام للمنظمة العربية للصناعة والتعدين فاشار الى ان الوطن العربي بحاجة ماسة للتعاون في مجالات التحري والاستكشاف الجيولوجي والمعدني وفي مجال استخراج المواد ومعالجتها وتحويلها وتطوير استعمالاتها المختلفة.

وقال كريبض «كلنا نعلم ما للاستغلال المنجمي من دور حيوي في اقتصاد معظم بلداننا ونعلم كذلك ان هذا الاستغلال يتطلب تعبئة موارد بشرية ووسائل مالية وفنية وتكنولوجية كبيرة ومتطورة لهذا الغرض».

مصر تناقش مع صندوق النقد الاصلاحات الهيكلية اللازمة كشرط لشطب ديون اجنبية

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر رسمية ان مصر وصندوق النقد الدولي اجريا محادثات في القاهرة هذا الاسبوع بشان الاصلاحات الهيكلية التي قد تقنع الدائنين الاجانب بشطب ديون على مصر تبلغ نحو اربعة مليارات دولار.

ولاجتمع بول شابريير، مدير ادارة الشرق الاوسط في الصندوق مع كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط امس الاول الا انه لم يعلن عن تفاصيل ما تناولاه. غير ان صحيفة (الاخبار) قالت انهما ناقشا خفض التضخم واسعار الفائدة «والاسراع ببرنامج توسيع قاعدة الملكية بشركات قطاع الاعمال العام».

وحسب المصادر المصرية لم يناقشا خفض قيمة الجنيه المصري. وكان مسؤول من الصندوق قد قال ان خفض قيمة الجنيه خارج جدول اعمال المحادثات في الوقت الحالي.

وكان يوسف بطرس غالي وزير الدولة لشؤون التعاون الدولي في مصر قد قال لرويتر في وقت سابق من هذا الشهر ان مصر ستعرض خطط اصلاحات جديدة على الصندوق مع بداية العام المقبل. واضاف ان الحكومة تتوقع ان تعود الاصلاحات الاقتصادية الى مسارها العام المقبل ايضا. ووفقا لجدول زمني وضع في عام ١٩٩١ كان يجب ان يخفف الدائنون الغربيون الديون بحلول منتصف العام الماضي ولكن مصر لم تتمكن من الوفاء ببعض الشروط.

والمحادثات مع الصندوق مستمرة منذ اكثر من عام ولكنها وجدت قوة دافعة عندما زار وزراء مصريون واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر).

وبعد محادثات اكتوبر قال ستانلي فيشر النائب الاول للمدير الاداري للصندوق انه يتوقع ان تستانف المحادثات مع مصر في غضون بضعة شهور وان المحادثات ستركز على قضايا مثل التخصيص والاصلاح التجاري وقطاع المال.

على صعيد اخر اوضحت ارقام اصدرتها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية امس ان العجز التجاري في مصر ازداد الى ٦٣ ١١ مليار جنيه (٣.٤٢ مليار دولار) في النصف الاول من عام ١٩٩٥ من ٨.٠٧ مليار جنيه في النصف الاول من العام الماضي.

وزادت الصادرات غير النفطية في النصف الاول من عام ١٩٩٥ عن الضعف الى ٣٧ ٤ مليار جنيه من ٢.١٤ مليار جنيه في عام ١٩٩٤.

وتسببت مبيعات النفط والتي بلغت ٢.٣٧ مليار جنيه في ارتفاع اجمالي الصادرات الى ٦.٧٤ مليار جنيه مرتفعة عن ٤.٤٣ مليار جنيه في النصف الاول من عام ١٩٩٤.

ولكن الواردات ارتفعت ايضا بنحو ٥٠ في المئة الى ١٨.٣٧ مليار جنيه من ١٢.٤٩ مليار جنيه ليزداد العجز التجاري في مصر في النصف الاول من عام ١٩٩٥ الى ١١.٦٣ مليار جنيه.

وعززت واردات المواد الخام صفقات شراء قمح وذرة بما يزيد عن ٦٠٠ مليون جنيه وتكاليف واردات زيت الطعام التي زادت الى ثلاثة امثالها الى ٨٢٨ مليون جنيه.

وارتفعت ايضا واردات البضائع مثل السيارات والثلاجات والتلفزيونات بما يصل الى الثلث الى ٨١٤ مليون جنيه.

وتقول الحكومة انها تهتم بتشجيع الازدهار في الصادرات اكثر من قلقها من اتساع الفجوة التجارية.

وقالت وزارة التجارة ان اكبر زيادة في الواردات جاءت في قطاع «السلع الاستثمارية» وتتضمن المنسوجات والالات والقطارات والجرارات واجهزة الكمبيوتر والتي ارتفعت ٥٤ في المئة الى ٤.١٥ مليار جنيه.

بينها احالة ٢٥ الف موظف للتقاعد ورفع اسعار المحروقات

اليمن: اجراءات تقشف جديدة وزيادة الرسوم والضرائب

صنعاء - من حمود منصر:

قالت مصادر اقتصادية حكومية ان اليمن سيحيل الى التقاعد المبكر حوالي ٢٥ الف موظف حكومي ويرفع اسعار المحروقات في اطار الاصلاحات الاقتصادية التي جرى الاتفاق بشانها مع صندوق النقد الدولي.

وابلغت المصادر نفسها وكالة فرانس برس ان هذه الاجراءات التي تشكل المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية والادارية التي بدات في اذار (مارس) الماضي تقررت خلال المفاوضات الاخيرة مع صندوق النقد الدولي التي انتهت الاسبوع الماضي في صنعاء.

واضافت ان حوالي ٢٥ الف موظف سيحالون الى التقاعد المبكر اعتبارا من مطلع العام المقبل، في حين سترتفع اسعار المحروقات بنسبة ٥٠ في المئة في اذار (مارس) المقبل وكذلك رسوم خدمات الاتصالات والمياه والكهرباء.

وسيتم ايضا زيادة عائدات الدولة من الرسوم الجمركية والضريبية، في حين ستواصل الدولة سياستها التقشفية التي بداتها في مطلع هذا العام وكذلك الاصلاحات في الادارة لجعلها اكثر فاعلية.

وفي الوقت نفسه ستسعى الدولة الى اقامة شبكة امان اجتماعي للفئات الفقيرة والمتدنية الدخول التي يتوقع ان تكون الاكثر تضررا من الاجراءات الجديدة المزمعة.

وكان اليمن، احد البلدان الاكثر فقرا في العالم، باشر في اذار (مارس) الماضي برنامج اصلاحات هيكلية اوحى به صندوق النقد والبنك الدوليين ويشمل خصوصا الغاء الدعم الحكومي للسلع الاساسية وتخصيص المؤسسات العامة وترشيد الادارة وتحسين ادائها.

وتبنت الحكومة سلسلة اولى من الاجراءات مثل مضاعفة سعر البنزين والخدمات الامر الذي اثار تظاهرات في عدن (جنوب).

واكد رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني في تصريح نشرته صحيفة (الثورة) الحكومية امس الاول ان المرحلة الثانية من الاصلاحات تهدف الى رفع المعاناة عن المواطنين وتحسين مستوى المعيشة وتنفيذ جملة من الاجراءات العملية لتحسين وضع العملة الوطنية، التي فقدت ٨٠ في المئة من قيمتها خلال العام الحالي.

واوضح عبد الغني ان بلاده ستحصل بعد بدء المرحلة الثانية من الاصلاحات على قروض جديدة من صندوق النقد الدولي لزيادة احتياطي العملات الصعبة ودعم الريال وتعديل ميزان المدفوعات الخارجية الذي تجاوز العجز فيه المليار دولار خلال الاعوام الاربعة الماضية.

واشار الى ان اليمن سيحصل ايضا على قروض من صندوق النقد العربي. وكان الصندوق التابع لجامعة الدول العربية قد منح صنعاء السبت الماضي قرضا بقيمة ٦٨ مليون دولار لمساعدته في تنفيذ برنامجه الاصلاحي ليبلغ اجمالي القروض التي قدمها الصندوق العربي الى اليمن ٤٥٩ مليون دولار.

وقال رئيس الوزراء ان البنك الدولي سيقدم قرضا بقيمة مئة مليون دولار لتمويل مشاريع عاجلة تهدف الى ايجاد فرص توظيف جديدة بعدما بلغ معدل البطالة في البلاد ٣٥ في المئة من اجمالي اليد العاملة.

استمرار اضراب السكك الحديدية في فرنسا

■ باريس - رويتر: دخل اضراب عمال السكك الحديدية في فرنسا امس الاثنين يومه الرابع وتسبب في تعطل الخدمة في شتى انحاء البلاد وازدحام الطرق بالسيارات بعد ان اضطر ركاب القطارات الى استخدام سياراتهم الخاصة.

وواكب تشدد النقابات العمالية في موقفها الاحد ومطالبتها باستمرار الاضراب احتجاجا على برنامج اعادة تنظيم هيئة السكك الحديدية المثقلة بالديون الدعوة لتنظيم اضراب عام اليوم الثلاثاء احتجاجا على برنامج الان جوبيه رئيس وزراء فرنسا لاصلاح نظام الرعاية الاجتماعية.

لكن من غير المرجح ان يكون لهذه الدعوة التي لقيت تاييد نقابتين عماليتين نفس تاثير اضراب يوم الجمعة الماضي. فقد ادى الاضراب الحالي الذي جاء احتجاجا على اصلاح نظام الرعاية الاجتماعية وزيادة التامينات التي يدفعها موظفو الحكومة للحصول على معاشات الى توقف كامل لوسائل المواصلات وعدد من الخدمات.

وذكرت هيئة السكك الحديدية المملوكة للدولة انه لم يعمل امس الاثنين سوى قطار واحد من بين كل ستة قطارات على الخطوط الاساسية وهو معدل ادنى من الايام الثلاثة السابقة.

اقتصادي بارز يدعو لتقليص عدد المصارف العربية الفائق للحاجة

دبي - من عاصم عبد المحسن:

دعا اقتصادي عربي بارز الى اندماج البنوك العربية التي تزيد اعدادها عن اللازم، وحث على تحسين الخدمات المصرفية لاجتذاب مليارات الدولارات التي نزحت على مر السنين الى اسواق المال المتطورة في الخارج.

ودعا عبد اللطيف الحمد، رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، الى «اتباع الدمج كوسيلة مهمة للقضاء على ظاهرة المغالاة في التمصرف او التخمة المصرفية في الدول العربية اذ ان هناك عددا كبيرا من المصارف العربية لا حاجة اليها».

وفي كلمة القاها امام ملتقى الامارات الدولي الذي ترعاه حكومة دبي قال الحمد ان اجمالي اصول البنوك الخليجية في عام ١٩٩٣ كان يبلغ ١٦٨ مليار دولار اي اقل من اصول اكبر بنك في بريطانيا.

واشار الى ان اجمالي اصول البنوك الخليجية كان يمثل ثلث اصول البنوك العربية مجتمعة. واضاف بقوله «ان المصارف العربية لا تزال صغيرة بالمقاييس العالمية. ولا يحتل اي منها في ايامنا مكانة بين اهم ٢٠٠ مصرف دولي».

وشدد الحمد على انه خلال العقدين الماضيين نزح نحو ٧٥٠ مليار دولار من الاموال العربية الى الخارج. وحذر من ان اخفاق البنوك العربية في مجاراة التسهيلات المصرفية ذات التقنية العالية في الاسواق المتقدمة يحد من قدرتها على المنافسة «ويزيد من نزوح الاموال العربية الى الخارج».

واضاف ان البنوك العربية لا تزال تركز على الاعمال المصرفية التقليدية «ولم تتمكن بعد من تخطي عتبة التحولات المالية والمصرفية العميقة الجديدة». واشار الحمد الى ان اتفاقية لجنة بال التابعة لبنك التسويات الدولية قد صنفت الدول العربية كلها باستثناء السعودية في عداد الدول ذات المخاطر الائتمانية العالية. غير انه لاحظ انه خلال العامين الماضيين عمدت الدول العربية الى التحرك لرفع الملاءة الاقتصادية لديها.

وحذر من ان التحديات التي تواجه العمل المصرفي العربي والخليجي «سوف تزداد حدة مع بداية القرن القادم. وستكون لها اثارها وانعكاساتها السلبية على زيادة تكلفة الاموال وعلى الاستقرار النقدي العربي والخليجي على حد سواء».

وقال الحمد ان من العراقيل الاخرى التي تعوق العمل المصرفي العربي بطء تطور الخصخصة «مما يؤدي الى محدودية اسواق راس المال العربية غير القادرة على مواكبة الاسواق الصاعدة المهيمنة لاستيعاب ما يمكن اصداره من سندات واسهم وحقوق ملكية في المنطقة».

الاردن يقلص اعداد العمالة الوافدة لخفض نسبة البطالة

عمان - من سليمان الخالدي:

قال الاردن امس الاثنين انه خفض حجم العمالة الاجنبية في حملة ناجحة لتخفيف بطالة مزمنة ساهمت في تفاقم مشكلة الفقر.

وقال نادر ابو الشعر، وزير العمل الاردني، في مقابلة مع رويتر «كانت الاجراءات ناجحة جدا.. واهم شيء انها وفرت فرصا كثيرة للاردنيين.. ما بين ٣٠ الى ٤٠ الف فرصة عمل». واضاف ابو الشعر ان «تطبيق هذه الاجراءات بالصرامة والدقة التي اتبعت كان له الاثر الكبير في افساح الفرص العديدة للعامل الاردني حيث غادر قسم كبير من الوافدين تلقائيا البلاد لعدم توفر العمل».

وكانت الحكومة الاردنية قد اقرت في اب (اغسطس) الماضي توصية لجنة وزارية شكلت لدراسة سوق العمل وحظرت استخدام العمالة الاجنبية في ١٥ مهنة رئيسية.

وقال ابو الشعر ان سياسة الحد من استخدام العمالة الوافدة نجحت في «تصويب اوضاع ما يقارب ١٠٢ الف عامل وافد خلال العشرة اشهر من هذا العام». واضاف ان حوالي ٧٠ الف عامل وافد لم تتوفر لديهم اعمال غادروا في شهر تشرين الاول (اكتوبر) بمفرده مقابل ٥٠ الف عامل دخلوا الاردن.

ولم يكن هناك اكثر من ٤٢ الف عامل وافد لديه اقامة عمل شرعية مع معظم الوافدين الذين كان يتجاوز عددهم ٢٥٠ الفا يعملون دون تصاريح.

يذكر ان الرعايا العرب (باستثناء الفلسطينيين الذين يحملون وثائق سفر مصرية او سورية او لبنانية) لا يحتاجون الى تاشيرة للقدوم الى الاردن.

ووضعت الحكومة مهلة ثلاثة اشهر بموعد نهائي حتى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) لاصحاب العمل لتصويب الاوضاع القانونية للعمال الوافدين الذين يبلغ عددهم قرابة الربع مليون في الوظائف المسموح لهم العمل فيها.

واستهدفت حملة تقليص حجم العمالة الوافدة تخفيف المنافسة الاقل كلفة للعمالة الاردنية وتخفيف بطالة مزمنة تعاني منها البلاد وصلت في حدود ١٨ في المئة حسب اخر الاحصائيات لمنتصف عام ١٩٩٤ من قوة عمل اجمالية تصل الى المليون.

وقال ابو الشعر انه يتوقع ان تتراجع البطالة في عام ١٩٩٥ بسبب عملية تنظيم سوق العمل مشيرا ايضا الى الفرص التي سيخلقها «حجم استثمارات كبير وزيادة نسبة النمو الاقتصادي وحجم التصدير». ويعاني الاردن من بطالة مزمنة زاد من حدتها الانخفاض الحاد في الطلب على العمالة الاردنية في اسواق الخليج في اعقاب ازمة الخليج ما بين ١٩٩٠ و١٩٩١ وعودة الاف العاملين الاردنيين والفلسطينيين من الكويت.

قمة التعاون الخليجي ستناقش حرية انتقال العمالة الوطنية

■ المنامة - رويتر: نسب الى وزير العمل والشؤون الاجتماعية في البحرين، عبد النبي الشعلة، قوله في تصريح نشر امس الاثنين ان مسالة انتقال العمالة الوطنية بين دول مجلس التعاون الخليجي ستناقش في مؤتمر القمة في مسقط الشهر المقبل.

وقال الشعلة ان توصيات سترفع الى القمة تشتمل على اجراءات مقترحة لتوطين الوظائف والمهن ودور القطاع الخاص في عملية التدريب. واضاف بقوله ان التوصيات تشمل كذلك «ضرورة تحفيز وتشجيع المواطن الخليجي للعمل في القطاع الخاص وتكييف نظم التقاعد والتامينات الاجتماعية وضمان التوافق بين مناهج التعليم وبرامج التدريب من جهة ومتطلبات سوق العمل من جهة اخرى».

وقال ان دول الخليج العربية تمر في مرحلة يتحتم خلالها اعادة القوى البشرية والاستفادة منها والاعتماد عليها وافساح المجال امامها على راس الاولويات».

ومضى يقول «باعتقادي ان تسهيل توظيف وانتقال الايدي العاملة الوطنية في دول مجلس التعاون سيكون احد العوامل الاساسية والحاسمة التي ستؤدي الى تحقيق اهداف مجلس التعاون وتوجهات قادته وتطلعات شعوبه».

وقال الشعلة ان انتقال الايدي العاملة بين دول المجلس الست «سيؤدي الى تشابك وتداخل مصالح شعوب هذه الدول وتوسيع قنوات الاتصال فيما بينها ويزيد من فرص التلاحم وامكانيات التعاون والتنسيق والاعتماد المتبادل».

توقعات خفض اسعار الفائدة الالمانية ترفع الاسهم والدولار

لندن - «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار الاسهم في البورصات الرئيسية في العالم امس الاثنين وعلى راسها لندن التي سجل مؤشرها مستوى قياسيا. وبدات الاسهم الالمانية والفرنسية ايضا الاسبوع بقوة بالرغم من ان عملات الدول الثلاث تاثرت بعد تكهنات بان خفضا جديدا في اسعار الفائدة قد يكون وشيكا. واستسلمت سوق باريس في وقت لاحق الى عمليات جني ارباح مما اضاع المكاسب التي تحققت صباحا.

واثارت بوادر بطء الاقتصادات الاوروبية الاسبوع الماضي تكهنات بان البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) قد يخفض اسعاره الرئيسية في اجتماعه العادي بعد غد الخميس ويعتقد محللون فرنسيون ان البنك المركزي الفرنسي المستقل قد يخفض اسعاره هذا الاسبوع ايضا بالرغم من انه لم يتخذ اي اجراء امس الاثنين.

وفي بريطانيا عززت الامال بان وزير المالية كينيث كلارك سيعلن خفضا ضريبيا قبل الانتخابات في ميزانية سنة ١٩٩٦/١٩٩٧ التي ستعلن اليوم الثلاثاء اسعار الاسهم اضافة الى احتمال خفض بريطانيا لاسعار الفائدة في غضون الاسبوعين المقبلين.

وكانت اسهم بورصة طوكيو قد اغلقت على ارتفاع بفضل تحسن اسعار الدولار. في اسواق المال ارتفع الدولار الى اعلى مستوياته مقابل العملة الالمانية منذ سبعة اسابيع ووصل الى ١.٤٣٧٥ مارك في المعاملات الاوروبية قبل ان يتراجع قليلا الى ١.٤٣٦٥ عند اغلاق لندن.

وقال المتعاملون انهم يتوقعون الان ان يكون مستوى المقاومة التالي ١.٤٤٣٠ مارك.

وتراجع المارك الالماني امام العملات الاخرى بصفة عامة وسط استمرار التوقعات بخفض اسعار الفائدة الالمانية. وارتفع الفرنك الفرنسي لاعلى مستوى منذ ١١ اسبوعا والكرونة السويدية الى اعلى مستوى منذ ٢٢ اسبوعا.

واستفاد الجنيه الاسترليني من هبوط المارك رغم انتشار تكهنات بان اسعار الفائدة البريطانية ستنخفض قريبا.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٧٠ سنتا الى ٣٨٥.٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ٣٠ سنتا الى ١٧.٠٩ دولار بسبب انتشار مخاوف من وقوع اضراب في قطاع صناعة النفط في فنزويلا.

[illegible]

لندن	٣٦٤٩	٢٥+
نيويورك	٥٠٨٥	٣١.٠+
طوكيو	١٨٥٤٣	٣٢٨+
فرانكفورت	٢٢٣٨	٤٠+
باريس	١٨٩٠	١٠
زيوريخ	٢٠٨٢	١٧+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	١.٥٥٠٥
استرليني	٠.٦٤٤٩	—
مارك الماني	١.٤٣٧٥	٢.٢٢٩٣
فرنك فرنسي	٤.٩٣١٣	٧.٦٣٠٤
فرنك سويسري	١.١٤٨٠	١.٧٨٠٠
ين ياباني	١٠١.٨٠٠٠	١٥٧.٨٤٠٠

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك الى ١٦,٥٢ دولار الاسبوع الماضي

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ١٦.٥٢ دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من ١٦.٣٦ دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ ١٦.٧٨ دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي مقارنة مع ١٥.٥٣ دولار في ١٩٩٤.

وكان متوسط السعر ١٥.٨٥ دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر) و١٦.٣٥ دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر) و١٥.٩٥ دولار في اب (اغسطس) الماضي.

وبلغ متوسط السعر ١٥.٩٧ دولار في الربع الثالث و١٧.٨٢ في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره ٢١ دولارا للبرميل.

بنك الامارات الدولي يسعى لتسوية نزاع ضريبي مع السلطات الباكستانية

■ كراتشي - رويتر: اعلن بنك الامارات الدولي امس الاثنين انه سيقدم طلبا الى محكمة باكستانية لتسوية نزاع مع ادارة الضرائب المركزية حول سداد رسوم على القروض التي قدمها البنك الى عملائه.

وقال متحدث باسم البنك ومقره دبي ان ادارة الضرائب اغلقت فرع البنك في كراتشي يوم السبت الماضي لعدم سداد ١٤.٨ مليون روبية قيمة رسوم على القروض.

واضاف المتحدث ان البنك لم يفرض هذه الرسوم على عملائه لانهم حصلوا على اعفاء من سدادها اعلن في ميزانية حزيران (يونيو) الماضي بعد ان رفعوا دعوى دستورية امام محكمة السند العليا يطعنون فيها في قرار فرض الرسوم.

وقال المتحدث ان الادارة اعادت فتح الفرع مرة اخرى امس الاول بعد ان طلب منها بنك باكستان المركزي انتظار قرار قضائي من المتوقع ان يصدر بعد غد الخميس. وقال بنك الامارات الدولي في اعلان نشر امس انه يطلب اتخاذ قرار بشان الالتماس المقدم من عملائه «حيث ان الصفة القانونية للاجراء الذي اتخذته الادارة ليست فوق مستوى الشبهات». ويقول مسؤولون في ادارة الضرائب الباكستانية ان الاجراء الذي اتخذوه له مبرراته القانونية لان مفعول الاعفاءات قد انتهى واصبح على البنك ان يسدد الرسوم.

مصر تخصص ١٥١ مليون جنيه لتطوير مطاراتها

■ القاهرة - ق ن ا: خصصت هيئة الطيران المدني المصري ١٥١ مليون جنيه لتطوير عدد من المطارات المدنية بهدف استيعاب حركة النقل الجوي المتزايدة في مصر.

وقال اللواء طيار عبد الفتاح كطو رئيس هيئة الطيران المدني المصري في ندوة امس الاول ان التطوير سيشمل مطارات الاقصر واسوان والغردقة وشرم الشيخ والنزهة بالاضافة الى تحديث نظم المراقبة الجوية والمساعدات الملاحية.

وتبدأ استيراد الماشية من استراليا

■ سيدني - رويتر: قال مسؤول كبير في مؤسسة اللحوم والماشية الاسترالية امس الاثنين ان صادرات استراليا من الماشية الحية وصلت الى مستويات قياسية وانها تجاوزت في الاشهر العشرة الاولى من السنة الجارية المستوى القياسي الذي تحقق العام الماضي والبالغ ٣٠٥ الاف راس.

وقال لويد بيبي احد مديري الاقسام بالمؤسسة الاسترالية ان من التطورات المهمة هذا العام دخول مصر الى سوق استيراد الماشية الاسترالية حيث انها لم تكن من زبائن المؤسسة العام الماضي. واوضح ان مصر اشترت اربعة الاف راس حتى الان هذا العام وان هذا العدد قد يرتفع الى ٣٥ الفا في العام المقبل.

وقال «جاءت هذه الصفقة بكمية كبيرة نتيجة لخفض الدعم المدفوع للمزارعين في الاتحاد الاوروبي». واضاف «هذا جعل الهيكل التسعيري لاستراليا اكثر قدرة على المنافسة وقد فزنا بمشتريات من ايرلندا وهي مورد تقليدي لمصر».

ندوة في دبي عن معايير المحاسبة الدولية

■ دبي - ق ن ا: بدا في دبي امس الاثنين اعمال مؤتمر «معايير المحاسبة الدولية» الذي ينظمه المجمع العربي للمحاسبين القانونيين ومقره دبي ويستمر ثلاثة ايام.

ويهدف المؤتمر الى تقييم وترسيخ المعايير الدولية للمحاسبة في المنطقة العربية وذلك من خلال استعراض المعايير من قبل مجموعة من الخبراء في المنظمات الدولية. ويبحث المؤتمر اخر التطورات في مجال تقييم المعايير الدولية على نطاق العالم واثرها على البيانات المالية في منطقة الخليج اضافة الى اقامة ورشات عمل على اساس المعايير المتعلقة بالبضائع والمعدات والعملات الاجنبية والاستثمارات.

حظر التعامل بالعملة السودانية في الخارج

■ الخرطوم - ق ن ا: قررت الحكومة السودانية حظر التعامل بالعملة الوطنية في الخارج الا بالقدر الذي تسمح به اللوائح الجديدة.

وعزا عبد الوهاب احمد وزير الدولة بوزارة المالية والاقتصاد هذا القرار الى سعي الحكومة لتلافي الاثار الناجمة التي حدثت عند تحرير الاقتصاد عام ١٩٩٢ والتي اسفرت عن اثار سلبية على الاقتصاد السوداني.

واضاف المسؤول السوداني ان تلك الاثار تمثلت في تهريب كميات كبيرة من العملة المحلية خارج البلاد مما اثر على حجم الكتلة النقدية المتداولة في الداخل.

الصناعيون والنقابات بالسودان يحتجون على رفع اسعار السكر

■ الخرطوم - اف ب: ادت مضاعفة سعر السكر في السودان الى اثارة احتجاجات في اوساط النقابات والصناعيين.

وكان وزير التجارة السوداني محمد طه ابلا اعلن السبت الماضي مضاعفة سعر السكر المدعوم من قبل الدولة ورفع سعر السكر في السوق الحرة بنسبة ٩٠٪.

ونقلت صحيفة (السودان الحديث) الرسمية في عددها الصادر امس الاثنين عن الامين العام للاتحاد العام لنقابات السودان الصادق عطا المنان امتعاضه حيال «هذا الارتفاع الكبير الذي يمثل ضريبة مباشرة ستؤدي الى تراجع الدخل المحدود للمستخدمين والى تاكل قدرتهم الشرائية». كما طالب المنان برفع الدخول المتدنية.

وفي السودان خمسة معامل للسكر تبلغ قدرة انتاجها نظريا ٦٥٠ ومن المتوقع انتاج ٥١٥ طنا هذا العام بينها ٤٢٥ طنا للاستهلاك المحلي. ونقلت صحيفة (الراي الاخر) المستقلة عن الامين العام لغرفة الصناعة ابو عبد الله البوكاري قوله «ان رفع الاسعار خطير جدا وقد يؤدي الى اغلاق ١٥٩ شركة تستخدم السكر وبالتالي طرد العديد من الموظفين».

ارتفاع قيمة المبادلات التجارية بين ايران وتركيا

■ انقرة - ق ن ا: بلغت قيمة التبادل التجاري بين ايران وتركيا خلال الشهور التسعة الاولى من العام الحالي ٧٠٠ مليون دولار مقابل ٥٧٢ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الميزان التجاري الايراني - التركي خلال الشهور التسعة الاولى من العام الحالي حقق فائضا لصالح ايران مقداره ٢١٩ مليون دولار.

واوضحت ان قيمة الصادرات الايرانية الى تركيا بلغت ٥١٣ مليون دولار مقابل صادرات بقيمة ٤٥٧ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، في حين بلغت قيمة الواردات ١٩٤ مليون دولار مقابل ١٥٥ مليون دولار خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي.

تتهم السلطة الوطنية بعدم الوفاء بتعهداتها باطلاق سراح زعمائها

حماس تؤجل موعد الاعلان عن اقامة حزب يشارك في الانتخابات الفلسطينية

■ في الاسابيع الماضية شدد متحدثو حماس من لهجة انتقاداتهم ضد السلطة الوطنية، حتى انه ساد خوف في غزة والضفة الغربية من انه بعد فترة متواصلة من المصالحة بين الطرفين ستتجدد المواجهة بينهما. ويجب ان يثير انشقاق مكشوف بين المسلمين المتعصبين وبين السلطة الفلسطينية اهتمامنا ايضا، لان احد البنود المهمة في مسودة الاتفاق بين عرفات وحماس ينص على وقف العمليات ضد اسرائيل.

اذا لم يوقع الاتفاق فان قادة حماس سيديرون حملة واسعة ضد الاشتراك في الانتخابات، ومع ذلك ربما جددوا هجماتهم الارهابية هادفين الى احراج السلطة الوطنية وعرقلة تطبيق الاتفاق. العلامة الاولى لهذه الازمة هو الرفض المتواصل من قبل قادة حماس لعقد لقاء بينهم وبين السلطة الوطنية لصياغة النص النهائي للاتفاق بينهما، لقد تمت صياغة النص لمسودة الاتفاق قبل اكثر من شهر، وكان على الجانبين ان يجتمعا في القاهرة.

وكبادرة حسن نية لهذه الاجتماعات امر عرفات باطلاق سراح عدد من نشيطي حماس وعلى راسهم الدكتور محمود الزهار البارز بين الناطقين باسم حماس في غزة، ان الضرورة الملحة لعقد الاجتماعات في القاهرة والتوقيع على الاتفاق تنبع من الجدول الزمني الذي يمليه الاتفاق مع اسرائيل.

ومن المقرر اجراء انتخابات الرئاسة للمجلس الوطني الفلسطيني في العشرين من شهر كانون الثاني وستشارك حماس في الانتخابات عن طريق اقامة حزب سياسي، وتجري السلطة الفلسطينية الان احصاء في المناطق يسجل فيه كل اصحاب حق الاقتراع، ومؤيدو حماس في حيرة من امر اشتراكهم في هذا الاحصاء.

وهنا وبدلا من ان يعلن الزهار في المؤتمر الصحافي عن اقامة الحزب اعلن ان كل هذا الموضوع تم تأجيله، وقال ايضا ان السلطة الفلسطينية لا تنظر الينا بجدية وترغب في استغلال الاعلان عن اقامة حزب من اجل الغاء الحوار معنا. كما قال الشيخ جميل حمامة من قادة حماس في القدس، الذي كان سيسافر الى غزة في الاسبوع الماضي، ان كل المفاوضات مع عرفات على وشك التوقف لانه لا توجد للسلطة نوايا جدية.

وفي رام الله حضر موظفو الانتخابات الى بيت الشيخ باسم جرار، وهو ايضا من زعماء حماس في الضفة الغربية، وطلبوا ان يسجلوا اسمه في سجل الناخبين، قال جرار انه استقبلهم جيدا وقدم لهم القهوة وارسلهم خائبين لانه رفض ان يسجل اسمه في سجل الناخبين. وقبل ايام معدودة في بداية الاسبوع الماضي، وزع بيان في غزة من قبل حماس، الداعي لمقاطعة الانتخابات للاسباب الاتية: ان الانتخابات تجري والاحتلال ما زال مستمرا، وفي نطاق اتفاق اوسلو وهو اتفاق يرفض الحقوق الاساسية للفلسطينيين، حرم ثلثا الشعب الفلسطيني الموجود في الخارج من حق الانتخاب وعلى راسهم اللاجئون، وسيقتصر عمل المجلس الذي سوف ينتخب على الاصلاحيات وسيكون رهينة في ايدي الاحتلال، ويعتبر اتفاق الانتخابات في القدس الفلسطينيين بمثابة اجانب في المدينة، وهذا اعتراف بضم المدينة الى اسرائيل.

وادعى متحدثو حماس ايضا بان السلطة الفلسطينية لا تفي بالتزاماتها في اطلاق سراح اسرى اضافيين من حماس، انظروا ماذا يحدث، قال الدكتور الزهار «زعماؤنا الشيخ ياسين مسجون في اسرائيل وكذلك زعيم المبعدين الى لبنان الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والمسؤول الذي كان سيتزعم حزبنا المهندس اسماعيل ابو شنب ورئيس المكتب السياسي للحركة الشيخ موسى ابو مرزوق الذي يقبع في سجن امريكي، واذا كان لذلك لا يكفي فقد تم اعتقال الشيخ ابو مسامح رئيس الوفد للاجتماعات مع السلطة الفلسطينية وعبد اخر معه وسجنهم في غزة، (الشيخ ابو مسامح حكم عليه في محكمة عسكرية فلسطينية بالسجن لمدة سنتين بعد ان نشر في صحيفة حماس قائمة تتهم الشرطة الفلسطينية بتعذيب اقسى من الحكم الاسرائيلي). وحسب قوله فان الغاء الاعلان عن اقامة الحزب جاء في اعقاب الاعتقاد السائد بين نشيطي الحركة ان السلطة الفلسطينية تريد استغلال نوايا حماس للمصالحة استغلالا سيئا، وبناء على ذلك تفوه متحدثو حماس بعدة جمل تتسم بالتهديد الذي يذكر بالارهاب، ومن المهم ان نذكر انهم لم يصدروا دعوة واضحة لتجديد العمليات بما في ذلك بيانات الجهاد الاسلامي بهدف الانتقام لمقتل زعيمهم فتحي الشقاقي.

لقد اشار نص البيان الذي اصدره قادة حماس في اكثر من مكان الى ان حماس ليست بحاجة الى اعتراف من السلطة الفلسطينية لان شرعية الحركة تنبع من نضالها ضد الاحتلال، وهذه الاقوال مشابهة للبيانات التي نشرت في الاسابيع الاخيرة على لسان متحدثي الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية الذين اعلنوا عن نيتهم مقاطعة الانتخابات، فيهم يشاركون حماس انتقادها القانون الانتخابات وترتيباته التي تمنح حسب قولهم افضليات «فتح» على حساب بقية منظمات المعارضة.

في الاسبوع الماضي عقد في رام الله مؤتمر جامعي تحت عنوان «سلطة الفرد او بداية الديمقراطية» واسمعت فيه انتقادات لترتيبات الانتخابات، واعلن في نيويورك البروفيسور ادوارد سعيد انه «لم تكن للفلسطينيين مملكة، ولا يوجد اي سبب يجعلنا نتعامل مع قادتنا وكانهم ورثة مملكة» وكل هذا يظهر انه بالرغم من نجاح عرفات، فان سلطته لا تحظى بشرعية كاملة في اوساط الفلسطينيين.

داني روبنشتاين

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/٢٧

بدل إجرائه فحصا شاملا لمحاولة وضع حد للأزمة المالية التي تواجهها

بيريس يستخدم مؤسسات الصناعة العسكرية لارضاء مقربيه في حزب العمل

■ يتسم القرار القاضي بنقل صلاحية الاشراف على الصناعات الامنية التي تملكها الحكومة الى وزير الامن الداخلي موشي شاحل، باكثر من عامل الرضوخ لضغوط عضو في الحكومة يرغب بان يكون لنفسه عظمة سياسية، انه يشير الى عامل مميز في اجراءات اتخاذ القرار على المستوى القومي اذ تم اتخاذ قرارات استراتيجية دون تحكيم العقل ودون فحص البدائل، ومن خلال اخضاع الاعتبارات القومية الى الاعتبارات الشخصية.

لقد اتخذ رئيس الحكومة القرار وكأن الصناعات الامنية ليست قضية بالغة الاهمية وليست عاملا مهما في القوة الاقتصادية للدولة وقوتها الامنية، وبالذات في الوضع الراهن الذي يقضي بان تكون وزارة الدفاع هي المسؤولة عن هذه الصناعات.

ان امتلاك وزارة الدفاع قسما كبيرا من هذه الصناعات الى جانب كونها العميل المستهلك لقسم كبير من انتاجها، ادى الى سلسلة طويلة من القرارات المشوهة بدفع مليارات الدولارات من اموال الدولة لتغطية الخسائر التي كان من الممكن منعها، فضلا عن الفشل الذريع الذي منيت به جميع محاولات الانعاش الكثيرة لحل هذه الازمة المتواصلة التي علقت بها هذه الصناعات.

قرار سريع

ولكن القرار السريع الذي اتخذ على ما يبدو من خلال احدى المحادثات التي اجراها شمعون بيريس مع موشي شاحل في محاولة لارضائه، والذي جاء مفاجأة كاملة لكل الذين لهم صلة بالموضوع، لا يمكن ان يعتبر بديلا للوضع القائم، لان القرار لا يشمل تفكيرا شاملا للمدى البعيد، ومن شبه المؤكد انه لا ياتي بحل للمرض الخطير والمتواصل الذي تعاني منه الصناعات الامنية.

ولعل ما يميز اجراءات وضع السياسة الحقيقة انه عقب يومين من اعلان رئيس الحكومة عن قراره في هذا الموضوع، لم يستطع احد في وزارة الدفاع او في الصناعات نفسها ان يفهم هدف بيريس الحقيقي. ما هي الصلاحيات التي ستنتقل الى مسؤولية الوزير شاحل؟ وما هي الصلاحيات التي ستبقى في يد وزارة الدفاع؟ من الذي سيصادق على بيع سلاح للمصانع المختلفة؟ ما هو مصير سلطة تطوير الوسائل القتالية؟ من الذي سيعين رؤساء المصانع؟ واسئلة اخرى من هنا وهناك والتي تدل على الحيرة التي سببها اتخاذ القرار عدم الجدية التي اتخذ بها علما بان له اهمية استراتيجية بعيدة المدى.

تملك الحكومة الصناعات الامنية الثلاث الكبرى: الصناعات الجوية، الصناعات العسكرية وسلطة تطوير الوسائل القتالية، الصناعات الاولى والثانية هي شركات حكومية، اما الثالثة فهي وحدة مرتبطة بوزارة الدفاع، الامر الذي يثير الحيرة بشأن مصيرها ومستقبلها، فاذا كانت سلطة تطوير الوسائل القتالية جزءا لا يتجزأ من وزارة الدفاع فكيف ستقسم المسؤولية عليها بين وزارة الدفاع وبين الوزير شاحل؟ واذا لم يتم نقل سلطة تطوير الوسائل القتالية لمسؤولية شاحل فلربما فقد هذا التمرين الهدف الغريب منه، لان غالبية عمال سلطة تطوير الوسائل القتالية في منطقة الانتخاب وفي معاقل الوزير شاحل السياسية، ومن المحتمل ان هذا الموضوع اثير منذ البداية من اجل منح وزير الامن الداخلي عظمة سياسية من خلال عمال سلطة تطوير الوسائل القتالية الذين سيكونون تحت رحمته.

لقد قررت الحكومة تحويل سلطة تطوير الوسائل القتالية الى شركة حكومية، ولكن هذا القرار لم ينفذ بسبب المعارضة الشديدة التي ابداها العمال، ولا يوجد من يستطيع ان يلتزم بتاريخ تطبيق القرار، وحتى ذلك الحين من المشكوك فيه اذا كان من الممكن ان نقتطع سلطة تطوير الوسائل القتالية من وزارة الدفاع حتى وان كان شاحل اخذ وعدا من رئيس الحكومة في هذا الاتجاه.

«الثلاث الكبرى» علقت في ازمة متواصلة خلال السنوات الاخيرة، وهي تخسر في كل سنة مئات ملايين من الدولارات. الصناعات الجوية لوحدها خسرت عام ١٩٩٣ اكثر من ٤٥٠ مليون دولار (منها قسم تعويضات لعمال انهوا عملهم)، وعجز سلطة تطوير الوسائل القتالية يقدر بالمليارات، والصناعات العسكرية خسرت في السنة الماضية اكثر من ٧٠ مليون دولار، وفي السنوات العشر الماضية انخفض عدد عمال سلطة تطوير الوسائل القتالية الى اكثر من ٥٠ بالمئة، في الصناعات الجوية يعمل ١٣.٠٠٠ عامل، بينما كان عددهم قبل ثماني سنوات ٢٢.٥٠٠ عامل، وفي الصناعات العسكرية انخفض عدد العاملين الى حوالي ٤٠ بالمئة.

وبفعل امتلاك الحكومة هذه الصناعات الثلاث، واحدة منها كما ذكرنا جزء من وزارة الدفاع، فقد اضطرت الوزارة لان تزودها باموال باهظة حتى تمكنها من الاستمرار في العمل، والتي بلغت قيمتها حوالي ٣.٥ مليار شيكل حتى نهاية عام ١٩٩٤.

وحسب تقديرات وزارة الدفاع ستضطر الحكومة لتزويد سلطة تطوير الوسائل القتالية لضمان استمرارها في الوجود، هذه السنة وفي السنة القادمة بحوالي مليار شيكل.

ومن الواضح ان الازمة عميقة جدا.

بيريس

براك

وزارة الخارجية

وزارة الدفاع

(معاريف)

وفشل المسؤولين عن الصناعات ظاهر للعيان حتى انه لم يعد هناك مفر من ضرورة اجراء تغيير ذي قيمة على السياسة الحالية. ولكن بدلا من ان يستغل بيريس فرصة دخوله الى وزارة الدفاع ويحاول ان يتخذ سياسة جديدة بعد دراسة عميقة للبدائل الممكنة، نراه وبسرعة غير مفهومة يلقي بالصناعات الامنية الى حضن موشيه شاحل، واوضح ان هذه ليست الطريقة لحل الازمة التي تهدد استمرارية الصناعات الامنية والتي تكلف دافع الضرائب مليارات الدولارات. قرار بيريس مخيب للامل بسبب قصر النظر الذي يتضمنه، ولكنه ينسجم جدا مع الطريقة الخاطئة في اجراءات وضع السياسة، وفي غياب عامل الاجر والعقاب في المجال الجماهيري، حتى عندما تتعلق الامور بالامن القومي.

لو تعمق الوزير شاحل بالموضوع قبل ان يضغط على بيريس ان ينقل اليه المسؤولية عن الصناعات الامنية، ربما كان يرتدع عندما يفحص مدى حماس وزير الدفاع السابق في التخلص من هذه الصناعات.

عندما ظهر رابين قبل عدة اشهر امام نشطاء البوندس في نيويورك اوضح «انا على استعداد ان اعطي الصناعات الجوية والصناعات العسكرية مجانا اذا وجد من يستطيع ان يديرها». والان شاحل هو الذي استلمها مجانا، ومن السابق لاوانه ان نقدر ما اذا سيتم في المستقبل دفع ثمن سياسي مقابل ذلك ولكنه من السهل ان نقدر، كما في السابق الثمن الذي سندفعه نحن دافعي الضرائب نتيجة هذا القرار المتسرع.

رؤوبين بدهتسور

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/٢٧

التوصل الى سلام مع سورية يفسح المجال امام التوقيع على اتفاقات مع الدول العربية

■ المنطق يقول لنا بان بيل كلينتون سارع في القدوم للبلاد ليس فقط من اجل حضور جنازة رابين وانما حضر كي يتحدث مع صديقه الحديث شمعون بيريس، عن مدى وماهية السلام الذي سيطالب بيريس الان التوصل اليه مع سورية. وكلينتون هو الوحيد الذي يعرف ماهية الحديث الذي دار بينه وبين صديقه الفقيد رابين. ولكنه توقع ان يكون رابين قد قدم الكثير من التنازلات والوعود من اجل حافظ الاسد ولذلك فان بيريس مثل هذه التنازلات والوعود السابقة على انها وصية سياسية ملزمة.

ولهذه الاقوال كانت بعض التصريحات العلنية، فقد استمع بيريس من رئيس الاركان امنون شاحك الى تفاصيل اللقاء بينه وبين زميله السوري حول امكانية نظرية لانسحاب كامل من الجولان. ومن السهل الافتراض بان المبعوث الامريكي، دنيس روس سوف يصل الى اسرائيل والى الشرق الاوسط حتى قبل قيام بيريس بزيارة واشنطن وذلك لان الامور تبدو واعدة حتى من الطرف السوري.

ونادى بيريس في خطابه الذي القاه امس الاول في الكنيست، الرئيس السوري حافظ الاسد بالبدء في المفاوضات من اجل السلام. وبالرغم من ان وزير الخارجية اهود براك قد سارع في الادلاء بان مسؤولية احلام السلام تقع على عاتق سورية الا ان اقوال رئيس الحكومة بيريس تركز على جهود سورية ـ اسرائيلية مشتركة.

الا ان عملية السلام مع سورية لا زالت بعيدة عن صيغة نهائية. فقوانين بداية هذه العملية معروفة: حيث تقترح اسرائيل محطات انذار متبادلة، وتجريد من السلاح المتبادل حسب المنطقة العامة لكل واحدة من الدولتين، وهنالك صعوبات كبيرة بالنسبة لتوزيع المياه ومطالب سورية بانسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي الى ابعد من الحدود الدولية، الا ان الامور سرعان ما تتضح: عدا عن التسوية الدائمة مع الفلسطينيين فان بيريس يريد للسلام مع سورية بان يكون السلام الاخير، ويريد الاعتقاد بان الاتفاق مع سورية لن يؤدي فقط الى وقف حالة الحرب مع لبنان وانما سوف يكون بمثابة اتفاق مع جميع الدول العربية.

وهنالك نوع من التماثل بين اللجان الاقتصادية التي يقترحها رئيس الحكومة وبين توجهه لاتفاق مع سورية، حيث يعتقد بيريس بان رفع مستوى المعيشة لشعوب الشرق الاوسط سوف يساهم في ايقاف الاصوات الداعية للحرب في المنطقة الامر الذي ينطبق ايضا على عملية السلام مع سورية حسب رأيي.

وفي هذا الصدد تطرح التساؤلات حول استعداد الاسد لتقديم التنازلات من اجل السلام وحول تقييدات السياسة الاسرائيلية. وعاد بنيامين نتنياهو امس الاول لتقديم النصائح لبيريس بان يبدأ خطواته. وفي هذه الفترة والتي هي فترة الانتخابات فان بيريس على استعداد للاصغاء لمثل هذه النصائح. ولانه يعرف جيدا بان عليه انهاء اتفاقات السلام قبل انشغاله في الانتخابات الامر الذي سوف يسبب له الكثير من المشاكل.

فالخوض في الانتخابات في فترة المفاوضات من شانه ان يجلب صعوبات اكثر للحكومة من تلك التي ستبرز بعد التوقيع على الاتفاق النهائي والذي تلوح نتائجه في الافق.

ويعرف رئيس الحكومة حقيقة سياسية اخرى: فمنذ ١٩٩٢ كانت لدى التكتل مخاوف من توقيع رابين على اتفاق سلام مع سورية قبل توقيعه على اتفاق المنظمة وطلب ثقة الشعب فيه (رابين). ففي اجتماعات داخلية لحزب التكتل قيل على ان الامر سوف يبدو محرجا للمعارضة اذا ما طلبت من جمهور ناخبيها بمعارضة اتفاق سلام مع دولة معروفة ذات سيادة الامر الذي يمكن له ان يهدم المعارضة في الانتخابات. هذا الامر يساعد بيريس على الاسراع في التحدث مع الاسد. ولكن هل يستطيع بيريس القيام بهذا الامر لوحده.

لقد مرت حياة رابين وبيريس تارة في الصراعات والعداوة واخرى في المصالحة والعمل المشترك، ولكن عندما سار الاثنان معا استطاعا المحافظة على مكانتهما وانجاز مشاريعهما.

الا ان موت رابين فرض على بيريس ان يقف لوحده، واذا استطاع بيريس ان يصمد بنجاح امام هذا الوضع وان يتوصل الى سلام مع سورية، فانه يستحق جائزة نوبل للسلام مرة اخرى.

دان مرغليت

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/٢٦

اغتيال رابين مهد الطريق أمام تحول بيريس الى زعيم تاريخي

■ بقي لشمعون بيريس مشكلة واحدة فقط: شمعون بيريس لم يصل اي رئيس حكومة الى السلطة وهو يقف على راس موجة كبيرة الى هذا الحد. ان قتل رابين منح وريثه تأييدا كبيرا. ان الانتفاضة الجماهيرية، الانتفاضة وسط الشبيبة، تمنح بيريس تفويضا غير محدود لتطبيقه وصايا سلفه. ان الاصبع الجماهيرية التي تتهم اليمين ـ الديني ـ المتطرف تشير الى هدف وطني: السلام الفوري.

ثمة لحظات تاريخية، لحظات مصيرية، كل شيء فيها ممكن. والشيء الذي لم يكن ممكنا قبل لحظة لن يكون ممكنا بعد لحظة من الممكن بلورته في هذه اللحظة. ان عظمة الزعيم التاريخي تقاس بقدرته على تلمس هذه اللحظة، واستغلالها على خير وجه.

ومع وصوله الى السلطة يقف بيريس امام اختيار واحدة من اربع امكانيات.

الامكانية الاولى: القفز الى داخل مظلة «وحدة الشعب» و«تقريب القلوب» من خلال التنازل عن خطوة سياسية هامة جدا. والاغراء في ذلك يتمثل في ان كل سياسي يحب ان يظهر كزعيم للشعب كله ومحبوب لدى الكل. وبيريس الذي عانى طويلا من ازمة الثقة بحاجة الان اكثر من اي زعيم اخر الى الحب. وهذا الامر من الممكن الحصول عليه الان لان المستوطنين وحلفاءهم مستعدون لدفع الثمن مقابل شرعية جديدة. والثمن هو وقف المسيرة السلمية بعد اخلاء المدن الفلسطينية وتحويل هذه المدن الى غيتاوات محاطة بالمستوطنات، وتعزيز المستوطنات مجددا وذلك لافشال العملية السلمية. وهدر لحظة تاريخية. والامكانية الثانية: صنع السلام مع سورية. والاغراء هو ان هذا الانجاز سيتردد صداه في كل انحاء اسرائيل والعالم وسيضمن الفوز في الانتخابات وسيجمد مرحليا الموضوع الفلسطيني. وسيقلص قدرات مستوطني غوش امونيم في الضفة الغربية ومستوطني الجولان على انقاذ «ارض اسرائيل الكبرى». وهذا السيناريو يتساوق مع تطلعات بيريس (شرق اوسط جديد) ويؤكد الفرق بينه وبين رابين. والثمن: المسالة الفلسطينية تقترب من الانفجار ويضعف عرفات وتصعد حماس على الحصان مجددا. والامكانية الثالثة: الاندفاع الى الامام في المجال الفلسطيني. والاغراء هو ان انجازا هكذا سيعتبر تنفيذا لتوصيات رابين وسيضمن الفوز في الانتخابات ويحقق انجازا تاريخيا. وسيضمن مكانة بيريس في التاريخ ويستكمل الخطوة التي استحق لاجلها ثلث جائزة نوبل.

من الممكن القيام بخطوات حاسمة من الوفاق والتكامل فمثلا: من الممكن البدء فورا في مفاوضات حول التسوية الدائمة، واقتراح تعويضات للمستوطنين المستعدين للعودة، عن طيب خاطر، الى داخل اسرائيل والافراج عن كل الاسرى والاعلان عن استعداد اسرائيل للتفاوض حول الدولة الفلسطينية وحل مسألة القدس.

الثمن: مواجهة مباشرة مع المستوطنين وحلفائهم. اما الامكانية الرابعة: فهي اقامة انتخابات فورية. الاغراء: الليكود يطالب التقدم في طريق المفاوضات حتى الانتخابات ويقول انه يجب عدم اتخاذ قرارات مصيرية باغلبية صوت واحد. ويدعي كذلك انه يمثل نصف الشعب. والجواب على ذلك: انتخابات جديدة لاعطاء تخويل واضح للحكومة الجديدة. لا شك ان الانتخابات في الجو الحالي ستمنح الاغلبية لتحالف السلام وربما لاول مرة في التاريخ اغلبية لحزب العمل. والثمن هو الادعاء باستغلال الاغتيال لاهداف شرعية. فبيريس حساس جدا من هكذا اتهام. فماذا سيعمل اذن؟ لقد رفض فكرة الانتخابات الفورية. واضاع الايام الاولى المصيرية الى حد كبير، على «تقريب القلوب» والعودة الى «الحلف التاريخي» وبذلك ابطأ الحركة الكبيرة التي نجمت عن حادثة الاغتيال. والكثير من الاشخاص بدأوا يتحركون وفق هذا الخط حتى ان «السلام الان» منحت الشرعية للمستوطنين وعززت جبهة مقاومة السلام. ولكن لا تعرف بعد ماذا يقصد بيريس. وخلافا لرابين الذي كان يعمل وفق خطوط مباشرة، فان بيريس سياسي وقد تكون طريقه ملتوية. فهو يستطيع ان يدمج بين خيارين في ان معا. مثلا ان لا يتقدم في ١٩٩٦ على المسار الفلسطيني بعد الانسحاب من المدن واجراء الانتخابات وفي نفس الوقت ان يبدأ بداية ـ احتفالية ـ فقط في المفاوضات حول التسوية الدائمة. وان يصالح المستوطنين في الضفة ويحرز تقدما على المسار السوري (اذا استجاب الاسد لمثل هذه المناورة) ومن الممكن ان يعد عرفات بان كل شيء سيتم على ما يرام بعد الانتخابات وان يعد المستوطنين بضمهم الى اسرائيل بعد الانتخابات ايضا.

وهذا حساب معقول لرجل حزبي ذكي وعقل كبير لسياسي له شان كبير. ان الفرصة التاريخية التي ربما لن تعود ابدا هدرت وضاعت.

ان ما يفعله شمعون بيريس في الاسابيع القريبة القادمة سيقرر الحكم: اما ان يدخل الى التاريخ كسياسي كبير تجاوز سلفه، او كحزبي تنازل عن العظمة مقابل امر تافه. انني اتمنى من كل قلبي ان يتجاوز هذا الامتحان بنجاح.

اوري افنيري

(معاريف) ١٩٩٥/١١/٢٧

بيريس يكرس اهتماما زائدا لحل سريع مع سورية بهدف تعزيز مكانته القيادية

■ بعث شمعون بيريس في حينه برقية تعزية للرئيس الاسد بعد وفاة نجله باسل في حادث طرق، وهذه الخطوة الايجابية الانسانية مقبولة لدى الجميع، غير ان سورية هي سورية، والاسد لم يبعث ببرقية مماثلة في اعقاب اغتيال رابين، وفي اسرائيل كان ثمة من انتقدوا «قلة الادب» هذه، غير ان الحديث يدور حول توجه سوري تقليدي، حيث لا يوزعون في سورية الوجبات بدون مقابل، حتى لو كان الامر يتعلق بمبادرات انسانية اساسية.

ولكن اسرائيل ردت على «قلة الادب» السورية، ولسبب ما، بمبادرة ديلوماسية بعيدة المدى، حيث يصر شمعون بيريس، حسب الانباء الواردة في وسائل الاعلام على استئناف المباحثات مع سورية، على وجه السرعة، وذلك للتوصل الى اتفاق قبيل الانتخابات في اسرائيل.

لماذا؟ ان سورية لم تقم او تقل كلمة واحدة تجعلها تحظى بوجبة مجانية غالية من قبل رئيس الحكومة بيريس، صحيح ان ثمة تغييرا في نغمة البيانات الرسمية الصادرة من دمشق، ولكن حتى هذا التغيير يشير الى السياسة السورية الاساسية والمبدئية، لقد قالوا ان بيريس يسعى للسلام مقابل رابين الذي فقد صبره، ولما كان بيريس يعتبر في نظر السوريين، كما لو انه مستعد للتنازل اكثر من رابين، فقد باتت واضحة اسباب التصريحات السورية التي منحته هذا المديح.

ولم يوضح بيريس بالتفصيل لماذا يتعجل الى هذا الحد للجلوس مع السوريين، ولكن يبدو انه يعتزم ان يقترح للجمهور الاسرائيلي اغراء ثلاثي الابعاد يرتبط بفرض لحراز الاتفاق مع سورية اولا، الاتفاق السلمي بين اسرائيل وسورية، والثاني تسوية مشكلة جنوب لبنان، والقصد وقف الارهاب هناك وانسحاب الجيش من منطقة الحزام الامني، وهي خطوات سترضي، دون شك الجمهور الاسرائيلي، وثالثا تعميق التطبيع مع الدول العربية، بما في ذلك دول الخليج وتحسين ايجابي في العلاقات مع مصر، يتم تحقيقه اثر المصالحة مع دمشق.

على الورق، يبدو ان ذلك مطمئن جدا، ولكن من الناحية الاكثر عمقا ودقة فان الامر يبدو غير ذلك، فمثلا موضوع التطبيع المرجو مع العالم العربي، والذي اصبح منذ وقت كمصباح علاء الدين. ان كل تنازل من اسرائيل حتى للمنظمة والمفاوضين الاخرين سيفسر بانه ياتي مقابل الحصول على تطبيع على مستوى العالم العربي، وهذه بضاعة تراكم عليها الغبار، وثمة تقدم تدريجي بالتاكيد في هذا الموضوع، رغم بعدها عن التوقع المسمى بـ «الشرق الاوسط الجديد».

غير ان رفض الدول العربية ومن ضمنها مصر، تعميق علاقاتها مع اسرائيل ينجم عن اسباب جوهرية وهامة، وهناك شك في ان الاتفاق السوري ـ الاسرائيلي سيؤدي الى تغيير جوهري في مواقفها.

ان الارهاب في جنوب لبنان قد يتوقف اذا احرز اتفاق بين اسرائيل وسورية، ولكن السؤال هو: هل تتوفر اية امكانية لتقليص الارهاب بواسطة تغيير سياسة اسرائيل في كل ما يتعلق بحزب الله دون الحاجة للتنازل عن هضبة الجولان، لهذا الغرض اعلنت حكومة رابين، وليس فقط حكومة شامير قبلها، ان المفاوضات مع سورية ليس لها علاقة بالارهاب في جنوب لبنان، هل يعتزم شمعون بيريس تغيير هذا التوجه الاسرائيلي التقليدي؟

سنبقى رهن فرصة لحراز اتفاق سلام بين سورية واسرائيل يصاحبه بالتاكيد احتفال مثير للانطباع في البيت الابيض، ويستخدم كدعاية انتخابية لحزب العمل عام ١٩٩٦، يجب ان لا نستهين بحقيقة ان هذا الاتفاق سيمنع اخطار حرب مستقبلية بين اسرائيل وسورية، ولكن ثمة فرصة كبيرة اليوم لتجنب حرب كهذه، وذلك بسبب التفوق العسكري الاستراتيجي الواضح لاسرائيل على سورية، اذا لماذا يتعجل شمعون بيريس وربما ان هذا مجرد تقدير غير صحيح من اجل ان يدخل التاريخ بفضل اتفاق سلام مسجل كله على اسمه؟ ربما يرتبط الامر برغبته الواضحة في تقويض المعسكر الوطني من خلال عزل الليكود واجراء اتصال معين مع المعسكر الديني ـ الوطني الذي يامل بيريس ان لا يعارض باصرار الانسحاب من الجولان مثلما يعترض على تعميق مسيرة اوسلو في مناطق الضفة الغربية، وعلى اية حال فان الحديث يدور عن اعتبارات ثانوية مقابل ثمن لا بد منه سنحتاج لدفعه مقابل الاتفاق مع سورية، وهو الانسحاب الكامل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، بما في ذلك تفكيك المستوطنات والتفريط بمصادر المياه خلال وقت قصير جدا بين ١٨ الى ٢٤ شهرا.

يوسي اولمرت

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١١/٢٦

«ميرتس» ترفض تقديم تنازلات لحزب «المفدال» لقاء الفوز بدعمه للائتلاف الحكومي

■ لم يكن من المفروض على يوسي بيلين ان ينبه ميرتس بانه قد حانت ساعة انحلالها، الا ان في اقواله بعض الحقيقة، فقد نجحت ميرتس بشكل كبير في عهد حكومة رابين، ولم يبق لديها سوى تادية القليل حتى حلول الانتخابات، ولكن في السياسة لا ينبهون الشريك الى اللحظة التي عليه فيها ان ينتهي.

ويعرف بيلين بان يوسي سريد ليس مثل امنون روبنشتاين، فوزير البيئة يوسي سريد لن يتفوه باقوال مثل تلك التي تفوه بها زميله من وزارة التربية، امنون روبنشتاين، عندما قال لدالية مثير في صوت اسرائيل بانه لن يكون ابدا عضوا في حزب العمل، فسريد كان في الماضي عضوا في حزب العمل ويمكن له ان يعود للحزب في المستقبل البعيد.

ان بيلين بعمله هذا لوح لسريد القيام بعمل مزدوج. ان ميرتس لم تقبل في الماضي اي تفاهم مع المفدال، ولكن تغيير الوضع السياسي في الدولة حدا فجأة بيوسي سريد لان يرفض التصديق بان حزب العمل لا يقبل ضم المفدال لحكومته.

ان الحكومة القائمة على ٦٣ عضو كنيست، الذين هم عمليا ٦١ عضوا، بسبب تدخل افيغدور كهلاني وعمانوئيل زيسمان في حركة الطريق الثالث هي حكومة متعلقة بميرتس كما ان شبكة الامن التي اقترحها المفدال على الحكومة ابقت ميرتس مهمة جداء، ولكن ليست الحليفة الوحيدة بعد الان، ورغم ذلك رفض سريد هذا الاقتراح، الامر الذي يدعو الى الاسف لان وثيقة شاؤول يهلوم والتي ايدها زبولون هامر وحنان بورات، اكدت لبيريس عدم استعداد المفدال لاسقاط الحكومة حتى موعد الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، وفي المحبوكة، الذي يمثل بشكل جزئي الشبان الذين يشكلون خطرا من ناحية ايديولوجية على الحكومة، من شانه ان يعطي اهمية كبيرة للاتفاق مع المنظمة، وتخوف التكتل من هذا الامر، فتم استدعاء بنيامين نتنياهو لاقناع المفدال بالعدول عن رايه هذا، وساعد يوسي سريد التكتل برفضه اقتراح المفدال، واعتبرت شولميت الوني هذه الفرصة بانها تاريخية وساندت الحوار مع المفدال من اجل اتمام تطبيق اتفاق اوسلو «ب» فثار عليها حزبها، الامر الذي اجبرها على تغيير موقفها هذا.

صحيح انه يوجد في مسودة الوثيقة التي قدمها المفدال التزام للتشاور معه عند تطبيق المرحلة الاخيرة من اتفاق اوسلو «ب» وهذا يعتبر مشكلة، الا انه ليس ذا اهمية كبيرة، وذلك لان هذا البند ما زال مفتوحا للتفاوض ولان المفدال مستعد لدعم الحكومة بشكل تام عند خروجها من يهودا والسامرة، ورفضت ميرتس الاكتفاء بنقد هذا البند وانما بدأت بحملة هجوم شخصية ضد حنان بورات وحاييم دروكمان، وكان على الاثنين التطهر قبل ابرامهما اي اتفاق مع الحكومة.

لقد تمكنت الانتخابات التمهيدية داخل ميرتس والغضب على بيلين من التغلب على احتمالات ان تلقى الحكومة تأييدا ودعما لاتمام تطبيق اتفاق اوسلو «ب» وربما يحظى بيريس باصوات المتدينين في الانتخابات الشخصية لرئاسة الحكومة في سنة ١٩٩٦.

بعد ذلك هبطت قضية التهويد الاصلاحي من قرار محكمة العدل العليا الى الحلبة السياسية، وكما يعرف سريد فان كل اسرائيلي متنور يعرف ايضا بان التعبية في الديانة اليهودية تجبر على الاعتراف بتعدد الاتجاهات المختلفة، ولكن يعرف الجميع بانه لو طلب من محكمة العدل العليا البت في هذه القضية عندما كان ارييه درعي يمسك بمنصب وزير الداخلية، فان ميرتس كانت ستوافق على تغيير القانون ضد الاصلاحيين، وذلك بسبب التزام حكومة رابين بالوضع الراهن، اما ميرتس فكانت سوف تبرز الامر بالتزامها بتطبيق القوانين ومن اجل عملية السلام.

ومن الممكن ان تؤدي اقامة حكومة جديدة في هذه الظروف المساوية الى منح المصداقية لتغيير التزامات الائتلاف للوضع الراهن، حسب راي ميرتس، الا ان موقف بيريس وحزب العمل كان على خطأ منذ البداية، ويعود تصرف ميرتس بهذا الشكل الى اقتراب موعد الانتخابات.

دان مرغليت

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/٢٦

رأي القدس

صواريخ الكاتيوشا والرسالة السورية

■ عادت صواريخ الكاتيوشا لتسقط على شمال الجليل في موجة تصعيد جديد للمقاومة في جنوب لبنان، بينما ردت المدفعية الاسرائيلية بقصف القرى والبلدات الامنة كاجراء انتقامي.

صواريخ المقاومة التي استمرت لليوم الثاني لم تلحق اي خسائر بشرية حسب البيانات الاسرائيلية ولكنها قطعا الحقت خسائر نفسية كبيرة في اوساط ساكني الجليل الذين قضوا ليلتين في الملاجيء نجاة بارواحهم.

وقصف شمال الجليل من قبل قواعد حزب الله والقوى المتحالفة ليس بالامر الجديد، فقد بات امرا روتينيا يرتبط بصورة او اخرى بتطورات المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية سلبا او ايجابا، علاوة على كونه تعبيرا عن قوى ترفض صيغة التسوية الراهنة، وتجد ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للارض اللبنانية حق مشروع يجب ان يمارس طالما استمر الاحتلال.

ولكن يظل التوقيت هذه المرة مختلفا، بصورة او اخرى عن كل المرات السابقة. فقد شهدت جبهة جنوب لبنان هدنة غير معلنة منذ اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على يد يهودي اصولي متطرف اواخر الشهر الماضي. ولعل اطلاق الصواريخ، وبهذه الكثافة هو اعلان عن انتهاء الهدنة، وحالة الحداد بالتالي، والعودة الى الممارسات التي كانت قبلهما.

فالحكومة السورية التي بعثت برسائل ايجابية الى شمعون بيريس خليفة رابين في رئاسة الوزارة، واعربت عن رغبتها في مواصلة التفاوض، بل والتسريع به، ربما ارادت بتشجيع اطلاق هذه الصواريخ هذه الايام، الى ممارسة ضغوط على رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد للتحرك واعادة الحياة الى مفاوضات المسار السوري.

والرسالة السورية التي تحملها صواريخ الكاتيوشا واضحة هذه المرة، وضوح جميع مثيلاتها السابقة، خاصة تلك التي كانت تسبق وصول وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى المنطقة، وهي رسالة تحذير عما يمكن ان يكون عليه الوضع في جنوب لبنان، وربما المنطقة باسرها، اذا ظل الجمود يلف المسار السوري.

الامر المؤكد ان بيريس قادر على فهم الرسالة دون عناء، وربما يرى في القصف الاخير اختبارا حقيقيا له ولقدراته على سد الفراغ الذي تركه رابين في قمة السلطة، ولكن ما هو غير مفهوم طبيعة الخطوة التي سيخطوها في الاتجاه السوري اللبناني، وهو الذي فرغ لتوه من تشكيل حكومته واختيار ايهود براك الجنرال المتطرف وزيرا للخارجية ومسؤولا عن ملف المفاوضات السورية والفلسطينية.

انها لعبة عض الاصابع، والمنخرطون فيها ادرى من غيرهم بقوانينها، ولكنها على اي حالة لعبة لم تعد مسلية للجمهور المتابع الذي بات يحفظ حركة اللاعبين هجوما ودفاعا، عن ظهر قلب من كثرة التكرار، شهرا بعد شهر، وعاما بعد عام.

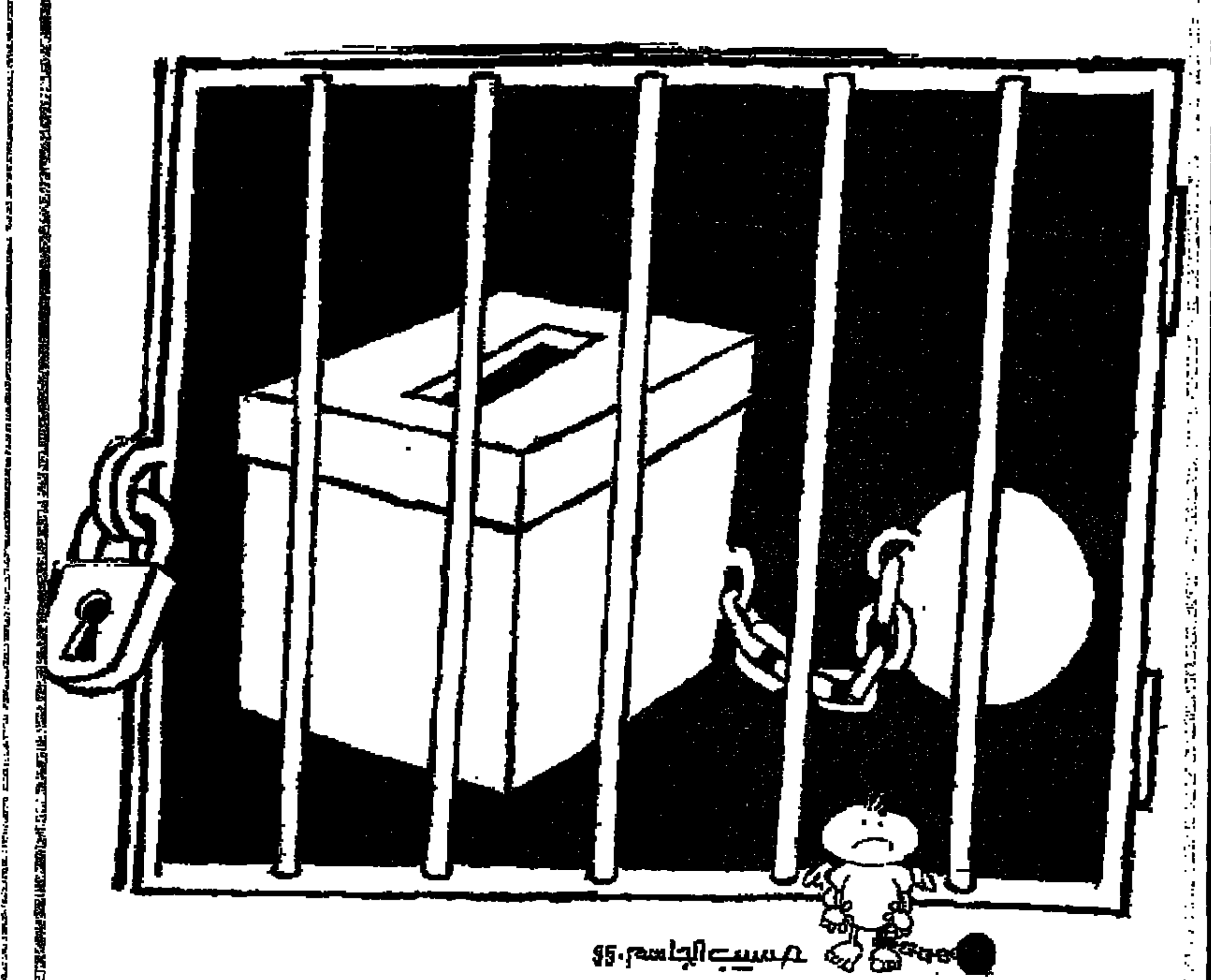
الامر المرجح ان عامل الوقت، وان كان يعمل لصالح بيريس الذي بات يتطلع الى الفوز في الانتخابات القادمة كابرز اولوياته، فانه ليس كذلك مع الحكومة السورية هذه المرة بالذات، وربما يكون القصف الصاروخي المتجدد احد مظاهر القلق في هذه الاتجاه.

صحيح ان الحكومة السورية تستطيع ان تعيش دون عودة هضبة الجولان لسنوات عديدة، ولكنها لا تستطيع ان تكون خارج دائرة الحركة السياسية في المنطقة العربية، وهي حركة امريكية اسرائيلية للاسف، عنوانها المفاوضات.

واللافت ان صواريخ الكاتيوشا هذه تزامنت مع المشاركة السورية غير المسبوقة في لقاء برشلونة لوزراء خارجية دول البحر المتوسط الذي تشارك فيه اسرائيل ايضا ممثلة بوزير خارجيتها الجديد، لبحث التعاون الاقتصادي الاقليمي، ومقاومة التطرف الاصولي الزاحف من خلال مشاريع تنمية بناءة توفر وظائف للعاطلين في المنطقة لمنعهم من الانضمام الى المتطرفين الاصوليين.

باختصار تريد الحكومة السورية ان تثبت بكل الوسائل انها لاعب اساسي في المنطقة، وان تجاهلها، او التقليل من قيمتها خطأ كبير، وعلى الجميع مراجعة حساباتهم سواء كانوا من المشاركين في لقاء برشلونة، او مخططي السياسة الشرق اوسطية في البيت الابيض.

الرد على رسالة الحكومة السورية سيتضح من خلال مداولات لقاء برشلونة، والرد الاسرائيلي في جنوب لبنان، والايام القادمة قد لا تخلو من مفاجاة او اثنتين في هذا الاطار.



معاقبة الشعب العراقي وطموحاته

محمود معروف

■ لا يبدو في الافق، رفع للحصار عن العراق، لان الحصار ورفعه مرتبطان بشبكة من القضايا المعقدة، لبعضها علاقة مباشرة بالعراق، ولاغلبها علاقة باوضاع المنطقة، ولكل هذه القضايا علاقة بمصالح الولايات المتحدة الامريكية، ورفع الحصار وابقاؤه قرار امريكي، من الديباجة الى الفقرة الاخيرة ـ والامم المتحدة ـ فيما يتعلق بالحصار تحديدا ـ ليست اكثر من اطار لصياغة هذا القرار واعلانه، فكما اوكلت ـ كل دول العالم ـ واشنطن بتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كذلك اوكلتها بمتابعة الملف العراقي واتخاذ القرار المناسب لها ولمصالحها، وعلى الشعب العراقي ان يتحمل العقاب على تاريخه وثروته وقيمه، لان الوفاء للتاريخ والحفاظ على الثروة والتمسك بالقيم، يتعارض حسب الادارة الامريكية ـ مع النظام العالمي الجديد الذي تنوي الولايات المتحدة تشييده على انقاض الحرب الباردة.

ان خمس سنوات من الحصار على العراق تؤكد ان دخول الكويت كان الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لمعاقبة الطموحات العراقية المشروعة وتحطيمها، والقرارات المتتالية التي اخذها مجلس الامن الدولي منذ اندلاع ازمة الخليج في اب (اغسطس) ١٩٩٠، لم تكن كلها مرتبطة بالكويت ودخول القوات العراقية، بل بعزل العراق عن محيطه وسلب فاعليته العربية، لتقليص قدرة بقايا المقاومة العربية للاحتلالات والهيمنة. واذا كان الحصار قد نجح في تحقيق هذه الاهداف ـ فان رفعه، قبل اكتمال المخطط الامريكي للمنطقة، وتامين الهيمنة، على ثرواتها خاصة النفطية، قد يعيد خلط الاوراق ويهدد بضياع كل ما انجزته واشنطن. فبغداد، ورغم شراسة الحرب على جيشها وبنياتها، وقساوة الحصار على شعبها، لم ترفع بعد الراية البيضاء وتسلم لواشنطن المفتاح الذهبي، لذلك ولمصلحة الولايات المتحدة استمرار الحصار على العراق.

واذا كان من السخرية الحديث ـ الان ـ عن تناقضات بين الولايات المتحدة وجل الدول العربية، فان المؤلم ان يكون المخطط الامريكي تجاه العراق، يلقى تاييدا وحماسا من بعض الحاكمين العرب، اما من باب سياسة الثار والانتقام او من باب المصلحة الانية الضيقة، دون ادراك لمصالح الاجيال القادمة لشعوبهم، فالتاريخ العراقي والثروة العراقية (البشرية والمادية) ليست ملكا لحاكم او نظام بل ليست حكرا ملكيا للشعب العراقي، بل هي ملك للامة كلها، وانسياق الحاكمين العرب الداعين لاستمرار الحصار على العراق للمخطط الامريكي، يؤكد ان مصالح هؤلاء الحكام وطموحاتهم تتناقض مع مصالح شعوبهم وطموحاتها لان الحاكم الذي يستلذ برؤية طفل عراقي يتعذب من مرض لا يجد اهله دواء له او شيخ يسلم نفسه للموت حتى يوفر على عائلته ثمن الدواء، لا يمكن ان يكون مصير شعبه احد همومه وطموحاته، وبدلا من ان يعمل الحاكمون الداعون الى استمرار الحصار على العراق او تقسيمه كاحد الحلول، الى تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي والحفاظ على كرامته الانسانية، تجدهم، عند اية مبادرة تعبر عن الضمير العربي تجاه العراق الذي امتدت اياديه البيضاء على الامة من نواكشوط الى المنامة، يتلوون عن افعى لسعتهم فيحركون التهم الدبلوماسية ويستنجدون بالامريكي ويغدقون بالرشاوي لقبر هذه البادرة ووأدها.

ان ما يطلبه العراقيون الان، مع ادراكهم لواقع المنطقة والعالم، ليس اكثر من الدواء والغذاء، واذا كان الحاقدون من الحكام العرب يسعون لاذلال العراقيين لدرجة افنائهم، فان العرب الاخرين، وهم كثر، يستطيعون المساهمة بالحد الادنى في اشعار العراقيين ان امتهم لم تتخل عنهم، ولن يكون ذلك الا جزءا يسيرا من رد الجميل لهذا الشعب وايضا انسجاما مع النفس ومع التاريخ، لذلك فان حملة عربية من الهيئات والمنظمات وايضا الحكومات العربية لقوافل من الغذاء والدواء لن تكون مخالفة للشرعية الدولية التي يرتعب الجميع من خرقها ولن تكون لها علاقة بقرارات تدمير الاسلحة العراقية ولجنة ايكيوس ولا مجلس الامن، ولقد وصل للعراق شحنات سكر وقمح وادوية من عواصم عربية، لقي وصولها صدى طيبا لدى العراقيين وانزعاجا من هذا الحاكم او ذاك، لكن احدا لم يستطع التعبير العلني عن شعوره الحقيقي، لان هذا الحاكم يدرك ويعرف ان شعوره الحاقد سيلقى استنكارا وادانة.

ان البعض لا يزال يتعامل مع الشعب العراقي بنفس العقلية التي يتعامل فيها مع السياسة العراقية، ولا يخفي رغبته في معاقبة العراقيين لانهم ما زالوا متمسكين بنظامهم ولم يثوروا عليه ويبدلوه بنظام اخر، يكون منسجما مع النظام العالمي الجديد، واذا كان هذا «العقاب» ينمي داخل العراقيين شعور الانتقام من كل ما هو محيط بهم، ويدخل المنطقة في حروب وصراعات مستقبلية تدفع ثمنها كل شعوب المنطقة، واذا كان حكام المنطقة يعتقدون ان الحصار وما يسببه من جوع والام للعراقيين سيؤدي الى تمرد على النظام، فانه اعتقاد جاهل، لان الجوع والمرض لم يكونا يوما سببا في «ثورة» عربية، بل تاريخيا، شعور المواطن ان حاكمه فاقد الكرامة ويعمل على تسليم البلاد للاجنبي، كان احد ابرز الاسباب للثورات العربية، واذا ما كان هناك مؤشرات لثورة او تمرد، فقد يكون الان العراق اخر دول المنطقة الحامل لهذه المؤشرات والايام القادمة حبلى بالكثير.

دلالات وزارة بيريس:

خوف من العسكر... وترويج للشرق اوسطية

د. محجوب عمر*

■ بعد سنين طويلة من تجاهل دراسة ما يجري داخل التجمع الاسرائيلي وصراعاته ومناقشة مستقبله دفعت الوقائع والاحداث وخاصة على المسارات التفاوضية بين اسرائيل والاطراف العربية، الكثيرين في البلاد العربية الى العودة للاهتمام الجدي واليومي بما يجري داخل اسرائيل وكانت تلك مهمة قاصرة على القيادات العسكرية والدبلوماسية العربية التي وجدت ان من واجبها تتبع هذه الاحوال كمهمة ملحقة بالمهمة العامة بالتصدي العسكري والدبلوماسي لاسرائيل. وقد ترتب على هذا ان راجت مقولات من طراز ان كل الاسرائيليين هم من طبيعة ونمط وسياسة واحدة. وعندما كان الذين يتبعون هذه المقولة يواجهون بخلافات حادة في الراي واحيانا في الفعل داخل التجمع الاسرائيلي كانوا يلجأون لنظرية توزيع الادوار ويعتبرون ان هذه الخلافات «تمثيلية» اتفق عليها المؤلفون والمخرجون والممثلون لخداع العرب. وعندما كانت بعض الاصوات العربية تنبه الى ضرورة اخذ هذه الخلافات بجدية كانت تتهم احيانا بالخيانة واحيانا بالغفلة او على الاقل بالتفاؤل الشديد. الاشهر والايام الاخيرة وخاصة بعد اغتيال اسحق رابين بينت ان التجمع الاسرائيلي بصهيونيته وعنصريته وعدوانيته ليس كلا متجانسا وانما هو تجمع تنخره التناقضات والصراعات التي قد تصل الى درجة الحرب الاهلية بل هي وصلت الى درجة الحرب الاهلية بالفعل بصدور فتاوى الحاخامات للجنود بعدم اطاعة اوامر قياداتهم وباطلاق النار على رئيس وزراء اسرائيل الذي يعتبرونه من ابطالهم وقادتهم العسكريين والدبلوماسيين والسياسيين اي من مؤسسي الدولة.

ولقد قتل اسحق رابين ولم يكن احد يتوقع تلك ولكنه قتل وبدات الدراسات والابحاث والتعليقات حول دلالة مقتله وهي دلالات ستظهر اكثر فاكثر وسيستمر الحديث عنها لسنوات بل قد يعتبر المؤرخون ان مقتل اسحق رابين هو نقطة فاصلة في تاريخ التجمع الاسرائيلي المسمى بدولة اسرائيل.

في الاسبوع الماضي شكل شمعون بيريس وزارة جديدة لتخلف وزارة اسحق رابين بعد ان استمرت برئاسته بالوكالة منذ مقتل الاخير، ويلاحظ ان رئيس دولة اسرائيل الذي لا يملك اي سلطة فعلية الا سلطة تكليف احد اعضاء الكنيست بتشكيل وزارة وهو يستعمل هذه السلطة متمهلا على الاقل لابراز ان لديه سلطة كما انه يعطي لكل من يكلفه بالتشكيل فرصة ٢١ يوما يمكنه ان يجددها قبل ان يكلف غيره وهو ما يجعل تشكيل الوزارة الاسرائيلية عادة يتطلب اسابيع. هذه المرة، عيزر وايزمن رئيس الدولة كما يسمونه بتكليف شمعون بيريس، كما اسرع بنيامين نتنياهو زعيم الكتلة البرلمانية المعارضة والتي يمكنها ببعض التحالفات مع القوى الصغيرة تشكيل وزارة، لاعلان تاييده لترشيح شمعون بيريس لرئاسة الوزارة، وان حزبه اي الليكود لن يقف في طريق ذلك لانه على حد قوله لا يريد ان يصل الى السلطة برصاصات اطلقها قاتل وبذلك يحاول نتنياهو ازاحة التهمة التي الصقتها به ارملة رابين بانه وحزبه من الذين حرضوا على قتله. كذلك يلاحظ ان شمعون بيريز لم يضيع وقتا لتشكيل الوزارة فقد اعادها بشكلها السابق تقريبا وضع لها شخصيتين لتعيين كل منهما دلالة خاصة وهما ايهود براك وحاييم رامون وقد اعطى الاول وزارة الخارجية واعطى الثاني وزارة الداخلية بالاضافة لاعتباره عضوا في مجلس الوزراء المصغر للامن. وفي تعديل اخر عين نائبه السابق في وزارة الخارجية يوسي بيلين وزيرا لديوان رئيس الوزراء في مكتب رئيس الوزراء واحتفظ هو بوزارة الدفاع كما كان اسحق رابين. وقد حصل بيريس على ٦٢ صوتا في الكنيست وامتنع الليكود (٣٨ صوتا) ورفض ٨ اعضاء.

ما هي دلالة هذا التشكيل؟

بداية لا بد من تذكر ان هذا التشكيل سيقود العمليات السياسية وغير السياسية في اسرائيل رسميا لمدة عام اي الى حين اجراء انتخابات عامة جديدة ثم ان الاغلبية التي حصل عليها بيريس هي اغلبية كانت مضمونة لاسحق رابين مع اختلاف موقف الممتنعين وهي اغلبية تتشكل من حزب العمل وتحالف ميرتس اليساري وحركتين دينيتين صغيرتين بالاضافة الى اصوات النواب العرب في (حداش) القائمة الشيوعية والحزب الديمقراطي العربي. ولهذه التركيبة اهمية خاصة فهي تخيف القوى الاسرائيلية الصهيونية حتى المعتدلة فيها، اذ تبقي في يد العرب قدرة اسقاط الحكومة في اي وقت او استمرارها كما حدث عندما ايدت حكومة رابين في ازمة مصادرة الاراضي في القدس حتى مع امتناع عضوين من حزب العمل. كذلك فهذه الاغلبية هشة ومتضعضعة ويمكن لاي ازمة كبيرة وخاصة فيما يتعلق بمطالب الحركات الدينية بشأن احترام (السبت) اليهودي المقدس وغير ذلك من قواعد دينية، يمكن ان يدفع بمجموعة ميرتس الى الانسحاب من الحكومة واسقاطها. وان كان المتوقع ان المعارضة اليمينية الليكودية ستفضل الظهور بموقف الحريص على الوحدة الداخلية وسترك شمعون بيريس في مواجهة الراي العام الاسرائيلي الذي يميل الى اليمين والتطرف لكي يصل في موعد الانتخابات المقبلة وهو بصورة مقبولة متبرئا من قوى اليمين المتطرف التي اغتالت رابين.

من ناحية توزيع المهام التفصيلية فان اهم ما فيها هو تولي بيريس نفسه مسؤولية وزارة الدفاع ولذلك دلالات عدة منها ان بيريس يمسك برئاسة الوزارة وبالمؤسسة العسكرية (الجيش والمؤسسات التابعة له) بالاضافة الى عملية التسوية كلها التي سيتولاها يوسي بيلين وزير رئاسة الوزارة وكذلك المشاريع الاقتصادية المستقبلية التي يطرحها في المنطقة تحت عنوان الشرق الاوسط الجديد. ولكي يدرك القراء خصوصية هذا الوضع من الضروري التذكير مرة اخرى بان شمعون بيريس لم يكن في يوم من الايام عسكريا يرتدي الزي العسكري (الخاكي). صحيح انه كان في قمة وزارة الدفاع ايام بن غوريون ولكن مسؤوليته لم تكن في الميدان القتالي وانما كانت في شؤون الامداد والتموين والتسليح وهو الذي عقد الاتفاقيات الخاصة بالمفاعلات النووية مع فرنسا وهو الذي اشرف على تسليح الجيش الاسرائيلي حتى منتصف الستينات. ولكن ذلك لم يجعله ابدا واحدا من (العسكر الاسرائيليين) الذين يشكلون في التجمع الاسرائيلي المؤسسة الاكبر والاقوى والاكثر تجانسا بل والاكثر حلقية وتعصبا لبعضها البعض وهي مؤسسة لم تشهد تشققات داخلية او ما يسمى صراعات داخلها الا في السنين الاخيرة عندما تولى مناحيم بيغن الحكم واختار جنرالات (يمينيين) لرئاسة الاركان ولكن التغيرات سرعان ما اعادت هذه المواقع الى الجنرالات الذين ينتمون فكريا واجتماعيا بل وعرقيا الى مجموعة حزب العمل. وحتى هذه المجموعة المعروفة بانتمائها لافكار حزب العمل لم تقبل ابدا بان تضم شمعون بيريس اليها فهو لا يلبس (الخاكي) ولا يقاتل في الميدان العسكري. لذا من المتوقع ان يعاني شمعون بيريس مع هذه المؤسسة العسكرية ولا يمكن تفسير توليه لوزارة الدفاع الا بخوفه من هذا الجهاز العسكري ولكنه يراهن على ان مناخ التسوية وسنوات الانتفاضة تقلل من مركزية دور الجيش الاسرائيلي داخل التجمع البشري كما يراهن على ان امنون شاحاك رئيس الاركان الحالي هو من انصار تقليل عدد الجيش وتطوير تدريباته وتسليحه وهي فكرة تتفق مع افكار شمعون بيريس حول الانفتاح على الدول المحيطة اقتصاديا مع الامساك باستمرار بقوة ردع مدربة ومسلحة ومتحركة سريعة الانتشار لحماية الانظمة التي ستعقد معها اتفاقات ولتخويفها ايضا.

ومن دلالات التشكيل الجديد ايضا اعادة حاييم رامون الذي كان رئيسا منتخبا لاتحاد نقابات العمال في اسرائيل (الهستدروت) واختلف مع اسحق رابين واستقال من الوزارة السابقة وكان فيها وزيرا للصحة وتحدى حزب العمل في انتخابات الهستدروت ونجح وتفوق وانتخب رئيسا له فلما قتل اسحق رابين عاد الى حزب العمل واختاره بيريس ليس فقط وزيرا للداخلية (هذا منصب مدني يشبه كثيرا وزارة الحكم المحلي في مصر) بل وعضوا في مجلس الوزراء المصغر للامن وهو منصب هام وخطير يستطيع حاييم رامون منه ان يعرف ما لا يعرفه الاخرون داخل وخارج اسرائيل في كافة المجالات سواء الخارجية او الداخلية. وتعني عودة رامون الى الحزب والوزارة ان بيريس يوسع دائرة نفوذه داخل حزب العمل وفي الوزارة وبه يضمن عودة تماسك جناحه التاريخي داخل الحزب الذي فقد بمقتل رابين عقله المفكر.

في موازنة رامون جاء بيريس بايهود براك الجنرال العسكري المحترف والمختبر في الحرب والتخريب والاغتيال والذي يعرف جيدا خبايا وخفايا المؤسسة العسكرية واجهزتها الامنية والذي انضم مؤخرا الى حزب العمل بعد نهاية فترة عمله كرئيس اركان وتقاعده قبل عشرة اشهر من الموعد المحدد للتقاعد في اذار (مارس) الماضي. وكانت عينه منذ البداية على منصب وزير الدفاع اذا ما قرر اسحق رابين التفرغ لرئاسة الوزارة والمفاوضات وبعد انتصار نائب اسحق رابين في وزارة الدفاع الجنرال موردخاي غور وخلو هذا المكان الذي لا بد ان يوجد فيه جنرال عسكري وتصور براك ان رابين سيختاره ولكن رابين ظل الى اخر دقيقة في حياته ممسكا بوزارة الدفاع، فلما جاء بيريز اختار لبراك وزارة لا تقل اهمية في المرحلة الحالية عن وزارة الدفاع هي وزارة الخارجية ولكنه لا يملك فيها الا صلاحيات محددة حسبما اعلن ابراهام شوحاط وزير المالية. وذلك امر منطقي فبراك ذو الخبرة العسكرية التي لا مناقشة حولها يحتاج الى وقت طويل لكي ينجح في المجال الدبلوماسي ليس فقط في القضايا المتعلقة بمسارات التفاوض والتسوية وانما ايضا فيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية بشكل عام اذ هو صغير السن نسبيا قليل الخبرة دبلوماسيا وما يزال يحتفظ في نفسه بالطبيعة العسكرية الاستخباراتية وهو المعروف بانه اغتال ثلاثة من القادة الفلسطينيين في عملية كبيرة في نيسان (ابريل) ١٩٧٣ في بيروت وكان يقود مجموعات الاغتيال ويقتل بيديه متنكرا في زي فتاة ومرتديا شعرا مصطنعا. وبذا لا يبقى لايهود براك من هذا المنصب الهام والذي يعد تاليا لمنصب رئيس الوزراء سوى رونق الوزير وبهرجته خاصة السفر في كافة ارجاء العالم وذلك الى اشعار اخر وفي الوقت نفسه يكون بيريس قد ارضى القيادة الحالية للجيش الاسرائيلي ذات العلاقات الوثيقة بايهود براك خاصة رئيس الاركان امنون شاحاك زميل براك وشريكه في الجيش وفي عمليات الاغتيال.

فاذا كانت هذه بعض الدلالات المتعلقة بتشكيل وزارة بيريس الاخيرة يبقى السؤال عما هو متوقع من هذه الوزارة ومن بيريس فيما بقي لها من اشهر حتى موعد الانتخابات المقبلة في اسرائيل؟

الارجح ان يحاول بيريس الوصول الى موعد بدء مفاوضات المرحلة النهائية على المسار التفاوضي الفلسطيني بسرعة مستفيدا من الاجواء التي ترتبت على مقتل اسحق رابين ومستعملا اسمه في كل ما يطرح وعندما يصل بيريس الى المرحلة النهائية في التفاوض في منتصف العام القادم لن يكون امامه مشكلة حادة داخلية اذ سيقضي الاشهر الباقية في مفاوضات اجرائية تمهيدية بحيث يخوض معركة الانتخابات دون اي التزام يحرجه في صراعه مع الليكود وهو القوة المقابلة.

اما على المسار التفاوضي السوري واللبناني فسيحاول بيريس التهدئة بالتلويح كما اعلن وهو يقدم وزارته الى الكنيست بانه لا حرب بعد الان بين سورية واسرائيل وبالاعتماد على مساندة الولايات المتحدة لتهدئة موقف سورية ومن ثم الموقف في جنوب لبنان لكي لا يحرج مع القيادات العسكرية الاسرائيلية ومستوطني شمال فلسطين بسبب هجمات المقاومة الاسلامية في الجنوب بقيادة حزب الله. ثم هو سينشط وبشدة لتنفيذ ما يروجه حول الشرق اوسطية وسوقها معتمدا الخطة الاسرائيلية في الوصول الى اتفاقات ثنائية مع الدول العربية كل على حدة وسيجدد وبقوة علاقاته مع الاسرة المالكة في الاردن وسيلعب بالصورة الاعلامية بشكل لم يكن اسحق رابين مستعدا له. اما في الداخل سيحاول ابقاء قضية التطرف الاسرائيلي الداخلي مشتعلة اضعافا لكل المعسكر اليميني قبل الانتخابات. وسيستفيد من الدعاوى الصهيونية المتطرفة لبعض يهود الولايات المتحدة وذلك لاستثارة مشاعر الاسرلة (الهوية الاسرائيلية) التي تلقى هوى عند الشباب المولود في اسرائيل وعند المهاجرين الروس الراغبين في اكتساب هوية اسرائيلية وليس مجرد هوية يهودية.

وكما قد يذكر المؤرخون بان اسرائيل ما قبل رابين هي غيرها ما بعد رابين فقد يقال في المستقبل ان وزارة بيريس القصيرة العمر هذه قد يطول عمرها حتى مطلع القرن القادم اي حتى الانتخابات التالية.

× كاتب وباحث مصري

مصر.. وانتخابات الرئاسة في الجزائر

حسنين كروم*

■ الكل يغني على ليلاه.. هذا ما يمكن استخلاصه من تعليقات عدد كبير من اصدقائنا وزملائنا من الكتاب والصحافيين والسياسيين على نتائج انتخابات رئاسة الجمهورية في الجزائر بين اربعة مرشحين الرئيس الامين زروال ومحفوظ نحناح رئيس حزب حركة المجتمع الاسلامي وسعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ونور الدين بوكروح، وفوز زروال بنسبة ٦١٪ من الاصوات.

فانصار نظام الحكم هللوا لهذه النتيجة واعتبروها هزيمة للمتطرفين الاسلاميين وللارهابيين، ورفضا من الجزائريين للارهاب وقالوا ان التيار الاسلامي فقد تاييدهم لان اغلبيتهم شاركت في الانتخابات ولم تلتزم بتحذيرات الاسلاميين لهم بالامتناع عنها.

وفريق اخر من غير انصار الحكومة اعتبر النتيجة هزيمة لجبهة الانقاذ والارهابيين وانها ستضع نهاية لمتاعب الجزائر وليلها الطويل.

وفريق من الاسلاميين اعتبر حصول نحناح على المرتبة الثانية بعد زروال تاكيد لقوة التيار الاسلامي وانه لولا التزوير وادخال ما لا يقل عن اربعة ملايين صوت مزور لحصل نحناح على المزيد.

اخيرا... فان المعارضين لنظام الحكم هللوا للنتيجة... وامتدحوا زروال لانه حقق بعض ما يطالبون به في مصر دون ان يستمع اليهم النظام خاصة ان تكون رئاسة الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر بين متنافسين يختار الشعب واحدا منهم، لا ان يختار ثلثا اعضاء مجلس الشعب مرشح الرئاسة ثم اعداد استفتاء شعبي عليه وحده. ولحصول زروال على نسبة ٦١٪ من الاصوات فكسر بذلك قاعدة حصول رؤساء الجمهورية على اكثر من ٩٠٪ من الاصوات وقبوله وجود مراقبين اجانب للانتخابات... ولكن الجميع للاسف فهم ما يحدث خطا فاعطى القراء صورة خاطئة. واوهم نفسه باشياء ما كان يجب ان يقع فيها. خاصة من المعارضين.

بالنسبة لانصار الحكومة الذين اعتبروا ما حدث في الجزائر نصرا لهم ضد الارهابيين لم ينتبهوا الى ما يقعون فيه من تناقضات... فاذا كان ما حدث يعجبهم فلماذا يرفضون الاخذ به والقبول بتعديل طريقة انتخاب رئيس الجمهورية والسماح للاخوان المسلمين بتكوين حزب سياسي ودخول رئيسه الانتخابات منافسا للرئيس؟ ذلك ان محفوظ نحناح رئيس حزب حركة المجتمع الاسلامي، الذي يرمز اليه اختصارا باسم (حماس) يمثل الاخوان في الجزائر. وبالنسبة للاسلاميين الذين هاجموا الانتخابات واعتبروها مزورة وتم تنظيمها واعدادها لصالح العسكريين عملاء فرنسا واعداء الاسلام... لماذا لم يقوموا بادانة محفوظ نحناح وكشف دوره الحقيقي الذي يلعبه لصالح العسكريين وباضعاف الشرعية على انقلابهم الذي تم عام ١٩٩٢؟!

اما بالنسبة لاخواننا المعارضين الذين هللوا لما حدث ولخذوا في معايرة النظام في مصر، ومطالبته الاقتداء بزميله في الجزائر، فلم يتوقف واحد منهم للحظة قبل ان يكتب ليسال نفسه السؤال الآتي: اي حزب يترأسه زروال واي تيار يعبر عنه يؤهله لقيادة البلاد والتعبير عن اغلبية ناخبيها؟!... لانهم لو سالوا هذا السؤال لانفسهم واجابوا عنه لما كتبوا ما كتبوه. لان زروال لا يرأس اي حزب سياسي، ولا يقود تيارا سياسيا او فكريا ولا جماعة دينية او عرقية. فباسم من سيحكم اذن؟

وممن سيشكل الوزارة؟

الحقيقة في الجزائر هي ان زروال جاء به العسكريون الفاشيون الذين قاموا بالانقلاب على الديمقراطية واطاحوا بها في عام ١٩٩٢ ليكون واجهة مقبولة يختبئون وراءها. وبعد ان اندلع في البلاد ما يشبه الحرب الاهلية، وانكشفوا على حقيقتهم، وانقلبت عليهم امريكا ودول اوروبا ثم فرنسا اخيرا... وطالبوهم باعادة الشرعية واجراء انتخابات ديمقراطية، يدرك الجميع انها ستطيح بهم. والقوة السياسية الحقيقية في الجزائر حسب ترتيبها هي حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ، يليه حزب جبهة التحرير الوطني، ثم حزب جبهة القوى الاشتراكية، التي يطلق عليها الجبهات الثلاث والتي فازت في انتخابات عام ١٩٩٢. وهناك احزاب اخرى لها وجود سياسي، مثل حركة المجتمع الاسلامي والحركة من اجل الديمقراطية وحركة النهضة الاسلامية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي. واما عشرات الاحزاب الاخرى فيكاد لا يكون لها وجود حقيقي.

واما العمليات المسلحة والارهابية فتقوم بها الجماعة الاسلامية التي ترفض اي حوار واي حل سياسي وتعادي ايضا جبهة الانقاذ، كما يشاركها في ارتكاب الجرائم العسكريون.

هذه باختصار شديد الخريطة السياسية والحزبية في الجزائر، والتي يعرفها العالم، ولم تتغير بعد انتخابات رئاسة الجمهورية وهكذا فلن تتوقف اعمال الارهاب الدموية التي تمارسها الجماعة الاسلامية والعسكريون الفاشيون على السواء بانتخابات زروال. ولن يستطيع الاخوان المسلمون في الجزائر الذين لا نظير لهم في انتهازيتهم السياسية ان يحققوا طموحاتهم في ازاحة الجبهة الاسلامية للانقاذ عن الصدارة في قيادة التيار الاسلامي. وان يحل محفوظ نحناح مكان الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج. كما لن يستطيع سعيد سعدي ان يحل مكان حسين ايت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية في قيادة اغلبية البربر.

الحل الوحيد في الجزائر اجراء انتخابات نيابية وبلدية ديمقراطية، تحت اشراف دولي، كما تطالب احزاب العقد الوطني الستة ـ وامريكا ودول اوروبا. وان يقبل النظام القائم نتيجتها... فاذا قام زروال بهذه المهمة فسيكون قد استجاب لما يريده الجزائريون حقا. اما اذا اعتبرناهم يؤيدونه لشخصه دون شيء اخر فلن يحقق لبلاده سلاما او هدوءا.

* كاتب وصحافي مصري

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٦٧٤ ٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2040 Tuesday 28 November 1995

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٤٠ الثلاثاء ٢٨ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ـ ٦ رجب ١٤١٦ هـ

تغيير اسلوب الحياة افضل من الجراحة لمعالجة امراض القلب

شيكاغو ـ من بريندا كولمان:

يقول اخصائي امراض قلب امريكي انه تخلى عن الجراحة لصالح الرجيم الشديد والتمارين والتامل والادوية لمعالجة مرضاه المعانين من الامراض القلبية.

وقد أعد الدكتور لانس غولد، أستاذ الطب في معهد الطب في جامعة تكساس، تقريرا حول المعالجة دون مداخلة نشر في مجلة جمعية الطب الامريكية، وقال فيه ان ثمة اداتين قويتين لجعل طريقته واعدة في علاج امراض القلب اكثر من اي وقت مضى.

واحدى الاداتين هي الادوية التي تخفض الكوليسترول والاخرى التخطيط (سكان) بنظام "PET" وهو أسلوب تصوير القلب دون ادخال انبوب الصبغة الى القلب كما يجري عادة.

ويضيف غولد، وهو الرئيس السابق في قسم امراض القلب في المعهد في هيوستن: «بالنظر الى دقة نظام بت، وفعالية الرجيم الهادف التي تخفيض الكوليسترول، فانني اتعامل الآن مع المشكلة برمتها دون مداخلة». ويشدد غولد على ان وصفه للادوية المخفضة للكوليسترول وتناول اغذية قليلة الدسم جدا وفرا لمرضاه الوقاية من النبحات الصدرية او الحاجة الى اجراء عملية جراحية.

ويقول: «اذا كان هناك مرضى لا يستطيعون اتباع الرجيم، او اذا فشل معهم الرجيم فانني ارسلهم الى الجراحة بالتاكيد، الا ان ذلك ليس شائعا لدي».

وعدد غولد في دراسته حالات تحسن تدفق الدم الى قلوب مرضاه الذين اتبعوا البرنامج المحدث لتعديل نمط العيش الذي اعده داعية الصحة القلبية الدكتور دين اورنيش، الذي الف كتابا عن برنامجه الهادف الى معالجة امراض القلب في العام ١٩٩٠.

ويتضمن البرنامج اتباع نظام غذائي نباتي لا تزيد مصادر السعرات الحرارية الدسمة فيه عن ١٠ بالمئة، وممارسة الاسترخاء ورفع الضغوط يوميا لمدة ساعة باليوغا، وممارسة تمارين معتدلة الشدة لمدة ثلاث ساعات في الاسبوع.

ولم يتناول مرضى اورنيش العقاقير المخفضة للكوليسترول. ويقول غولد ان هذه العقاقير قد اثبتت جدواها منذ ان بدات الدراسة، ومع ذلك لا يزال اورنيش يفضل عدم اخذها اذا امكن.

وكان اورنيش قد ذكر سنة ١٩٩٠ ان ٢٢ مريضا بالقلب ظهر عليهم تحسن قليل، ولكنه مهم، في احتقان الشرايين بعد سنة واحدة من اتباعهم لبرنامجه. ولكن ١٩ مريضا اتبعوا العلاج الدوائي المعهود ـ الذي يوصي بممارسة التمارين وعدم تناول ما يزيد عن ٣٠ بالمئة من السعرات الحرارية الدهنية، فانهم تعرضوا لتفاقم احتقاناتهم الشريانية.

واكتشف التقرير الذي طاول ٣٥ مريضا من اصل ٤١ مريضا، ان التراجع الخفيف في الاحتقان نجم عن التحسن المهم في تدفق الدم الى القلب.

وقال اورنيش ان معظم الناس كانوا يعتقدون ان الاحتقان هو السبب الرئيسي لآلام الصدر او النبحات. الا ان تشنجات الشرايين ونزيف الغشية الاوعية الدموية والميل المتفاوت لتخثر الدم، واحتمال وجود اوعية بديلة تقوم مقام ممرات طبيعية للدم كلها تؤثر على التدفق.

وقال اورنيش في اتصال هاتفي من كاليفورنيا حيث يعمل مديرا لمعهد ابحاث الادوية الوقائية، ان الاحتقانات هي «ميكانية مهمة»، ولكنها واحدة من عدة ميكانيات تؤثر على تدفق الدم الى القلب. كما ان تعديل نمط العيش يؤثر بدوره على تلك الميكانيات على نحو اسرع من الاثر الذي ينجم عن تخفيف الاحتقانات. وقال التقرير ان تخطيط «بت» هو ايضا اسلوب صالح لقياس تعافي المرض في القلب. وهو في بعض اوجهه افضل من اساليب التخطيط الاخرى لانه يسجل اداء القلب لوظائفه ولا يقتصر على كشف الاحتقانات الموجودة في الشرايين، فضلا عن انه اقل كلفة من الأساليب الاخرى.



سها عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني وصلت الى باريس امس للمشاركة في مؤتمر حقوق الأطفال العالمي الذي يعقد هناك وترى بصحبتها نايا زوجة الرئيس الروسي يلتسين

الاميرة ديانا تواجه ضجة في بريطانيا

■ بوينس ايرس ـ رويتر: غادرت الاميرة ديانا المنفصلة عن زوجها ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز الارجنتين عائدة الى بريطانيا لتواجه الضجة الناجمة عن اعترافها بارتكاب الزنا وافشاء اسرار الاسرة المالكة في بريطانيا.

وكانت اميرة ويلز البالغة من العمر ٣٤ عاما توجهت الى الارجنتين منذ اربعة ايام تاركة خلفها الضجة الناجمة عن اعترافاتها في مقابلة اذاعها تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في الاسبوع الماضي بانها كانت على علاقة بضابط بسلاح الفرسان وانها لا تريد الطلاق ولا تريد ان تصبح ملكة وما اسهبت في وصفه بشأن صراعها ثلاث سنوات مع مرض البوليميا او الشره المرضي للطعام. وكانت اميرة ويلز تناولت طعام الغداء مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في مقر الرئاسة وزارت عددا من العيادات ومراكز التاهيل لعلاج المدمنين حول بوينس ايرس قبل مغادرة الارجنتين. وفي المقابلة اقرت ديانا بهدوء بانها اقامت علاقة مع الضابط السابق جيمس هيويت وقالت ان كتابه الذي اصدره في عام ١٩٩٤ عن علاقتهما قد حطمها.

أول مسرحية عن انتخابات مجلس الشعب المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتخابات مجلس الشعب في مصر التي ستبدأ يوم الأربعاء ستكون موضوع مسرحية تم الاتفاق عليها بين المخرج شاكر خضير والمؤلف سمير زايد اختارا لها اسم «احنا بتوع السياسة». واتصلا بعدد من الممثلين الكوميديين، مثل يونس شلبي وحسن مصطفى ومظهر ابو النجا للعب ادوار البطولة. فوافقوا، لكن الفنانات اللاتي سيمثلن امامهم لم يتم الاتصال باي واحدة منهن.

المسرحية سوف تسخر من النواب الذين يدخلون المجلس للتمتع بالحصانة البرلمانية واستغلالها لصالحهم.

جسر علوي فوق النيل يهدد آثار الاقصر

■ القاهرة ـ اف ب: حذر وزيرا الثقافة والسياحة المصريان من الخطر الذي يهدد اجمل الآثار الفرعونية في مدينة الاقصر جنوبي البلاد في حال اتمام تنفيذ وتشغيل الجسر العلوي الذي يربط بين ضفتي النيل والذي تم حتى الآن انجاز ثلثيه.

وقال وزير الثقافة فاروق حسني في مقابلة نشرتها صحيفة (الاخبار) الحكومية امس ان الجسر العلوي الذي يربط القسم الشرقي لمدينة الاقصر بالقسم الغربي يهدد «اهم الآثار المصرية بالدمار عدا عن انه سيفقد البر الغربي عزلته وجماله».

واكد الوزير انه اعترض على اقامة الجسر الذي ينتهي على بعد سبعة كيلومترات من وادي الملوك منذ البدء بتنفيذه في العام ١٩٩١ الا ان المسؤولين في وزارة النقل اصروا على بنائه بهدف تامين نقل السياح في باصات مكيفة بدلا من المراكب والمعديات.

وقال حسني «ان مدينة الاقصر، يجب ان تكون محمية اثرية نظرا لحجم اثارها واهميتها العالمية وهذا الجسر لو استخدم سيشكل خطرا على البيئة والحضارة والآثار». ويؤكد علماء الآثار المصريون ان الاقصر الواقعة على بعد ٧٠٠ كيلومتر جنوب القاهرة تضم ٣٠٪ من آثار العالم.

واضاف وزير الثقافة المصري ان «البر الغربي هو بانوراما التاريخ والآثار والطبيعة الخلابة حيث الجبال والصحراء والنخيل والاشجار واذا كنا الان نعاني من المباني العشوائية حول اهم اماكننا الاثرية في هضبة الاهرام ومصر القديمة والاسكندرية فهل نوافق على ان تنتقل هذه الامراض الى المكان الوحيد الذي ظل محميا منها طوال ستة الاف عام».

ومن جهة اخرى نقلت الصحيفة عن وزير السياحة ممدوح البلتاجي قوله ان هذا الجسر «يهدد السياحة في الاقصر التي تشكل بيئتها النقية اهم عوامل الجذب السياحي، واقامة الجسر تعني السماح ببناء المباني اي فقدان المدينة اجمل ما فيها اضافة الى التصريح بنمو عشوائي سرطاني ينهي عزلة وجمال البر الغربي».

ويضم وادي الملوك بشكل خاص مقبرة توت عنخ امون وكذلك مقبرة نفرتاري زوجة رمسيس الثاني التي افتتحت اخيرا امام الزوار رغم اكتشافها قبل تسعين عاما.

ويذكر ان منظمة اليونسكو عارضت في العام الماضي مشروعا لبناء طريق دائري حول القاهرة يمر بالقرب من هضبة الاهرام في الجيزة جنوب العاصمة مهددا بشطب الهضبة من قائمة التراث العالمي. وعلى الاثر قررت مصر مطلع العام الحالي تحويل خط سير الطريق.

■ عاد الى القاهرة قادما من بغداد نجاد البرعي الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان وعبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة (صوت العرب).

■ سيكون في امكان السائحين ابتداء من مطلع العام ١٩٩٦ زيارة كافة أقسام منزل الموسيقي ولفغانغ اماديوس موتسارت في سالزبورغ (غرب النمسا) الذي دمرت أجزاء منه خلال الحرب العالمية الثانية بعد عملية ترميمه التي مولها يابانيون.

■ بعد ان سعى الفنان محمود ياسين الى اقناع ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري بانتاج مسلسل تليفزيوني عنوانه «السلام ختام» ويتقاسم بطولته مع ابنته ـ رانيا ـ وزوجته شهيرة عاد واعتذر له ورشح بدلا منه فاروق الفيشاوي.

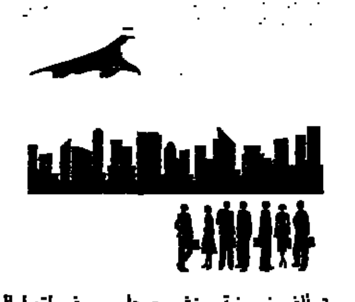
■ فرقة ام كلثوم الموسيقية في مصر والتي تقوم حاليا بزيارة الكويت، ستقدم اليوم الثلاثاء اولى حفلاتها. لكنها وللمرة الاولى ستتخطى قواعد عملها بأن تقدم موسيقى أغاني المطربة الراحلة ليلى مراد.

■ صدر العدد الأول من مجلة «رميكس» الشهرية الجديدة التي يرأس تحريرها اوليفييه كاشين. وقد طبع من هذه المجلة المخصصة لموسيقى الليل ٥٠ ألف نسخة ونشرت على صفحاتها الـ ٤٤ ملفا عن مواعيد السهرات والحفلات الموسيقية ومواضيع تقتصر فقط على الموسيقى وأبرز وجوهها









■ الرميلتان صباح بن داود وفاطمة اقروط عادتا الى مهامهما في الاذاعة المغربية بعد استكمال بعثتهما الدراسية في المعهد العالي للصحافة.

■ اثنان من احفاد الكاتب الفرنسي الشهير جول فيرن سيرفعان دعوى على دار «لارشيبل» للنشر لاقدامها على اعادة طبع قصة «البركان الذهبي» التي صدرت للمرة الاولى بعد وفاة كاتبها في العام ١٩٠٦. ومنذ العام ١٩٧٨ يعود ريع الكتب الصادرة قبل وفاة جول فيرن الى المؤسسات الرسمية أما الكتب التي نشرت وتنشر بعد وفاته فلا تزال تتمتع بالحماية.

■ الباحث أحمد باعسو يناقش الجمعة رسالة الماجستير التي أعدها بعنوان «أفق الكتابة الشعرية عند بدر شاكر السياب» أمام لجنة من كلية الآداب بالرباط برئاسة محمد مفتاح، وعضوية محمد برادة وادريس بلمليح وأحمد بوحسن.

■ الروائي والكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور لم يتمكن من السفر الى بغداد للمشاركة في مهرجان المربد وذلك بسبب اصابته بنزف في عينه اليسرى...

■ توّجت هيفيرتا ساكو الطالبة التي تبلغ الثامنة عشرة من عمرها ملكة لجمال البانيا للعام ١٩٩٥ بعدما انتخبتها لجنة دولية تراسها مصمم الأزياء الباريسي الشهير بيار كاردان. وهي المرة الرابعة التي تجري فيها مسابقات ملكة جمال البانيا اذ أن المسابقة الاولى جرت في العام ١٩٩٢ بعد سقوط النظام الشيوعي.

■ انتخب المراسلون الصحافيون العرب في المغرب مكتبا تنفيذيا لرابطتهم برئاسة ابو بكر الصديق الشريف (السودان) وعضوية منصف السليمي (تونس) وهيثم شلبي (فلسطين). وكلف المكتب باستكمال الاجراءات القانونية لتأسيس الرابطة.

عمل الام يساهم في تأخر نطق الاطفال

■ القاهرة ـ ق ب: اظهرت دراسة علمية أن عمل الامهات يساهم في تاخر النطق لدى اطفالهن، الى جانب عوامل اخرى، وجاء في دراسة اعدها باحثان مصريان وشملت ٤٦٩ طفلا من بينهم ٢٩٧ ذكرا و١٦٢ انثى ان المشكلات التي تعترض الحمل مثل النزيف وضغط الدم وتعاطي ادوية خاصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل تعتبر من الدوافع الهامة التي تؤدي الى تاخر نمو اللغة خاصة في حالات الضعف السمعي والتخلف الفكري.

واعتبرت الدراسة ان صلة القرابة بين الوالدين تساهم في تاخر النطق لدى الاطفال المعاقين سمعيا وفكريا، وفي حال الاطفال المعاقين دماغيا تبين ان السبب في بعض الاحيان يعود الى تاخر اول صرخة للطفل بعد الولادة واصابته بـ «المزرقة»، ولوحظ ان هؤلاء الاطفال يعانون عموما من تاخر شامل في النمو مثل الحركة والتحكم والجلوس، وانخفاض معدل الذكاء.

اثنين من الروس ماتا بسبب الافراط في الخمور

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحيفة حكومية امس الاثنين ان اثنين من الخبراء الروس يعملان في احدى شركات الفوسفات الحكومية بسفاجة المطلة على البحر الاحمر توفيا امس الاول الاحد بالتسمم الكحولي نتيجة الافراط في تناول الخمور.

واكد القنصل الروسي الكسندر نوزيكوف نبا الوفاة لكنه لم يستطع الكشف عن اسميهما او تحديد سبب الوفاة وقال «علينا ان ننتظر وصول جثتيهما الى القاهرة».

وقالت صحيفة (الجمهورية) ان احد الروسيين وعمره ٥٠ عاما لفظ انفاسه الاخيرة فور وصوله الى مستشفى سفاجة على بعد ٤٥٠ كيلومترا جنوب شرقي القاهرة. وسفاجة محطة تجمع صادرات الفوسفات من الصحراء الغربية.

وذكرت الصحيفة ان روسيا اخر (٤٨ عاما) نقل الى المستشفى في منتجع الغردقة لكنه لفظ انفاسه الاخيرة بعد وصوله بقليل.

طرائف وغرائب

■ موسكو ـ اف ب: تفتح منطقة فلاديفوستوك العسكرية (اقصى شرق روسيا) منشآتها ابتداء من امس الاثنين امام «السياحة العسكرية» حيث تقدم للسياح امكانية اطلاق الرصاص وقيادة المدرعات وحتى زيارة الغواصات... شرط ان يتم الدفع بالدولار وتتراوح التعرفة بين ١٥ دولارا لتفريغ مشط كلاشنيكوف (٣٠ رصاصة حية) و٧٠٠ دولار لاطلاق صاروخ مضاد للدروع و٤٥ دولارا لمشط رشاش ثقيل (مئة طلقة) و١٠٠ دولار لاطلاق قذيفة من عيار ١٢٠ ملم. اما للقيادة دبابة من طراز تي ـ ٥٥ فعلى «السائح» ان يدفع ٣٠٠ دولار ولزيارة غواصة ٤٠٠ دولار. وهناك علاوة ٢٥٪ على التعرفة خلال الليل.

■ لندن ـ اف ب: قدم كاهن بريطاني متزوج في الثامنة والثلاثين من العمر واب لولد استقالته من الكنيسة الانغليكانية في شيفيلد (شمال) بعد اتهامه في آب (اغسطس) الماضي باقامة «علاقات جنسية» مع عدد كبير من نساء رعيته.

وقد عرض الكاهن كريستوفر براين على نساء رعيته خدماته «الطبية» في منازلهن. وتتضمن هذه الخدمات التدليك والملامسة الناعمة والاتصال الجنسي ولكن من دون ممارسة فعلية.

وبعد اكتشاف امره منع هذا الكاهن من اقامة قداس الاحد في منطقته شيفيلد اولا ثم في كافة الاراضي البريطانية ثم لخضع للمعاينة النفسية لاسابيع عدة. ولكن براين لتخذ «قراره المناسب» من تلقاء نفسه وقدم استقالته من الكنيسة «لاستراح واراح الرعية» وشاعا كما قال متحدث باسم رعية شيفيلد.

■ الرباط ـ اف ب: للمرة الاولى في المغرب نظمت «الهيئة المغربية للنساء المغربيات» تجمعا في الرباط حول التحرش الجنسي في اماكن العمل. وقد لاقى هذا التجمع نجاحا كبيرا خاصة وان خلافا يدور منذ اسبوعين بين عاملات في احد مصانع النسيج وبين ادارته بسبب «التحرشات العنيفة والمتكررة» التي تعرض لها عدد من العاملات من قبل احد اصحاب المصنع. وطالبت الجمعية النسائية بـ «التنديد بالتصرفات السيئة والمتجطة التي تصدر عن هذا الشخص والتي تتراوح بين الشتم والتحرش الجنسي».

ألمانيا تحيي العصر الذهبي للسيارات الرياضية

■ بون ـ رويتر: بعد غياب ٤٠ عاما تقريبا تحيي المصانع الالمانية العصر الذهبي للسيارات الرياضية (السبور) بانتاج اكبر مجموعة من الموديلات منذ الخمسينات.

وتعتزم ثلاثة مصانع لطرز ضخمة انتاج ثلاثة موديلات من السيارات المكشوفة ذات المقعدين في العام المقبل بينما يعتزم مصنع رابع انتاج هذا الطراز بحلول عام ١٩٩٨.

ويصف محللون هذه الخطوة بانها حلم تحقق لعشاق هذا النوع من السيارات ولكنهم يخشون الا تلقى اقبالا وتعجز عن منافسة طرز اخرى مثل مجموعة ام جي ام التي تنتجها مصانع روفر او السيارة الفا روميو سبيدر الجديدة.

قال سيمون ميلر المحلل في دار سندات شرودر بلندن «سوق السيارات الرياضية الغربية مزدحم. ولكنه سيكون وقتا ممتعا لمشتري السيارات السبور». ويعزو محللون وفرة من السيارات في السوق الى تحسن الطلب عليها والعقلية التنافسية لصناع السيارات الذي يخشون التقصير في انتاج طرز قد تكون مطلوبة. وقال نايجل جريفيثيز المحلل في مؤسسة دراي بلندن «انها طبيعة الصناعة. الكل ياخذ موقفا دفاعيا».

وفي جزء من السوق يهتم بالمظهر ربطت مصانع سيارات انتاجها الجديد بموديلات سبور انتجتها في الخمسينات مثل مرسيدس بنز ٣٠٠ ال وبورش سبيدستر وطرز اخرى وضعت المانيا في قلب عالم صناعة السيارات السبور. ولكن مصانع مثل بورش تعلمت درسا قاسيا في التسعينات بان الاسم والفخامة ليسا كافيين لترويج السيارات. انها الان تضع موضوع السعر في الاعتبار.

يقول ادموند تشو المحلل لدى اوتو بيزنيس ليمتد «السيارات السبور خيار حذر لاناس يمتلكون سيارات اخرى. ويمكن ان يلعب السعر دورا مهما في قرار الشراء».

ومن الخيارات المفضلة لدى محللين في هذه المرحلة المبكرة بي ام دبليو زد ٣ التي حظت بدعاية كبيرة بنجاح مفاوضات على ان يقودها الممثل الايرلندي بيرس بروسنان في فيلم جيمس بوند الجديد «العين الذهبية».

ويجري حاليا انتاج زد ٣ التي تشبه بي ام دبليو ٥٠٧ في الخمسينات. وهي اقل الموديلات الجديدة سعرا (حوالي ٣٢٠٠٠ دولار). ورغم ان قوة محرك هذه السيارة اقل من قوة نظيراتها من السيارات السبور الا ان كثيرين قادوها اعربوا عن اعجابهم بها.

وهناك ايضا بورش بوكستر والتي على النقيض من زد ٣ لها قوة محرك اكبر بسعر باهظ مقداره ٥٣٠٠٠ دولار. وقال محللون ان بورش فقدت مكانة الصدارة في هذا المجال لانها بعد ان ازاحت الستار عنها في معرض ديترويت عام ١٩٩٣ كان يجب انزالها الى السوق في موعد اسرع.

وعلى خلاف بي ام دبليو زد ٣ يتحتم على بورش ان تبيع ١٥ الف سيارة او نحوها من طراز بوكستر حتى لا تتاثر ماليا. وقال محلل «بي ام دبليو ستسبب صداعا لبوكستر لانه كان يجب على بورش ان تطرحها في السوق في وقت مبكر».

اما الذين يرغبون في الانتظار عامين فان اودي تعمل في صناعة موديلها الجديد تي تي الذي لفت الانظار في معرض فرانكفورت وطوكيو ولكنها لن تكون جاهزة قبل ١٩٩٨.

ورغم ان ١٦ الف سيارة سبور فقط بيعت في غرب اوروبا عام ١٩٩٤ فان مصانع السيارات تعول على ان الموديلات الجديدة ستزيد الطلب على هذا النوع.

الاغراء.. بالمال

عبد الجبار السحيمي



■ انكر اعلانا كانت تقدمه التلفزة المغربية، يصور رجلا مهموما بالمال يبحث عنه ويكتشف انه لم يبق امامه الا السرقة، وحينذاك تدخل على الخط لعبة تشبه المقامرة، ترشده الى انها يمكن ان تحمل اليه المال الذي يبحث عنه، اذا ابتسم له الحظ.

ولم يعمر الاعلان طويلا في التلفزة فقد صادف بثه انشغال الرأي العام المغربي بسرقات كان من بين المتهمين بالتورط فيها، شخصيات من الموظفين السامين.

تذكرت ذلك الاعلان، بسبب هجمة اعلانات متنوعة تغري الناس بشعار «العب واربح» او مسابقات ذات طبيعة اعلانية ايضا، يخرج منها المشاركون بحفنة من الدراهم، واسواق لا يكف اعلانها عن اغراء الناس الذين يتسوقون بالمفاجآت، وفي مقدمتها العديد من الهدايا. وذهبت بعض الصحف العربية والمهجرية المتخمة بالمال هذا المذهب في اكتساب القراء، باغرائهم بحفنة دولارات اما بنكتهم الفائزة او سؤالهم الاكثر غباء من اسئلة باقي القراء، بل ان قناة تلفزية «شبه فضائية» اكتشفت مسابقات للشعر ومسابقات للغناء وفي الافلام الامريكية القديمة، هناك افلام تتأسس كل عقدتها من الرجل القوي الشجاع الذي ينطلق باحثا عن مجرم مطلوب، مقابل حفنة الدولارات تلك.

اخر ما لفت نظري، في خانة الاغراء المالي، اعلان نشرته الصحف، عن ثروة كبيرة تنتظر من يعطي معلومات عن مدبري تفجير الرياض، ولم تقتصر الثروة على الريال السعودي، لان الامريكيين اعلنوا من جهتهم عن جائزة مالية كبيرة لمن يرشد الى مدبري الحادث. وكانت فرنسا قد سبقت الى ذلك حين رصدت ثروة بالفرنك الفرنسي لمن اعطى معلومات عن حادثة تفجير «الميترو».

في مجتمع ترتفع فيه نسبة الفقراء، ويكون الفقر القاسم المشترك بين اغلبية شعوبه، يظهر الاغراء بالمال، كشيطان يوسوس، ليس فقط بالجريمة الجسدية وخطف الاطفال رهينة، بل وايضا بارتكاب «الشعر».

مسقط رأس بيكاسو يستعيد مكانته في تاريخ الفن التشكيلي

اشبيلية ـ من ريتشارد باستين:

واخيرا استعادت مالاجا مسقط راس الفنان الاسباني بابلو بيكاسو مكانتها اللائقة في التاريخ.

وقال مسؤولون محليون ان هذه المدينة في جنوب اسبانيا التي خاضت معركة خاسرة للحصول على رائعة بيكاسو (جيرنيكا) مقرا لمجموعة مهمة من تحف هذا الرسام التي تمتلكها حاليا زوجة ابنه.

وتتفاوض كريستين رويز بيكاسو زوجة باولو بن بيكاسو مع الحكومة المحلية في الاندلس حول شروط انتقال المجموعة الى مالاجا.

قال خوسيه مارتن مدير الثقافة في الاندلس «توصلنا الى اسس لاتفاق، وانه سيجري انهاء التفاصيل في الاسبوع المقبل».

ورفضت رويز بيكاسو التعليق. لكنها تحدثت قبل اكثر من عام عن منح المجموعة لمالاجا ولكنها اختلفت مع السلطات المحلية في حزيران (يونيو) الماضي حول امور وصفتها بانها صغيرة ومحزنة ولم يعرف حتى الان ما اذا كانت ستهدي هذه المجموعة او تبيعها. كما ان عدد اللوحات التي ستذهب الى مالاجا ما زالت موضع شك. والمعروف ان رويز بيكاسو تمتلك ما لا يقل عن ٢٠٠ لوحة تم عرضها في الاونة الاخيرة في مالاجا واشبيلية ومدينة نيم الفرنسية.

وتصور اللوحات نطاقا واسعا من مزاج واسلوب وتكنيك بيكاسو وايضا صورا رسمها لابنه باولو وهو طفل تظهر رقة قلما وجدت في اعماله الاخرى. ويمتلك متحف مالاجا حاليا عددا قليلا من اعمال الرسام السيريالي العالمي في مرحلة مبكرة بعضها زيتية واخرى خزفية.

واذا حصلت مالاجا على المجموعة فانها ستحتاج الى متحف جديد.

وبالفعل بدا خبراء ومهندسون في دراسة تحويل احد مباني المدينة الى متحف.

ودار عائلة بيكاسو مفتوحة لزيارة الجمهور ولكنها لن تتسع لمجموعة ابنته.

ويتحرق اهل مالاجا شوقا الى تخليد ذكرى اشهر ابن انجبته المدينة. قال انطونيو جاريدو ممثل ادارة الثقافة في مجلس المدينة «رغبة كل مواطن في هذه المدينة ان تعرض اعمال الفنان في دار اسرته». ويامل اهل مالاجا التي تجتذب سياحا من الطبقة المحدودة الدخل ان تحتل مكانا على الخريطة الثقافية لاسبانيا.

ويذكر ان قسما كبيرا من برشلونة تم تجديده بعد افتتاح متحف بيكاسو في الثمانينات. وتم تمويل المشروع بمنح من خيمي ساراباتس سكرتير بيكاسو ومن الفنان نفسه. وانتقلت عائلة بيكاسو من مالاجا الى برشلونة وهو في التاسعة. وبعد ذلك انتقل الى باريس ثم عاش سنواته الاخيرة في جنوب فرنسا ولم يعد الى اسبانيا على الاطلاق منذ الحرب الاهلية بسبب معتقداته السياسية. ورسم بيكاسو اللوحة الجدارية (جيرنيكا) بالابيض والاسود لتعرض في باريس عام ١٩٣٧ اظهر فيها صورا مروعة لمعاناة هذه المدينة باقليم الباسك التي دمرتها قنابل الالمان اثناء الحرب الاهلية.

وكان بيكاسو يمقت الدكتاتور فرانسيسكو فرانكو واوصى بالا تذهب (جيرنيكا) التي اصبحت رمزا لاهوال الحرب الا بعد عودة الديمقراطية والحرية الفردية الى اسبانيا.

ومات بيكاسو في ١٩٧٣ قبل عامين من وفاة فرانكو. وفي ١٩٧٩ عندما اقتنع منفذو وصية بيكاسو بان اسبانيا اجتازت فترة الانتقال الى الديمقراطية وافقوا على احضار جيرنيكا الى البلاد وتم ذلك في الاحتفال بمرور مئة عام على مولد بيكاسو.